ريبر هبون

صرخات الضوء

شعر

ريبر هبون

صرخات الضوء

شعر

ريبر عادل أحمد، (ريبر هبون)
مواليد، سوريا، منبج، 1987
درس اللغة العربية في جامعة حلب
يكتب الشعر باللغتين الكردية والعربية،
إضافة إلى الدراسات النقدية والفكرية
ينشر كتاباته في العديد من المواقع
الإلكترونية كالحوار المتمدن، وصحيفة
الفكر، ومركز النور، وموقع ثقافات إضافة
إلى الدوريات المحلية
أعمال لم تنشر بعد
أطياف، (نصوص)
دلالات ما وراء النص (دراسات نقدية)
الحب وجود والوجود معرفة، (فكر)
ذات جنون، (رسائل)
وديوان شعر باللغة الكردية بعنوان:
Şanoya hestan; Helbest

ISBN 9789933447977

صرخات الضوء

صرخات الضوء

المؤلف: ريبر هبون
الطبعة الأولى: 2016
تصميم الغلاف: خالد الوهب
نون 4 للنشر والطباعة والتوزيع
المنشية القديمة – حلب – سورية
خليوي: 00963944889078
00905372864656
هاتف: 00963212121332
بريد إلكتروني: m-wahab45@hotmail.com
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ريبر هبون

صرخات الضوء

الإهداء..

إلى هبون، الحقيقة المقيمة بي

وخميرة وجود يستحق العيش

امرأتي والجمال الذي يهزأ بالموت

لها صرخات الضوء!

مقدمة

ذات يوم، لا أذكره بالتحديد، لفت انتباهي، هو الشاب الجامعي، وأنا الكهل الستيني.. جمعتنا أمسية ما في نادي التمثيل العربي بمدينة حلب، كانت أمسيات ذلك النادي الفقير بكل شيء، إلا من حميمية الصداقة، والنقد الحر!

ولعلي، حينئذ، كنت قد قرأت قصة أو استمعت إلى أحد مبدعي الأدب..

لفتتني عبارة "ريبر" النقدية.. ومفرداته التي تتجاوز عمره الزمني.. وفيما قدرت، آنئذ، كانت العبارة في صياغتها أقرب إلى النقد المنهجي.. تمتلك روحاً شابة، تتدفق حيوية، وهي تتحرى أبعاد النص، وتسبر أعماقه. عبارة جريئة في ابتعادها عن روح المجاملة، والقوالب الجاهزة.. في إيقاعها جدة وحداثة..

همست لنفسي، آنئذ:

إنَّ هذا الشاب مشروع نقد أدبي، في وقت افتقد الشارع الأدبي، النقد والنقاد. نعم هكذا تعرفت على ريبر وعلى هذا الأمر، أعني، الأدب وشؤونه، كانت لقاءاتنا المتكررة، وكانت الأحاديث في قضايا الأجناس الأدبية، وفي الفكر والثقافة عموماً..

كنت أشعر من خلال عبارات ريبر أن شيئاً ما يعتلج في داخله، وأنَّ نفسه تنطوي على ثورة ما! وجاء الوقت الذي جلب لي فيه مخطوطاته الشعرية، لأكتشف أن رغبة روحية عارمة تفصح عن نفسها في سياق مفردات شعره، وعبر صوره الفنية، هادفة إلى نسف تلك القواعد الراسخة في حياة الناس، وللعمل على تغيير جوهري لأسس هذا العالم من حوله.. هذا العالم الذي احتاج، مع تقادمه وركوده، إلى نفحات جديدة من قيم إنسانية تهالكت

بفعل عمق الظلم وطول الزمن.. ولعلها أيْ القيم تحتاج إلى إعادة صياغة بما يتوافق وروح الإنسان المتعطشة إلى حريات يكون معها مستقبل الإنسان أجمل وأبهى.. وبصورة أوضح، تحتاج لعمل جدي غايته استعادة حقوق الناس المهدورة.. الحقوق التي تفسح في المجال لتفتيح مواهب الإنسان وقدراته وإبداعاته! وفق قوانين تكفل صيانة الحقوق الاجتماعية والقومية، وكذلك المعتقدات التي يقود إليها العقل البشري النامي أبداً..

عذراً.. فأنا لا أكتب بحثاً في السياسة أو علم الاجتماع، لا أبداً، فأنا لا آتي إلا على ما تقوله عبارات الشاعر المثيرة في حدتها، الممتلئة ثورة وتمرداً.. ثمّ إذا كانت تلك الجمل الشعرية قد أتت في إطارها الخارجي العام ناعمة تناسب موضوع الغزل الأزلي الذي يرتِّلُه الرجل للمرأة، فهي في ثناياها قناديل نور تبتغي جلاء ظلمة هذا العالم الحزين.. وإن لا حت للقارئ في انطباعه الأولي مادية تعبر عن عطش دفين وشَبَقٍ ذكوري تاريخي لجسد المرأة، ومفرداته الأجمل والأكثر إثارة:

(العيون والشفاه، النهود، وما نعم، واستدار من الجسد، وكذلك الشُّعُور حين تعبث بها الريح، فتذهب في الجهات تستجدي الماء يندِّي جفاف الروح.)

وإذا كنت لا أريد الدخول إلى تفاصيل عالم الشاعر الآن، لأسباب كثيرة منها أن الدخول قد يصادر رأي القارئ على نحو ما.. وأن الشعر عموماً يخضع للذائقة الأدبية التي تختلف من قارئ لآخر.. لكنَّ الأهم هو أن صرخات الضوء التي بين أيدينا، تحتاج إلى وقت أطول، وربما إلى زمن أفضل يتيح للقارئ المزيد من التأمل لاكتشاف كنه تلك الصرخات، ومراميها المتباعدة مساحات وأزماناً! لكني، وكأي قارئ، لا بد أن يقف عند العنوان الذي هو "صرخات الضوء" فالضوء لا يصرخ أبداً.. الضوء يتهادى خيوطاً ذهبية، ويسترسل حريراً ناعماً.. ويتألق جسداً أنثوياً بهياً..

نعم إنه كذلك.. فلم يجعله ريبر يصرخ؟! الحقيقة، أنه يستصرخ انقشاع الظلمة الظالمة من حوله، الظلمة التي تحول دون جمال الحياة، الظلمة التي تعمل على إماتة نفس الإنسان..

"أروض ميلاد جرحي الخفي
أضاجع هذي الحياة التي
تعرّت من الحب والأخيلات"

ومثل هذه العبارات كثيرة في قصائد "صرخات الضوء" وهي ممتلئة بالانزياحات اللغوية التي تشير إلى معاناة الشاعر وإلى رغباته الإنسانية.. أمّا الأمر الآخر الذي أودُّ الإشارة إليه فهو شكل القصائد التي تمنح القارئ في مروره الأول انطباعاً عاطفياً عن حياة رجل وامرأة.. لكنّه حين يمعن إليها يجدها تنطوي، في اندماج عفوي، على كل ما في الحياة من أوجاع سياسية واجتماعية ونفسية وفلسفية تأملية تكشف عنها تلك الإشارات الخاطفة إلى المدن والأساطير وبعض الأعلام.

وإذا كان شعر ريبر العمودي (القسم الأول من الديوان) يشكو أحياناً من ثقل هذه المفردة أو تلك نزولاً عند عناد الوزن أو القافية، فهو: أي الشعر، لا يخفي سلاسته وانسيابية لغته، وحداثة صوره، وخصوصاً أن معظم القصائد غارقة بعطر الحب!

"فوق اهتزازات السرير تدافعت.. تحتي، تعانقني تقول: ترفقٍ!
وتمايلت فلثمتها من نهدها.. ودفعتها بيني، فقالت: اتق!
فاستسلمت من بعد صدٍّ هادئ.. وشفاهنا تنساب في عشق نقي!"

كأني بهذا النموذج مزيج بين امرئ القيس وابن أبي ربيعة.. أما في قصائده القائمة على التفعيلة أو المرسلة، فيجد الشاعر نفسه أكثر حرية، إذ تنساب روحه عبر الكون أمكنة وأزمنة وأمداء ومفردات أساطير.. وسأكتفي بالإشارة إلى قصيدة "أنا وأنت" التي أهداها إلى صديقه سيزر..

"لا تمتنع عنها/فتلك أنوثة وهبتك أسرار الجراح الغابرة"

و"(سيروز) في غيبوبة الدهر العنيف/أسير مثلك في الدروب/
وأشتري النور الضئيل بضعف كدي مرغماً.."

ولعلي أيضاً لا أغفل وجع الشاعر القومي فترى روحه مرة تنساب في ثنايا كوباني التي دنستها داعش، وإن لزمن غير طويل، إذ استعاد لها شباب الكرد وشاباته عزتها وعنفوانها.. ومرة أخرى تسرح روح الشاعر مع غاندي عاشق الهند ومحررها ومعشوق الإنسانية المغلوبة فيمر على بومباي وجوهانسبرغ التي تعلمت في مدرسته.. "يجول الشيخ المبارك في روابي الهند كقديس أسطورة
/يحرك مقود التاريخ بفكره/ يحرر العبيد من سفالة القهر.."

وتبقى قراءة الديوان هي الفيصل.. وبالتأكيد، هي الأمتع، فالديوان حقل أخضر مترام، يمنح القارئ بهاء النضارة، وبهجة الندى، ويدعوه، على نحو أو آخر، لإنعاش روحه بشميم عطر يعتصره من أوراد حلم، يراود ولا يتحقق..!

محمود الوهب
غازي عينتاب 31 آب 2016

حلمٌ هارب!؟

دمعـــةٌ فـــي مقلتيهـــا أضـــرمَت
ومضـــة النيـــران فـــي كـــوخ الجـــراحْ
وارتـــدت عطـــراً وغيمـــاً ناعمـــاً
فجَّـــرت نبعـــاً ظلـــيلاً فـــي الصـــباحْ
صـــوتها ينســـاب فـــي النهـــر المغنـــيِّ
شـــعرها الليلـــيُّ يهفـــو للريـــاحْ
إنَّنـــي المســـكون فـــي كهـــف الحكايـــا
أقتفـــي الأحـــلام فـــي واد الأقـــاحْ
عـــالمٌ مـــن أخـــيلاتٍ مـــا ارتـــوت
عبقـــاً فـــي شـــمِّ آهـــات الوشـــاحْ
فـــي احتـــراقٍ والتيـــاعٍ عبـــرتْ
ذكريـــات الحـــبِّ والعشـــق المبـــاحْ
وهنـــا قلـــبٌ بـــدائيُّ الهـــوى
يرتـــدي الأحـــزان شـــعراً بـــل نـــواحْ
كلمـــاتي تنتشـــي فـــي ظـــلِّ حلـــمٍ
هـــارب مـــن معضـــلات الانزيـــاح

تموز 2013م

أغنية الوجود

الحـــــبُّ أرَّخ أغنيـــــات وجودنـــــا
ألغـــــى مراســـــيم الفنـــــاء بشـــــعرنا
أهـــدى إلينـــا ســـرَّ حلـــمٍ قـــد مضـــى
منـــذ الطفولـــة واختفـــى فـــي صـــمتنا
فلتكتبـــــي أحزانـــــه يـــــا طفلتـــــي
مـــن حزنـــك الأبـــدي مـــن أحزاننـــا
أنـــت الحقيقـــة حـــين تعبـــر عـــالمي
أنـــت الســـراب يـــزور وهـــم وجودنـــا
الآن أهتـــف داخلـــي يغلـــي دمـــاً
عبـــثٌ يواصـــل دمعـــه فـــي حلمنـــا
فرحـــي يفكـــر فـــي قضـــاء غرامـــه
فـــي فنـــدق الأحـــلام مـــلء حنيننـــا
اشـــتقت للـــدفلى وللعطـــر الـــذي
يحبـــو علـــى نهـــديك عنـــد عناقنـــا
ســـألمُّ جرحـــي مـــن رصـــيف ملامحـــي
وســـأنبش الآهـــات عبـــر خريفنـــا

أنـــا ألـــف حـــزنٍ عـــابرٍ متـــأوهٍ

فرحـــي يســـافر فـــي ظـــلام شـــحوبنا

ســـأمر مـــن بـــين الحقـــول كنســـمةٍ

تاقـــت إلـــى الـــورد الصـــغير بســـفحنا

هيَّـــا لنـــوقظ حيـــرة وبـــراءة

طـــارت إلـــى الأرجـــاء باتـــت روحنـــا

قـــوميتي حـــب الحيـــاة ومـــوطني

أرضٌ بهـــا أمـــمٌ تُبـــارك عشـــقنا

2011م

حفلة انتشاء

سـأخرج نهـدك مـن سـترة
تطوقـه بميـاه الألـق
يلـونني دائمـاً بالخجـل
ينـادمني أمسـيات الشـبق
يكـورني مـلء تـدويره
ويرسـمني فـي جبـين الشـفق
أنـا شـامة فـوق نهـد حنـون
تضـيء وتلمـع عبـر الغسـق
وتهـرب مـن سـترة ترتديـه
وتشـهق فـي مضـجعي كـالعبق
أباغـت فـي ركبتيـك البيـاض
بثغـرك ثغـري الحنـون احتـرق
أشـاهد فـي جسـمك الآلهـات
وأعجـب مـن نطفـة مـن علـق
تبـاهي الفضـاءات فـي نشـوة
وتمحـو الفواجـع حتـى الرمـق

بروحـــــك أكتشـــــف الزيزفـــــون

وأكتشـــف الليـــل، ليـــل الجنـــون

منـــى دمعتـــي أن تجـــول الضـــياء

وترشـــف حيـــرة تلـــك العيـــون

لأنـــي أحبـــك فـــوق الهـــواجس

فـــوق الحماقـــات فـــوق الظنـــون

أحبـــك فـــوق التصـــور فـــوق

كـــل التســـاؤل حبـــي يكـــون

تموز 2012م

نشيد الغد

على شُـرْفة الـرُّوح تحيـا الحيـاة
تفـتِّشُ عـن لونهـا فـي المـدى
وتنتهـك الحـزن مـن عمقـه
وتجتاحـه تسـتبيح الـرَّدى
وتنسـاب مـلء الحنـين الـذي
تمـاهى بأحلامنـا المبعـدة
تسـابقنا الأمكنـات التـي
تغـذَّت علـى أغنيـات الصـدى
أغنيِّـك يـا لوعـة المسـتحيل
وأنثـر ذاكرتـي منشـدا
مـن العيـب أن نسـتكين لنـا
مـن البـوح مـا يُـنهض المفـردة
مفاهيمنـا نحـن أن الوجـود
يبـارك فينـا طريـق الهـدى
نُشـيدُ الشـواهق نرفعهـا
ونلـتمس الغـدَ والموعـدا

24 تموز 2012م

أنثى الحب

لعشـــقي أناشـــيدٌ وذكْـــرٌ يرتَّـــلُ
وتجْمــحُ روحــي كــالخيول وتصــهلُ
لأجلــكِ يــا قلبــي ســأخلق كوكبــاً
تعـــود إليـــه الأمنيـــات وتحبـــلُ
إليــك يعــود الحــبُّ بعْــد ترقُّــبٍ
فتســـمو خوابيـــه بقربـــك تثمـــلُ
أغنيِّـــك بركانـــاً يغربلـــه الهـــوى
ولحنــاً شــفيفاً فــي القلــوب يجــادلُ
وصــوتك فــي روحــي يــرنم نشــوة
وحضـــنك مشـــوارٌ وثغـــرك جـــدول
ونهـــداك طوفانـــان بينهمـــا أنـــا
وشـــعْرك شـــلاَّلٌ وثغـــرك جـــدولُ
بعشــقك أســمو كوكبــاً بــل كواكبــاً
فــلا مــن ظــلامٍ بــل ضــياءٌ ومنهــلُ

حبيبتي والقفص

تفاحتـــاك الســـمر تحـــبس نبضـــها
بقيـــت تـــذوب بثغـــري المتســـائل
تتعانقـــــان بســـــترة جذَّابـــــة
حمـــراء تعشـــق قبلتـــي وأنـــاملي
لا تكبتـــي جـــوع الجمـــال حبيبتـــي
لا تجعليـــه يـــئن بـــين سلاســـل
هـل أنـت ذاك النـبض يلهـب أسـطري
إذ مـا خططـت الحـرف عبـر تخيلـي
إنـــي حملـــت الكبريـــاء مـــن الهـــوى
حريتـــي بـــين الجمـــال القاتـــل
لا تكبتـي نبضـات شـوقك واهمسـي
مـــدي همومـــك مـــن صـــراخ قاحـــل
مـدِّي ذراعيـك اللـذين همـا المـدى
طيـــراً يرفـــرف فـــي ســـطوح منـــازل
ردي بســـحرك عـــالم الجهـــل الـــذي
يجتاحنـــا أبـــداً كقهـــر ماثـــل

ذات القميص الفستقي

مالـــت بجســـم رائـــعٍ متناســـق
وتنهـــدت ذات القمـــيص الفســـتقي
نظراتهـــا نحـــو الربـــا إطلالـــة
عبـــر الحقـــول نشـــيد عشـــق الزنبـــق
قـــد حيَّرتنـــي نظـــرة فـــيَّ التقـــت
فبـــدأت أغـــرق فـــي جحـــيم مطبـــق
وعلـــى الرصـــيف تتابعـــت خطواتنـــا
تمشـــي وتســـحب ظلهـــا للفنـــدق
وكـــأنني فيهـــا أجـــول بشـــاطئ
فبـــدأت أبحـــر عبرهـــا فـــي زورق
ويثيرنـــــي بجمالهـــــا بنطالهـــــا
هـــو ضـــيِّقٌ يـــأوي الســـواد المرهـــق
فيـــــه اســـــودادٌ قـــــاتمٌ لكنَّـــــه
رســـم الإثـــارة فـــي القمـــيص الضـــيِّق
خصـــلاتها الصـــفراء شـــمس بحيـــرة
بـــين ارتعاشـــات النســـيم المغـــدق

فــوق اهتــزازات الســرير تــدافعت

تحتـــي تعـــانقني تقـــول ترفَّـــقِ

وتمايلـــت فلثمتهـــا مـــن نهـــدها

ودفعتهـــا بينـــي فقالـــت اتـــق

واستســلمت مــن بعــد صــدٍّ هــادئٍ

وشــفاهنا تنســاب فــي عشــقٍ نقــي

وتتابعـــت رعشـــاتُها بنعومـــةٍ

وتظـــلُّ ترجـــوني ســـنبقى نلتقـــي

2007م

شرارة عشق

أحلامنـــا تـــذكي شـــرارة صـــبحنا
إن الضـــــياء يلفنـــــا بســـــخائه
هـــذا الزمـــان المســـتدير كبـــدرنا
متهالـــــك بخريفـــــه وشـــــتائه
وجـــع أكيـــد بيننـــا هـــو رابـــض
فـــي الفكـــر والقلـــب العليـــل بدائـــه
أنـــا مغمـــض الجفنـــين علـــيّ أرتـــدي
زمنـــــاً بـــــديلاً عابقـــــاً بثرائـــــه
لكنـــــه الليـــــل الغريـــــب يلفنـــــي
بســـــرابه وعويلـــــه وبكائـــــه
أبـــداً نـــرابض فـــي حـــدود مـــودة
ضـــاعت كأشـــرعة الضـــياء التائـــه
نـــذكي مســـارات الحيـــاة ببوحنـــا
ويضـــيع هـــذا الشـــدو فـــي أصـــدائه
يـــا ليتـــه البحـــر الكبيـــر يضـــمنا
يتـــداول الأمـــواج فـــي إغرائـــه
وطنـــي نشـــيد المـــاء حبـــات الطيـــور
وبحـــة القمـــر الأســـير لضـــوئه

كانون الثاني 2014م

شوارع

أتـــــابع رحلـــــة الكبـــــت
أنـــا فـــي الـــدنيا إذ أنـــت
لهيبـــــاً عـــــابراً حممـــــاً
بريقـــــاً يـــــدنو كالصـــــوت
تـــــــدمرني جراحـــــــاتي
وترثينـــــي كمـــــا المـــــوت
سأمضـــــي أتبـــــع الخطـــــوات
أخطـــــو حيثمـــــا صـــــرت
وأتبـــــع عـــــالمي المشـــــبوه
عبـــــر شـــــوارع الصـــــمت

2007م

شدو القمر

العمـــر يمضـــي مســـرعاً وبومضـــة
يعـــدو وفـــي زمـــن الهـــوى مرهـــون
منـذ الطفولـة ذقـتُ مـن غصـص المنـى
حتـــى كبـــرتُ فرابنـــي التكـــوين
فـــي زرقـــة العينـــين نبـــع صـــابتي
فـــي روضـــة النهـــدين عـــاش حنـــين
أم خـــدُّك التفـــاح يســـكنه الشـــذى
أم صـــدرك الثلجـــي وهـــو حنـــون
كـــل الـــورود بعطرهـــا فيـــك ابتـــدت
الزنبـــــق النـــــاري والنســـــرين
للقامـــة الملســـاء قلبـــي ينحنـــي
بتعبُّـــــدٍ والكبريـــــاء يلـــــين
تتســـابق الكلمـــات عنـــد كتـــابتي
لقصـــيدتي والأغنيـــات شـــجون
ليـــل الفـــراق حبيبتـــي متطـــاولٌ
ليـــل البكـــاء معـــذِّبٌ ومهـــين

* * *

أنـــت البدايـــة والنهايـــة يـــا التـــي

فيهـــا الوجـــود مقيَّـــدٌ وســـجين

ســـامحني يـــا قمـــر الخريـــف لأننـــي

غضِـــبٌ ومـــا للعاشـــقين يقـــينُ

أنـــا مـــدمنٌ ومـــزَّقٌ، متـــألِّمٌ

مـــا كنـــت أعـــرف أنـــك الأفيـــون

صرخة التكوين

أحببــت فــي عينيــك بــوح شــواطئي
وجنـــون قيتـــاري، ودفـــق حنينـــي
أحببـــت فـــي ذاتـــي كآبـــة عـــالمي
ورأيــت فــي الفكــر الطليــق جنــوني
ســافرت فــي حلمــي وأدمنــت المنــى
فتشــت عــن قلمــي وجــرح ســنيني
لمشـــاعري هـــذا التـــوتر فـــابحثي
عـــن آهتـــي صـــرخاتها بجبينـــي
آلام أحلامـــي ونـــار قصـــائدي
مـــن أجـــل أن أحيـــا شـــتاء أنينـــي
لا تأخـــذيني غفلـــة فأنـــا الـــذي
أســكنت فــي عينيــك ليــل عيــوني
أدمنــت صــمتك ليــل حزنــك طفلتــي
ومشـيت فـي الأحـزان مـلء سـكوني
ســـافرت عبـــر مـــدائن لا تنتهـــي
أســـماؤها ونزعـــت عنـــك ظنـــوني

عينـــاك لا تـــدري بأعمـــاقي التـــي

لـــم تنطفـــئ نيرانهـــا كشـــجوني

فتشـت فـي قـاع الحنـين فلـم أجـد

لحظاتنـا، قـد سـافرت مـن دونـي

أصـــبحت أشـــعل حيرتـــي بتواصـــلٍ

فـــأراك تنتحـــرين فـــيَّ وبينـــي

لوجودنـــا أحزاننـــا ولموتنـــا

عبـــثٌ يـــردد صـــرخة التكـــوين

2011م

طوق الخلود

لازلـــت أصـــنع زورقـــي، مرســـاتي
وأزفُّ فـــي زمـــن الرضـــوخ حيـــاتي
أشـــتمُّ مـــن ولـــع الهجيـــر كـــآبتي
هـل أرتـدي فـي السـر ثـوب نجـاتي
ولِـــد الغـــروب بخـــافقي بمـــدامعي
بـــدأ الشـــقاء مســـيره مـــن ذاتـــي
تبـــدو رفـــاتُ الهجـــر مشـــرعة علـــى
ســـفن الخيـــال وحرقـــة النبضـــات
يهـــذي بنـــا ألـــم الحنـــين مجـــدَّداً
عبـــر الترقـــب للمـــدى، لـــلآت
أسـرعت صـوب الحلـم أطلـبُ راحـةً
إنـــي حـــزين ضـــائع القســـمات
كـأس الضـياع علـى عروقـي لاهـب
خمـــرٌ تغنَّـــى حـــاملاً لحظـــاتي
أبقـــى أرنِّـــم حرقتـــي بقصـــيدة
والحـــب يرجـــو وطـــأة النســـماتِ

إنـــي أقـــدِّم بســـمتي لـــك بلســـماً

أنـــت المـــدى وأنـــا رمـــاد الـــذات

بـــل إنـــك الأولـــى التـــي أحببتهـــا

بتنـــــاقض المأســـــاة والملهـــــاة

زمـــنٌ يـــداهم حبَّنـــا بضـــجيجه

صـــخبٌ يطـــوِّق جوقـــة النغمـــات

مـن بعـدما طفـت السـطور علـى المـد

ضـــاع الســـبيل علـــى فـــم الطرقـــات

عينـــاك دائـــي فيهمـــا لغـــة الهـــوى

ودواء روحـــي يـــا ابنـــة الكلمـــات

لا ينبغـــــي ألَّا أمـــــوت وفيهمـــــا

طـــوق النجـــاة ســـعادة الســـنواتِ

2007م

في عيد اللقاء

أمضـــي ويتعبنـــي هـــواك حبيبتـــي
أعـــدو إلـــى التحليـــق دون جنـــاح
الشـــوق يعبـــر مـــن جـــدار فجيعتـــي
يبـــدي الكآبـــة يـــدعو للأفـــراح
للبحـــر قـــد أرســـلت كـــل قصـــائدي
مرثيـــــةً لجنـــــازة المـــــلّاح
ذكـــــراك أجمـــــل وردة جوريـــــة
عطَّرتهـــــا ومزجتهـــــا بأقـــــاح
لـــــن ترتـــــوي نظراتنـــــا بحـــــديثها
بالحـــب حـــين يســـيل بـــالأرواح
الليـــل يبكـــي لا يمـــل لرفقتـــي
بـــدأ المســـير لغوطـــة الأدواح
يـــا لوعـــة الأهـــواء أرجـــوك ارحلـــي
فأنـــا نســـيتك فـــاذهبي كجراحـــي
كـــم أنـــت رائعـــة وســـاحرة وكـــم
آنســـت عشـــقك عبـــر درب كفـــاحي
تلهـو الموسـيقا فـي صـدى صـوتي أنـا
فـــي خمـــرة الأزهـــار والأقـــداح

2007/1/15م

قيثارة الحب

قلبـــي كخارطـــة الشـــعوب الهاربـــة
نبضـــاته وجـــع الليـــالي الشـــاحبة
مـــا بـــين دمعـــي والســـماء بحيـــرةٌ
مـــا بينهـــا شـــمس الأصـــيل الغاربـــة
وطنـــي بحيـــرات الحنـــين، طفـــولتي
تجـــري بـــذاكرة الغيـــوم العازبـــة
فأنـــا القصـــيدة حـــين تشـــعل نارهـــا
وجحيمهـــا فـــوق الجبـــال الغاضـــبة
بـــزوارق الأحـــلام خبَّـــأت الشـــذى
فبـــداخلي تغفـــو الأمـــاني الغائبـــة
فـــي أغنيـــات المـــوج تغـــرق نشـــوتي
فتســـير أحلامـــي الجميلـــة ذاهبـــة
نحـــو الضـــياع أو الفنـــاء أو الـــردى
تطفـــو علـــى شـــفة النجـــوم الكاذبـــة
للحلـــم أســـجد للجمـــال ســـأنحني
بالنـــار أكتـــب أخيلاتـــي اللاهبـــة

فتثيـــر أوردتـــي وتشـــعلني وكـــم

ينتـــابني مـــرح الحيـــاة الصـــاخبة

أدعـــوك أيتهـــا البهيـــة كالنـــدى

أن ترتـــدي حـــزن الفتـــاة الراهبـــة

وتطيـــر أشـــجاني كمثـــل حمامـــةٍ

بيضـــاء عانقـــت القلـــوب الذائبـــة

حتـــى إذا هتـــف الهـــديل بمســـمعي

أشـــدو لأســـرج فـــي الفضـــاء ســـحائبا

فـــي شـــعرك الـــذهبي تعبـــر نجمـــة

حمـــراء تنجـــب فـــي الربيـــع كواكبـــا

خصـــلاتك الصـــفراء أجـــراس المـــدى

تبنـــي علـــى جســـد الميـــاه ملاعبـــا

عينـــاك يـــا قيثـــارتي وطنـــي الـــذي

ألقـــى عليـــه عجائبـــاً وغرائبـــا

فـــأجول فـــي عينيـــك أمحـــو فيهمـــا

ذلَّ انكســـارات العصـــور الخائبـــة

نيسان 2011م

كبرياء عاشقة

قالت: حبيبي مياه العشق ما نضبت
لكنها اشتعلت وسط الضلوع هنا
وغيَّرت من دموع الحب وانتحبت
تبدَّدت وارتدت قلبي الجريح أنا
وذكريات تشظَّت عبر أغنية
سمعتها عانقت حزن المكان بنا
أيلول يا عاشقي يروي حكايته
لا تبتئس شاعري هذا الخريف دنا
ففيه نوغل في أحلامنا الأولى
نروِّض الجرح نسقيه المياه سنا
تلك الحبيبة كم أعيت أناشيدي
وروَّضت قلمي أهدت إلي منى
وللحياة تصاوير وأزمنة
تناطح اليأس تجتاح الفراغ غِنا

أيلول 2011م

كوكب

أنـــا عـــابرٌ بينـــي وبينـــك موكـــبُ
فمتـى سـيدنو الحلـم منَّـا (كوكـبُ)
فـي كـلِّ ثانيـة أحسـك فـي دمـي
تتحـــــرَّكين كنبضـــــة لا تتعـــــب
أنـــت الـــدموع وأنـــت عينـــيِّ التـــي
منهـــا المآســـي عـــادةَ تتســـرَّب
نهـــداك أغـــرق فيهمـــا بكـــآبتي
شـفتاك فـي شـفتي تجـيء وتـذهب
أعـــدو وراءك.. أســـترد حقيقتـــي
وأطيـــر يحضـــنني الفضـــاء الأرحـــب
للبحـــر هـــذا الامتـــداد المنحنـــي
بيـديك يحبـو المـوج.. يجـري المركـب
قـــد ماتـــت الأحـــلام منـــذ تشـــرُّدي
والآن حلمـــي شمســـه لا تغـــرب
مـذ جئـتِ أصـبحت الحيـاة جميلـة
فالحـــب نبـــعٌ دافـــق لا ينضـــبُ

أنـا هـاربٌ مـن عـالم المـوت الـذي

يجتاحنـــا وإليـــك دومـــاً أهـــرب

أنـــت الـــولادة والوجـــود حبيبتـــي

وطنـي الـذي مـن أجلـه أنـا أكتـبُ

لقـــاء

قـــد أتعـــب البركـــان ثـــورة عشـــقنا
حتـــى نهضـــنا مـــن ســـبات تلاقـــي
وتعلمـــت تلـــك الـــدموع بحزننـــا
مـــا قـــد تعلَّـــم طـــائر الأشـــواق
لـــو كـــان فـــي ورق القصـــيدة صـــرخة
تـــأوي شـــروق الحـــب فـــي أوراقـــي
أو كـــان فـــي غـــدنا الرجـــاء مجســـماً
عنـــد الـــوداع وحـــين كـــل عنـــاق
إن الحيـــــاة لصـــــعبة ودموعنـــــا
لمريـــرةٌ جـــداً علـــى الأحـــداق
يـــا طفلتـــي فلتفهمينـــي لحظـــة
لـــيس الهـــوى حـــلُّ اللهيـــب البـــاقي
بل ينبغي أن نعمل الفكر الذي بعقولنا
لا بالخيـــــــــال الشـــــــــاقِّ
لا تيئســـي يـــا حلـــوتي إن الهـــوى
حلـــوٌ وعـــذب يشـــتهي إحراقـــي

لا تجعلـــي مـــن بســـمة ضـــوئية

منفيـــــة باليـــــأس والإرهـــــاق

أبـــداً ســـنهوى حتـــى بعـــد وفاتنـــا

ومعـــاً ســـنبني كعبـــة العشـــاق

2007م

مدائن الأخدود

قلبـــك المنفـــيُّ المشـــرَّد يهـــذي
والصـــدى غـــيمٌ يستشـــفُّ وجـــودي
يقتفـــي نبضـــة الحنـــين المـــدمَّى
بـــين قلبـــي ويســـتغيث شـــرودي
أترانـــــي مغيَّـــــبٌ بجحـــــيمٍ
مســـتكينٍ يـــذوب بـــين جليـــد
لغـــةٌ تجـــرح الصـــدى وتغنِّـــي
كلمـــاتٍ لـــم تـــنحنِ لصـــدود
أبصـــر الأيـــام الحزينـــة أبقـــى
نـــاظراً للأمـــس القـــديم الجديـــد
عـــابراتٌ أحلامنـــا بوجـــودٍ
عبثـــيٍّ مســـافرٍ للبعيـــد
هـــاربٌ مـــن غرابتـــي هـــاربٌ مـــن
أغنيـــاتي رســـائلي وبريـــدي
صـــرختي تلعـــن القصـــيدة خلفـــي
تنتشـــي فـــي مـــدائن الأخـــدود

أيلول 2011م

وميض الليل

الحـــب ينـــبش حزنـــه فـــي تربـــة
حمـــراء تحـــت دمـــي وبـــين دمـــوعي
ويســـير فـــي روحـــي كنمـــلٍ أحمـــرَ
ويصـــير صـــوتي يرتمـــي بضـــلوعي
الحـــب ينـــبش نفســـه فـــي داخلـــي
يبنـــي علـــى كتـــف الأصـــيل ربـــوعي
ويصـــــــيبني بنبالـــــــه لكنـــــــه
قـــد أخطـــأ التصـــويب عنـــد ركـــوعي
أنـــا ظـــامئٌ وخطـــاي تهتـــف للميـــاه
تـــــروح تنهـــــل حكمـــــة الينبـــــوع
أنـــا كـــالنبي المرتجـــي عطـــف الإلـــه
أســـير فـــي دربـــي بصـــبر يســـوعِ
وأضـــــيع عبـــــر معـــــالمي متـــــدلياً
كـــالموت أصـــهلُ متخمـــاً بـــالجوع
فـــــأرى الشـــــجيرات الكبيـــــرة
تنحنِـــي لطفـــولتي تـــدنو تهـــدِّئ روعـــي

أنفاس الحياة

زفراتنـــا لهـــبٌ وفينـــا شـــهقةٌ
تقتـــاتُ أرغفـــة الوريـــد فســـيري
فـــي المقصـــلات رفيقتـــي فـــدروبنا
يئســـتْ وطالـــت وســـط حـــرِّ هجيـــرِ
الحـــزن يعبـــر زاهـــداً بحياتنـــا
يمشـــي علـــى الطرقـــات مشـــيَ فقيـــر
يرتـــاد أروقـــة القلـــوب كزائـــرٍ
ويشـــعُّ فـــي أرجائنـــا كـــالنُّور
في الأمسيات نسير في حلك الدجى
نبقـــى نجـــوب عـــوالم الـــديجور
نهـــوي بقيعـــان الحيـــاة وزهوهـــا
بتصـــوّف نعلـــو أمـــام السُّـــور
بتناقضـــات الـــدهر نمضـــي كلُّنـــا
نحـــو الفنـــاء بعـــالم مجـــدورِ
ننســـاب كـــالنبع الظليـــل وتـــارةً
تجتاحنـــا الشـــهقات مـــلء زفيـــرِ

تموز 2013م

تنهيدة الغياب

لغيابــه ســفر الخنــاجر فــي دمــي
لغيابــه مــوت القرنفــل فــي فمــي
أنــا قلبــه المشــتاق للقيــا أنــا
قطــر النــدى ثلــج الشــتاء المحتمــي
بغيابــه أصــبحت أعقــد هدنــة
بينــي وبــين المــوت أبقــى أنتمــي
لنقائــه وجنونــه وحنينــه
للــذكريات وجمرهــا المتضــرم
وحــدي أطــل غريبــة فــي عــالم
تــرك الربيــع ربوعــه فترنَّمــي
عصــفورتي غــنِّ فحزنــك قــاتمٌ
مثــل الغــروب ووجهــه المــتجهم
يــا عاشــقي نــوروز أقبــلَ يــا تُــرى
ألقــاك قــل لــي يــا نــديم البــرعم
يــا روضــة عبقــت بجنــات الربــى
فتفتَّحــت بالشــوق باتــت ترتمــي
فــي ظــل بســمة أذرعــي دفَّاقــة
قــد أســلمتك حميمهــا فتقــدَّم

نهـــداي أتعبهـــا الرضـــوخ فضـــمَّها
كـــي تكتســـي ألقـــاً بـــأحلى مبســـم
كـــي لا يزيـــد شـــحوبها وحنينهـــا
لعناقنـــا خـــذها وداعـــب وارســـمِ
قـــبلاً ملوَّنـــة ووجهـــاً غامضـــاً
رعشـــاتنا حيـــرى كنـــار جهـــنَّم

* * *

لغيابـــه هـــذا الحبيـــب حكايـــةٌ
حبلـــى بأســـرار الربيـــع المغـــرم
لغيابـــه وجـــعٌ يســـطر آهـــة
عَبـــرتْ بأرصـــفة الزمـــان المـــبهمِ

* * *

قيثـــارتي ردِّي شـــظايا دمعتـــي
وترنَّمـــي لا تصـــمتي لا تكتمـــي
إنـــي فتـــاةٌ ضـــيَّعت ألوانهـــا
فتنـــاثرت دمعاتهـــا فـــي المرســـم
فمتـى يعـود النـور مـن حلـك الـدجى
ومتـى سـيغزو العطـر قلـب الميسـم

هاجس نبض

غـــنِّ بنبضـــك فالغنـــاء نحيـــبُ
ولتـــنحنِ الأشـــواق حـــين تـــذيبُ
الأمســـــيات طويلـــــةٌ وحزينـــــةٌ
والجمـــر مشـــتعل بنـــا مصـــلوبُ
يـا نـبض مهـلاً خلِّنـي أرجـو المـدى
لأرى طيـــوف الأفـــق وهـــي تغيـــبُ
لا صـــمت يســـمو بالـــدجى لا بســـمةٌ
تـــدري الحقيقـــة والنزيـــف شـــحوبُ
هـــذي نـــوافير الجراحـــات التـــي
لـــم تنـــدمل والـــذكريات لهيـــب
الصـــمت مرســـاة لبحـــرٍ هـــائجٍ
لا مـــوج يســـكن شـــطَّه المنكـــوب
مـــن نـــبض قافلـــة الرحيـــل ســـأقتفي
عمـــراً مضـــى كـــالوهم حـــين يطيـــبُ
عمـــراً مضـــى مثـــل الغريـــب بعـــالمٍ
قـــد أدمـــن الأحـــزان ظـــلَّ يجـــوب

يـــا طفلتـــي يـــا روعتـــي لا تقتـــف

ظلـــي، أنـــا مثـــل الجنـــون غضـــوب

كالاشـــــتهاء وكـــــالحنين المنتشِـــــي

مـــــرَّت قصـــــائدنا ومـــــرَّ غـــــروب

2013م

خـيال

خيـــالٌ علـــى مســـرح عـــائمٍ
يصـــــعِّرُ خدَّيـــــه للأمنيـــــات
يباغـــتُ ركـــن الأثيـــر البهـــي
ويلتحـــف البحـــر والمقصـــلات
يجردنـــي مـــن أنـــينٍ ثقيـــلٍ
ويمنحنـــي خـــاتم الأخـــيلات
خيـــال جميـــلٌ نقـــيٌّ حنـــونٌ
يســـافرُ فـــي زورق الممكنـــات
يفـــتِّش عـــن لغـــة صـــيَّرت
مـــن الحـــرف عاصـــمة المفـــردات
لهـــذا الخيـــال انتشـــاءات عطـــرٍ
يفـــوح يطـــل بهـــذي الحيـــاة
لهـــذا الأنـــين احتراقـــات قلـــبٍ
يثيـــر المشـــاعر والأغنيـــات
لمـــن ترتـــدي حزنهـــا كالنـــدى
إليهـــا القصـــائد والأمســـيات

لمـــن تنتشـــي دون خمـــر شـــقيٍّ

وتحتـــرف الصـــمت حتـــى الممـــات

لقـــد حـــان أن نســـتعيد الـــذرا

لكـــي لا نتيـــه بصـــمت الجهـــات

الحياة الجديدة

أســـيرُ، بعينيـــك الـــدروب، تســـافرُ
وتبكـــي حنينـــاً للرُّبـــا فتهـــاجرُ
إليـــك احتراقـــي لـــوعتي وقصـــائدي
فـــراتٌ أنـــا للأخـــيلات وطـــائرُ
فينســلَّ مــن جفنيــك عشــبٌ وجــدولٌ
ويولــد مــن جفنــي الشــتاءِ المكــابرُ
ألامـــس حـــزن الياســـمين بـــدمعتي
وفـــي بـــرعم الـــورد الأنيـــق مشـــاعر
وفـــي ســـاعة النجـــوى أضـــمك لحظـــة
فتشـــدو أمانينـــا وتحيـــا البشـــائر
بصـــدرك تســـتلقي البحـــار صـــبابة
وترســـو المـــواني تســـتريحُ البـــواخرُ
تفكِّـــرُ أحزانـــي بحزنـــك عنـــدما
يراودنـــي صـــمتٌ عميـــقٌ وحـــائرُ

آذار 2010م

امرأة المياه

بنهـــديك قـــد أزهـــر البرتقـــال
وغنَّـــى الربيـــع بـــأعلى الـــتلال
وتحبـــو الفراشـــات فـــي حضـــننا
وتزهـــو بنـــا الأغنيـــات الطـــوال
لحزنـــك هـــذا الطريـــق الطويـــل
وهـــذا التســـاؤل هـــذا المحـــال
فهـــل أنـــت وهـــم وفكـــرٌ عقـــيم
وظـــن يباغـــت ألـــف احتمـــال؟!
أســـمِّيك لحنـــاً غريـــب الصـــدى
ونهـــراً بـــذاكرة الضـــائعين

* * *

وحرفـــاً يتيمـــاً بـــرأس الكـــلام
ونـــاقوس ذكـــرى ببـــال الســـنين
وفـــي نشـــوة أســـترد الضـــياء
بكـــأس النبيـــذ الحنـــون الحـــزين
تمـــدُّ الريـــاحين أعناقهـــا
لأشـــرعة الغـــيم للياســـمين

فتفـــــتح بـــــالعطر شـــــبَّاكها

لتســـــتقبل العمـــــر بـــــالمتعبين

تشـــــرّدنا أغنيـــــات المكـــــان

تطـــــل بأعماقنـــــا كـــــالأنين

ملامحنـــــا شـــــارعٌ للشـــــذى

يمـــــر بـــــه القهـــــر لا يســـــتكين

يتابعنـــــا الـــــوهم يســـــكننا

يصـــــلي بـــــذاكرة المـــــرهقين

كـــــأني نعـــــاس الجهـــــات التـــــي

تخطـــــت بـــــراق النـــــداء الـــــرزين

نـــــداءاتنا ترتقـــــي للأثيـــــر

وتـــدخل محـــراب طيـــف ســـجين

وتنســـــاب عزفـــــاً بأوتارنـــــا

لتصـــــبح أغنيـــــة العـــــابثين

نـــــداءاتنا لـــــون أفكارنـــــا

تثـــور علـــى الصـــمت والخاضـــعين

تعيـــــد ابتكارنـــــا تعزفنـــــا

وتلهـــــب إغفـــــاءة الحـــــالمين

أســـير الأنـــا لا أمـــلَّ الضـــجيج

تنـــــادمني خمـــــرة اليائســـــين

أنـــا وطـــنٌ مـــثخنٌ بـــالجراح

تكبلنـــــي ثـــــورة الغاضـــــبين

أنـــا شـــاعرٌ للصـــفاء الـــذي

يضـــــجُّ بأهزوجـــــة الثـــــائرين

ولـــي امـــرأة مـــن خيـــال الميـــاه

تراودنـــي عبـــر حـــين وحـــين

تكللنـــــي بالشـــــرود الطويـــــل

وتـــوقعني دائمـــاً فـــي الكمـــين

يهـــــددني عشـــــقها بالســـــقوط

فهـــل ســـوف أســـقط كالغـــابرين

متـــى ينحنـــي قلبهـــا يـــا تـــرى

لتمنحنـــــي نشـــــوة الفـــــاتحين!؟

2011م

ثورة عاشقة

لا تحــتمِ خجــلاً تعــال إلــى الــذرا
واصــعدْ إلــى نهــديَّ وحشــاً كاســرا
وارنُ إلـــى عينـــيَّ تمنحـــك المـــدى
مـــاذا تـــرى؟ أتـــرى جراحـــاً غـــائرة
عينـــاك نصـــف إثـــارتي ويـــداك فـــي
فخـــذيَّ تلـــتمس الجحـــيم الثـــائرة
شـــفتي تـــذوب بقبلـــةٍ عفويـــةٍ
تحبـــو بصـــدرك بـــل تغيـــب مســـافرة
الحـــبُّ يعبـــرُ مـــن هـــدوء أنـــوثتي
والضـــوء فـــي جســـدي يغـــادر عـــابرا
إنـــي (أناهيتـــا) و(عشـــتار) التـــي
انتفضـت علـى جـور العصـور الغـابرة
فـــاترك علائقـــك القديمـــة عاشـــقي
يـــا شـــاعري اســـمعني فـــإني الشـــاعرة
للعشـــق مـــيلادٌ علـــى جســـدي الـــذي
نســـج الأنوثـــة فـــي الحيـــاة العـــاثرة

وفتحـــتُ قلبـــي للـــواتي ضـــعْن فـــي
فلـــك الرضـــوخ يجلْـــنَ نفـــس الـــدائرة
مـــن ذا يكـــافئني ويهتـــف لـــي أنـــا
أنـــا صـــرخة ضـــدَّ الليـــالي الحـــائرة
فـــي داخلـــي غنَّـــت بـــراكين الهـــوى
تمحـــو ظـــلال الحاقـــدين المـــاكرة
إنـــي الأنوثـــة إنـــي محـــراب الـــذي
ســـلك الهـــدى بـــين الجمـــوع الســـائرة
يـــا أيُّهـــا الرجـــل المحـــدِّقُ بـــي أنـــا
مـــــن أوَّل التكـــــوين روحٌ طـــــاهرة
شـــهواتك الرعنـــاء كانـــت حـــائلاً
فـــي أن تكـــون بـــأخيلاتي الغـــامرة
مـــن قبـــلُ كنَّـــا آلهـــاتٍ بينمـــا
كنـــت الأســـير لأعطيـــاتي الآســـرة
أعلنـــت باســـم الله قيـــدك فـــي يـــدي
وصـــرختُ ثـــمَّ نعتنـــي: يـــا عـــاهرة
مـــن قبـــلُ كنَّـــا لـــم نـــزل يـــا عاشـــقي
فـــاغرق بأنســـك وانـــس وهـــم الآخـــرة

أغنية العتمة

فـي عتمـةٍ شـارفت أن تقلـب الأفقـا
رأيـت طيفـك يمحـو الليـل والغسـقا
أشـدو لحلـمٍ تـراءى فـي مخيلتـي
ليرشـف القهـر فـي قلبـي الـذي عشـقا
سـفائن الشـوق ترسـو عبـر ذاكرتـي
فـي مسـرح الـدهر حـزنٌ يلهـب الطرقـا
يسـافر الفكـر فـي ذهنـي كعاشـقة
تجابـه القمـع والطغيـان والشـبقا
يسـافر الحـرف فـي مشـوار قـافيتي
مـن آخـر البـوح يـأتي مثلمـا انطلقـا
أكـاد أبصـر فجـري رغـم مقتلـه
أكـاد أبصـر ظلـي يمتطـي الشـفقا
طويـت عهـد زمـان الخـوف يـا وطنـي
فـأزهر الحـب وانسـاب الصـبا ألقـا

ثورتي

تطـــــوِّقني أغنيـــــات الألـــــم
تحاصـــــرني مفـــــردات القلـــــم
فتمنحنـــــي خـــــاتم الأخـــــيلات
وتُخرجنـــي مـــن كهـــوف العـــدم
تُـــرى هـــل أنـــا ظـــل ذاك المـــدى
وشـــكل الأســـى أم ســـليل النـــدم
لأنـــــي أحبـــــك يـــــا طفلتـــــي
حيـــاتي اشـــتعالٌ وعشـــقي نغـــم
لأنـــك قلبـــي عبـــرت المحـــال
هزمـــت الريـــاح محـــوت الســـقم
ولـــي خلـــف كـــلِّ الـــدروب ارتحـــالٌ
ولـــــي دمعتـــــي كبريـــــاء القمـــــم
نزيفـــي لأجلـــك جـــرح الشـــعوب
وفـــــي ثـــــورتي عنفـــــوان الأمـــــم

سيمفونية اليمامة

عبـــقُ الحـــبِّ يرتـــدي كلمـــاتي
جســـدُ البحـــر يحضـــن الأنســـاما
مـــن ومـــيض الضـــوء الحـــزين أغنـــي
لليـــــالي وأشـــــعل الأنغامـــــا
وطنـــــي منبـــــع الغـــــرام وإنـــــي
فـــــي ربـــــاه ألاحـــــق الأحلامـــــا
وعلى سفح الأمنيات ضياءٌ
للنـــدى والفـــل الـــذي يتســـامى
عاشـــقٌ بـــل أنـــا دمـــوع الثريـــا
حـــين أشـــدو بأغنيـــات الغمامـــة
وجعـــي قبلـــة الأصـــيل وشـــعري
عـــشُّ عصـــفورٍ يعـــزف الآلامـــا
يـــا جـــراح الحـــرف الغريـــق تـــدفَّأ
بهمـــــومي لتنـــــبش الإلهامـــــا
وحـــدك المنفـــيُّ الـــذي تنتمـــي لـــي
فاســـــتعدني كغيمـــــةٍ وحمامـــــة
إننـــي كوكـــب الحنـــين وشـــعري
جوقـــــةٌ ســـــيمفونيةٌ ليمامـــــة

15 أيار 2010م

شرفة حب

قـد يغيـب النـاي فـي وادي الأسـى
عـابراً يهـوى التفـاف الحـرف حـولي
فـــأنيني نغمـــةٌ بـــين الموســـيقا
تنتشـــي صـــمتاً علـــى إيقـــاع طبـــل
دمعتـــي زرقـــاءُ فـــي قلـــب الخـــوابي
دمعتـــي تغفـــو علـــى أحـــداق كهـــل
شـــرفتي تنســـاب فـــي جســـرٍ طويـــلٍ
عـــالق كـــالوهم مـــن ســـهلٍ لتـــل
دائـــريٌّ بـــؤس هـــذا الكـــون آهٍ
شـــاءت الأحـــزان أن تحيـــا كفصـــل
جـــامحٌ كالنـــار أشـــقى فـــي جنـــوني
عـــابق بالســـحر أعـــدو مثـــل خيـــل
شـــاعرٌ للحـــب والإنســـان قلبـــي
واحـــةٌ غنَّـــاء تغفـــو فـــوق ســـيل
عبقـــريُّ الحـــزن أحيـــا مثـــل جـــرحٍ
غـــابرٍ كـــالأرض مـــن قبـــلٍ وقبـــلِ

نيسان 2011م

صرخات الغار

هـــذا زمـــان الـــرفض والإصـــرارِ
للعاشـــــقين بســـــالة الأحـــــرارِ
فـــي قلبنـــا ابتـــدأ الربيـــع بســـحره
فـــي خطونـــا ارتجفـــت بـــروق النـــار
فـــي قلبنـــا اشـــتعلت صـــباحات الـــرؤى
فتنفَّســـت بالعشـــق مـــوج بحـــار
مـــن غـــابر التـــاريخ يبكـــي حرفنـــا
وتمـــوت فينـــا صـــرخة الأشـــعار
بشـــواطئ الآمـــال جئتـــك عاشـــقاً
وعلـى صـدى المشـوار عشـقي النـاري
غجريتـــي يلهـــو الضـــياءُ بقامـــةٍ
تبـــدو بطـــول النخـــل فـــي الأســـحار
تبكـــي علـــى كتـــف الغـــروب قصـــائدي
ويـــذوب فـــي حلـــك الشـــرود نهـــاري
وتســـير فـــي فلـــك الحنـــين ســـفائني
وتغيـــب فـــي عجـــلٍ عـــن الأنظـــار

آيـــات أحزانـــي وبـــوح بلابلـــي
صـــنوان قـــد ألفـــا أنـــين الـــدار
هـــذا الوجـــود غموضـــه ينتـــابني
ويعـــجُّ بالأحـــداث والأخطـــار
يـــا دمعتـــي مـــذ كنـــتِ كـــان شـــتاؤنا
يبكـــي فيمطـــر فـــي دروب قفـــار
أمضـــي وتتبعنـــي النـــوارسُ هـــل أنـــا
بحـــرٌ أم البحـــرُ العميـــق مـــداري
مخنوقـــةٌ أحلامنـــا مصـــلوبةٌ
آمالنـــا تحيـــا بكـــوخ العـــار
مجهولـــةٌ أســـماؤنا فـــي موتنـــا
فقبورنـــا مكشـــوفةٌ للســـار
عبـــر الجهـــات نضـــيع فـــي دوَّامـــةٍ
مســـكونةٍ فينـــا بغيـــر مســـار
للشـــورة الحمـــراء أســـجدُ عاشـــقاً
للياســـمين وللصـــدى المنهـــار
لأعيـــد قلبـــي للوجـــود وأنتشـــي
لحظاتـــه تمضـــي بـــلا إنـــذار

أنـــا مـــدركٌ للكـــون فكـــري ثـــورةٌ
ضـــد الحـــروب وكيـــدها المهـــذار
قلبـــي شـــتاءات الحنـــين ببســـمتي
عبـــرت فضـــاءات الشـــحوب وداري
مهـــدٌ لـــذاكرة الطفولـــة بـــدءها
وزوالهـــا مـــن بـــين كـــلِّ إطـــار
مهـــدٌ لأحـــلام تلاحـــق نفســـها
بنعومـــةٍ تجـــري كمـــا الأنهـــار
فـــي عـــالمي الأزلـــي جـــرح حكايـــة
تبكـــي وتضـــحك فـــي ســـنا الأزهـــار
فـي دفتـري يغفـو الخريـف وفـي دمـي
يجـــري الفـــرات مكلَّـــلاً بالغـــار
يجـــري علـــى وجـــعٍ ويأخـــذ نـــورهُ
مـــن حـــزن فاتنـــة وراء ســـتار
لمتـــاهتي لتـــأوهي لفجيعتـــي
كـــلُّ الكتابـــات التـــي بجـــواري
غصـــص الســـنين الضـــائعات بروحنـــا
تتـــنفَّس الصـــرخات بالأســـفار

فــأفيق مــن غيبــوبتي أجــد المــدى

متـــــآكلاً ومحاصَـــــراً بـــــدوار

لنجومنـــا غصـــصٌ وآمـــالٌ وفـــي

ليــل الأســى نمضِــي بــدون حــوار

نرتــاب مــن غــدنا فنكتــب مــا مضــى

مـــن عشـــقنا مـــن جرحنـــا الثرثـــار

لتأوهـــات العشـــق فينـــا لوعـــةٌ

لا بـــدَّ أن نســـمو بـــبعض جموحنـــا

لا تنتهـــــي وتبـــــين بالأشـــــعار

كـــي نســـتحقَّ حنـــاجر الأطيـــار

ولنـــا غـــداً أن نعلـــن الحـــبَّ الـــذي

ســـيفاجيء الظلمـــات بـــالأنوار

2011م

طفلة الزنبق

شـــفاهك جرحـــي اللذيـــذ النقـــي
ونهـــدك ملجـــأ ثغـــري التقـــي
يـــــذوب الســـــرير برعشـــــاتنا
يزغـــرد فـــي حفلـــة الشـــبق
علـــى جســـدٍ أبـــيض كـــالثلوج
يرفـــرف فـــي ســـفحه بيرقـــي
بنصـــفيك تنـــتفض الكائنـــات
لتحمـــل أصـــداء طفـــلٍ شـــقي
وأعلـــو وأهـــبط بينهمـــا
ليطفـــو بفيضـــهما زورقـــي
علـــى وجـــه هـــذا الغـــروب التقـــت
أصـــابعنا حيـــث لـــم نلتـــق
ولـــم تـــدركي عنـــدها دمعتـــي
فضـــاعت بمفتـــرق الطـــرق
وقـــد عـــدنا بعـــد فصـــول الغيـــاب
لنـــنعم فـــي حضـــرة الأفـــق

يغطينـــا مـــوجٌ ورمـــل جـــريح

علـــــى شـــــاطئ أزرق أزرق

أناشـــــيدنا منهـــــلٌ للوجـــود

ليخـــرج مـــن قيـــده المطبـــق

إليـــك ســـأكتب يـــا لـــوعتي

وأرقـــب إطلالـــة الغســـق

تعـــري تمـــردي فكـــي القيـــود

وفكـــي الطلاســـم عـــن أرقـــي

وكـــوني الإلـــه وكـــوني الوجـــود

لأعـــرف ماهيـــة المنطـــق

أعيـــدي إلـــي اشـــتعال الـــرؤى

وعـــودي إلـــى قلبـــي المرهـــق

تمشـــى الصـــقيع علـــى رئتـــي

أيـــا شـــمس كـــل الجـــراح اشـــرقي

أيـــا روضـــة مـــن طيـــوف الميـــاه

أيـــا غـــادتي طفلـــة الزنبـــق

عالم الشجن

وحـــدي أســـافر والأحـــلام تأخـــذني
لشـــاطئ الـــريح تطفـــو حولهـــا ســـفني
وللنجـــــوم شـــــظايا تبـــــدو ثـــــائرةً
أحزانهـــــا بجبينـــــي تقتفـــــي محنـــــي
هـــذي بقايـــا جـــراحٍ عانقـــت جرحـــاً
يســـائل الليـــل عـــن شـــوقي إلـــى الـــوطن
سأرســـــم الغـــيم أنـــبش حولـــه أبـــداً
قصـــائدي تقتفـــي دومـــاً خطـــا زمنـــي
أم أســـرج النـــور قنـــديلاً يضـــيئ هنـــا
طيورنـــا دائمـــاً تغفـــو علـــى الفـــنن
مـا أجمـل المـوت لكـن بعـد أن ألقـى
حبيبـــة القلـــب فـــي دوامـــة الوســـن
مـا أجمـل المـوت لكـن بعـد أن أسـعى
وراء مـــن قـــدري فيهـــا يخاصـــمني
منارة الحب في شعري سأبنيها
وأكتـــب الحـــزن تاريخـــاً يحرِّضـــني
علِّـــي أذكِّـــر قلبـــي بعـــض لوعتـــه
فيرتمـــي نشـــوة فـــي عـــالم الشـــجن

لحن البقاء

بقلبــي تــدلَّى النــور ذابــت مفاصــلهْ
علــى دمعــة تغفــو وجفــن يجادلــهْ
أحبــك يــا نــاراً يفــيض حميمهــا
بقلبــي وقــد بــات الغــرام يســائلهْ
أعانيــك يــا دنيــا تحاصــرني وبــي
مــن الحــزن لــو بــات الرجــاء يقاتلــه
كمـا البحـر أغفـو فـي الرمـال سـفائني
تصــلي علــى خــد الأصــيل أناملــه
ألــم تــذكري بعــد الغيــاب مــودتي
علــى وجهــك المنفــيِّ ترســو قوافلــه
وحزنــك شــلال يرافقــه الــدجى
كــأمواج بحــر قــد تنــاءت ســواحله
متــى تهــب الــروح الإرادة فــي الهــوى
وقــد أرهقــت صــمت الميــاه مناهلــه
على القلب أن يهوى وإن سال دمعه
على الحب أن يبقى وإن جفَّ كاهله
فللعشــق عمــر خالــد بوجودنــا
قصــائدنا عبــر الحيــاة تقابلــه

مملكة الشلال

أعـــيش الشـــواني مـــثقلاً بكـــآبتي
وفـــي عتمتـــي تحبـــو الظـــلال تســـيرُ
وراء الخريـــف المســـتبدِّ حكايـــةٌ
ووعـــدٌ، لأنَّـــات البكـــاء حضـــور
أعـــايش روح الـــدهر أتـــرك بينـــه
شـــجوني وفـــي المنفـــى يمـــوت ســـرور
بفـــيء المســـافات القصـــيَّة أحتمـــي
غريقـــاً كصـــمتي فـــي المســـاء أدور
كطيـــفٍ شـــريدٍ فـــي الغوايـــة والـــرؤى
ومـــن شـــدة الحلـــم الغريـــب أطيـــرُ
أســـافر خلـــف المســـتحيل لأرتـــدي
جنـــوني وثـــوبي بـــرعمٌ وحريـــرُ
فتحيـــي جبـــال الشـــوق عطـــر قصـــيدتي
وتـــدنو لأســـوار الغـــروب نســـور

نيسان 2011م

موسيقا الجنون

دمعتـــي فـــي ترنُّمـــات الجهـــات
جوقـــة الصـــمت والحنـــين الآتِ
قلمـــي يـــدرك الشـــرود وينســـى
أمنيـــاتي فـــي نشـــوة الأمســـيات
دمعتـــي آهـــات الصـــدى تتشـــظى
بانســـيابٍ كـــالبرق فـــي الغيمـــات
فـــاجتنوا ومضـــة لعطـــر بهـــيٍّ
واســـكبوا النـــور يـــا بنـــاة الحيـــاة
أنـــا مـــاضٍ ســـيَّارة بطريـــقٍ
وعـــرٍ موحـــلٍ أجـــرُّ ســـباتي
لـــم تـــعِ أطـــوار الزمـــان حنينـــي
لـــم تجـــد فـــي تصـــوُّري معضـــلاتي
لـــم تجـــدْ فـــي ردى البحـــار شـــراعاً
يعصـــف الصـــمت المنتشـــي بالرفـــات
قـــد بـــدَّد التـــوق المثيـــرُ عطـــوري
واختفـــى الشـــوقُ فـــي ســـعال النبـــات

نصـــف عمـــري ترنيمـــة لضـــياعٍ
مســـتحيلٍ بـــل تائـــه القســـماتِ
لاغترابـــي تصـــوُّفٌ لانســـكابي
ومضـــة المـــاء بـــين خطـــو الحفـــاة
يـــا ريـــاح الظـــلِّ الشـــفيف تعـــرَّي
وامنحينـــي قـــلادة الـــذكريات
بـــدروب الخريـــف تهطـــل روحـــي
مـــن ســـماءِ تحبـــو علـــى الأغنيـــات
لشـــرودي متاهـــة تحتـــويني
تقتفينـــي دوَّامـــة الأخـــيلات
مطـــرٌ أزرقٌ يعـــانق نبضـــي
يتمشـــى علـــى ضـــفاف الفـــرات
يتـــدلى كـــالورد مثـــل حبـــالٍ
ســـائراً بينـــي يقتفـــي خطـــواتي
وهـــديلٌ يتلـــو البـــراري غنـــاءً
رائعـــاً كالشـــدو الحنـــون بـــذاتي
بـــاحتراقي قـــد أستشـــفُّ الشـــظايا
عـــابراً مـــن مرافـــئ المأســـاة
لســـتُ أدري إنـــي أســـائلُ ليلـــي
عـــن صـــدى قبلـــةٍ وعـــن شـــمعاتي

عــن فــراغ القلــب اليتــيم كطفــلٍ
تائـــه فـــي مـــدائن الظلمـــات
كـــأس فيئـــي مشـــرَّدٌ بعبـــوري
فـــوق جســـر الحمـــيم والجمـــرات
حزننـــا جولـــة الســـنابل فينـــا
جولـــة الـــريح نشـــوة الســـنوات
خيبتـــي موعـــدٌ ينـــال غرامـــاً
يزدهـــي بانتفاضـــة النبضـــات
فـــانتفض يـــا نـــور الســـحاب طـــويلاً
فغـــداً عيـــدنا علـــى الهضـــبات
المـــروج الخضـــر البهيَّـــة تصـــحو
فـــي صـــباحٍ يطفـــو علـــى النســـمات
العصـــافير حـــول دفء ســـريري
تحتســـي خمـــرة الشـــذى بـــدواتي
والصـــدى لحـــنٌ صـــاخبٌ لغـــروبٍ
مســـتكينٍ لمـــرارة الصـــرخات
متعـــبٌ كالحـــب الـــذي يتلـــوى
كرضـــيعٍ ملقـــى علـــى الطرقـــات
حـــان أن نجعـــل القصـــيدة ســـفْراً
ينشـــر الحـــبَّ فـــي دروب الشـــتات

آلام الأرض

أحـــــزان آذارٍ تحـــــيط ربيعنـــــا
بـــــدأ اللقـــــاء بصـــــيفنا وصـــــقيعنا
فأنـــا الشـــتاء وأنـــت صـــيفٌ دافـــئٌ
آذار يولـــــد مـــــن عبيـــــر أنيننـــــا
الحـــــزن أصـــــبح عالمـــــاً متموجـــــاً
نطفـــو عليـــه تفـــيض منـــه دموعنـــا
فـــي عـــالم الأشـــباح ســـرنا وحـــدنا
متمـــــردين نعيـــــد رســـــم حروفنـــــا
لنعيـــد فـــي زمـــن البغـــاء نقاءنـــا
لنعيـــد فـــي زمـــن الهـــروب صـــمودنا
إنـــــا تعلمنـــــا العلـــــو بعشـــــقنا
فتألقـــــت بالكبريـــــاء نجومنـــــا
إنـــــا تنزهنـــــا بـــــأعين بعضـــــنا
وتحـــــرَّرت قبلاتنـــــا مـــــن ثغرنـــــا
وتركـــــت زيتـــــون الســـــهول ترفعـــــاً
فالعشـــــق أصـــــبح خبزنـــــا، زيتوننـــــا

ألحان الأنين

قالــت غيــوم الصــيف لــي أنشــودةً
فبــدأت أصــغي للنشــيد وأســمعُ
نزلـــت بأمطـــار تغنـــي للثـــرى
فبــدأت أفــتح أذرعــي أســتمتعُ
فــي شــهقة النعنــاع شــهد تنفســي
بــأريج جســمك برعمــي يتفــرَّع
الليــل يســكن داخلــي وبــك المــدى
قمــرٌ مضــيءٌ مــن جبينــك يســطع
آهٍ ولفـــظ الآه يســـكن أحرفـــي
منــذ احترقــتُ لهيــب عشــقك يصــرع
فيُقــال لــي الحــزن مــوهبتي أنــا
للبحـــر قلـــبٌ موجـــةٌ تتضـــوَّعُ
هــل أُغلــق المنفــى وروحــي غرفــةٌ
ظلمــاء أنــت بهــا فمــاذا أصــنعُ
أنــت الميــاه العذبــة الــنغم الــذي
فــي صــرختي بهــديل صــوتك أنبــع
وبقيـــت وحـــدك حـــرَّةً ونقيَّـــة
والكــل فــي زمــن الخديعــة يخــدع

حتـــى العصـــافير الصـــغيرة لـــم تعـــد
تـــــأتي لنافـــــذة الصـــــباح وتقـــــرعُ
لا يفتـــدي الأحـــرار بعضـــهمُ ولـــم
يبـــق الهـــوى والمـــوت أصـــبح ينفـــعُ
رحـــل الأبـــاة الخالـــدون بمجـــدهم
مـــا مـــن إلـــه أو نبـــيٍّ يشـــفع
إن البلابـــــل غـــــادرت أعشاشـــــها
فبـــدت تطيـــر بصـــمتها لا ترجـــع
إن الغـــراب صـــديقنا يـــأتي هنـــا
والبـــوم يتبعـــه الظـــلام المســـرع
مـــا أضـــيق الكـــون الفســـيح نجومـــه
تحيـــا بـــلا ضـــوءٍ وضـــوءك مبـــدع
نبـــع المحبـــة مـــن دموعـــك أبـــيضٌ
مـــاء الحيـــاة بفـــيض صـــدرك متـــرع
أحضـــان جنتـــك، الحيـــاة ومـــوطني
إنـــي بحضـــنك كالصـــبي سأرضـــع
أبقـــى أغنـــي فـــي الغـــرام قصـــيدتي
وعلـــى ســـرير الحـــب عشـــقي أزرع

أيلول 2008م

حاقدة

الصـمت يصـرخ عاشـقاً نغـم الصـدى
عبـر الـدروب أسـير أرقـب موعـدا
هـــذا الشـــتاء فضـــوله ينتـــابني
وصـــقيعه عبـــر الفـــرات تشـــرَّدا
إنـــي أكلِّـــم بلبلـــي عـــن قصَّـــة
فـــي داخلـــي فـــالحزن فـــيَّ تمـــردا
عـــن طفلـــة تركـــت أناشـــيد الضـــحى
ومضـــت بوحـــدتها تحـــاكي الموقـــدا
تتعبَّـــد الأشـــباح حينـــاً تلتقـــي
أشـــباح عالمهـــا تضـــم المعبـــدا
إن الســـواد بحزنهـــا بـــادٍ وقـــد
رحـــل الربيـــع بوجههـــا متـــرددا
مطـــر الأفـــاعي زاحـــفٌ بجبينهـــا
والـثلج فـي العينـين أصـبح أسـودا
ودموعهـــا ســـمٌّ يســـير بـــأدمعي
يغفـــو بأحـــداقي ينـــام ممـــدَّدا

دمهـــا مـــزيج مـــن لعـــاب مجـــرمٍ

يجتـــــاحني لـــــؤمٌ بعينيهـــــا غـــــدا

الخبـــث يلهـــو فـــي عوالمهـــا التـــي

مـــا لامســـت أشـــجان طيـــرٍ غـــرَّدا

حزنـي لأنثـى قـد غـدت حجـراً غـدت

تمثـــال نحـــت بالرخـــام تعمَّـــدا

عشـقت دوار الصـمت باتـت مسـرحاً

يـروي فصـول الخـوف باتـت مقعـدا

كانون الأول 2008م

جوقة جمر

مــن أحرفــي يســري النســيم الهــادي
نبعـــاً يفـــيض بجوقـــة الإنشـــاد
مــا عــدت إلا جمــرة تخفــي الأســى
تخفيــه حزنًــا فــي ومــيض ســهاد
زدنـــي بريقـــاً أيُّهـــا القمـــر الـــذي
قــد بــات ســجناً ضــيقًّاً لفــؤادي
أدعــوك يــا قمــر الغــرام فأنــت لــي
أرجــوك أن تشــدو بقلبــي الصــادي
إنــي ضــللت النــور منــذ عشــقتها
فعرفتهـــا تقســـو كمـــا الجـــلاد
وهنــا علــى طرقــات بيــت حبيبتــي
أعلنـــت يـــوم طفـــولتي مـــيلادي
مــن أجلهــا هــي ذي القصــائد تنحنــي
مــن أجلهــا هــذي الحــروف تنــادي
أنــا نجمــةٌ حطــت بصــدر جمالهــا
وبضــوئها ضــاءت شــموس بــلادي

حـرّرت حـزن الـدهر عبـر صـبابتي
ولفظتـــه جمـــراً ونـــار رمـــاد
وبنيـت صـرح الحـب بـين قصـائدي
ورفعـت هـام السـحر فـوق مـدادي
ولـذا ولـدت مـع الضـياء كسـيِّدٍ
أبنـي قـلاع الحـب مـلء جهـاد
الأرض تحيـا باتحـاد العشـق فـي
نبضـاتنا فـي عـالم الأضـداد
إن اتحـاد العاشـقين قصـيدة
كبـرى تهـزُّ ممالـك الأحقـاد
أدعـو لإنسـانية الإنسـان أن
يحيـا النقـاء يضـيء كـلَّ سـواد
لـم يفـتح التـاريخ يومـاً صـدره
للعاشـقين لغايـة الإنجـاد
بـل كـان دومـاً عـابراً بمـرارة
للضـائعين وكـان بالمرصـاد
سـيكلم الينبـوع أعمـاق المـدى
عـن كـل مأسـاة وكـلِّ جمـاد
عـن قهرنـا المسـكون فـي نبضـاتنا
وضـياعنا بمتاهـة الأوغـاد

أنـــا ثـــورة للغـــارقين كآبـــة
أنـــا بلســـم للعاشـــقين وهـــاد
ســيكون ذاك العشــق أعظــم ثــورةٍ
تشــدو لهــا الــدنيا بكــلِّ عنــاد
إنــي نصــير الحــب فــي زمــن الــدجى
ومنـــاهضٌ لخرافـــة الأجـــداد
أدعـــو لمجتمـــع طبيعـــي الـــرؤى
فبـــه نحقـــق حلـــم كـــلِّ منـــاد

أيلول 2007م

أنشودة الماء

لغتــي الهــوى واســمي نجــوم تســهر
تهــوى اللســان العــذب وهــو يكــرِّر
الــــراء يهـــوى اليـــاء عشـــقٌ أوَّلٌ
والبـــاء يهــوى الــراء عشــقٌ آخــرُ
كلِّــي وبعضــي مغــرمٌ والعشــق بــي
متأصِّـــلٌ والحـــب فـــيَّ يغيِّـــرُ
أنــا خالــدٌ بخلــود حزنــك طالمــا
أنــت الخلــود المســتحيل الأكبــر
جســدي كطــائرةٍ تحلِّــق فــي الســما
تنســاب فــي الآفــاق غيمًــا يكبــر
والليــل قلبــي والنجــوم علــى يــدي
تطفــو مســاء حيثمــا قــد أســهر
إن المضــي علــى الــدروب هــوايتي
إن كنــت أمشــي مغمضــاً لا أحــذرُ
فحجــارة الــدرب الحنــون براحتــي
أمضـــي إليـــك ومشـــي لا يتعثـــر

أتــرين قلبــي حــين يهــوي مســرعاً
فــــوق البحيـــرة متعبـــاً يتكسَّـــر
لــدموعك الســمراء بــرقٌ راعــشٌ
بملامحـــي عبـــق الشـــذى يتبخَّـــر
أنـا فـي حنايـا الـرمش أحضـن دمعـةً
أنـا فـي ذراعـك فـي جبينـك مبحـر
أخفـي بكـاء الفـل بـين قصـائدي
إذمـــا تـــرنم فـــي الحديقـــة معبـــر
إنـــي كنرجســـةٍ أضـــيء كغيمـــة
أنـــا موجـــة ولهـــى ووردٌ أحمـــر
مـــا زلـــت أحيـــا فـــي فضـــاءٍ نيِّـــرٍ
تـــدنو الفضـــاءات التـــي أتـــذكر
أتـــذكر اللحظـــات حـــين لمســـتني
فجعلتنـــي للـــدرب ورداً يُزهـــر
وملئـــت فـــيَّ تمـــرُّداً لا ينتهـــي
ومنحتنـــي شـــعري وقلبـــك يشـــعر
أجـد الطبيعـة ترتـوي مـن أدمعـي
فتصـير أجمـل حـين عينـي تنظـر
أنـــا أُشـــعر العصـــفور أنـــي مثلـــه
أهـــوى الســـماء أجوبهـــا أتضـــوَّرُ

وودت أن أبقـــى كنيـــلٍ أبـــيضٍ
عينـــاك زنبقـــةٌ وفـــلٌّ عنبـــر
إنـــي علـــى شـــط الفـــرات مســـافرٌ
فتعـــال لـــي فغـــداً حبيبتـــي نعبـــر
مـــن أجـــل عينيـــك الحزينـــة ثـــائرٌ
مـــن أجـــل آلام الحيـــاة سنصـــغر
فيقـول لـي القمـر المضـيء تعـال لـي
يلقـــي بأســـئلة علـــي، يخيِّـــرُ
مـا بـين سـحرك أنـت بـين شـعاعه
إنـــي بنـــورك دائمـــاً أتـــأثر
جرحي (كدجلة)في الربيع أفيض في
صـمتٍ طويـلٍ فـيض جرحـي أخضـر
أنـــا قصـــة شـــرقيَّة مأســـاتها
لا تنتهـــي فـــالحزن داءٌ أصـــفر
وبـــراعم التيجـــان ترفـــل بهجـــةً
عبـق السـفرجل فـي جمالـك يبهـر
الخـــوخ منـــدلعٌ بنهـــديك التـــي
قـــد أخصـــبت وبكبريـــاء تنفـــر
الشـــعر قـــارئتي نزيـــفٌ دائـــمٌ
هـــو عـــالمٌ رحـــبٌ فضـــاءٌ نيِّـــر

يـــا قـــارئي لابـــد أنَّـــك مغـــرم

إن احتراقـــك فـــي دمـــي يتبعثـــر

لابـــد أن نحيـــا النقـــاء بعـــالم

تحيـــا بـــه الغيمـــات حتـــى تمطـــرُ

لـــيس التعطـــر بـــالروائح زينـــةً

إن التســـامي بـــالغرام تعطُّـــرُ

أيلول 2008م

أنشودة عشق

هــذا المــدى تعــبٌ بوجهــك يعبــق
بـــــالحزن والآلام دومـــــاً نغـــــرق
مـــن دمعـــة مجهولـــة مـــن أنَّـــةً
تســطو علــى ذهــب الغــروب وتســرق
بعيوننـــا الـــنجلاء فـــي أحلامنـــا
تشــدو ميــاه النــور عشــقاً، تشــرقُ
ألأننـــي طفـــلٌ تســـيل براءتـــي
ألأننـــي أهـــوى أطيـــر وأشـــهق
أتـــنفس العطـــر الحنـــون وأحتمـــي
بظلالـــه فـــأرى البـــراعم تنطـــق
مـــا زال ورد الياســـمين متيمـــاً
عطـــراً ومـــا زال النـــدى والزنبـــق
أهــوى روائحــك المثيــرة للشــذى
فـــي صـــدر وردة ياســـمين تحـــرق
أهــواك أعشــق ضــمَّ رائحــة الأســى
بـــين القرنفـــل إننـــي أتنشَّـــقُ
قد جئت هذي الأرض ألمس سحرها
لأضـــم هاتيـــك الســـهول وأُورق

إنـي مـلاذ الأفـق مهـدي فـي الـذرى
يســـعى إلـــيَّ الغـــيم يـــدنو الأزرق
أنـــا عـــالم للأخـــيلات أنـــا الـــرؤى
وأنـــا الشـــراع أنـــا غـــروبٌ زورق
وأنـــا حنـــين الصـــقر قمتـــه وفـــي
وادي الخيـــــال بحيـــــرة تتـــــدفق
مـــن أجـــل إنســـانية تـــأبى الـــردى
نحيـــي مبادئهـــا ليســـمو البيـــرق
مـــن أجـــل كـــل الضـــائعين بعـــالمٍ
ألغـــى عنـــاوين الضـــياء سنشـــرق
للعشـق أهتـف فـي جهـات الغـرب فـي
جهـة الشـمال إلـى الجنـوب المشـرق
أنـــا وحـــدة تـــدعو إلـــى حريـــة
وعدالـــــــة أبوابهـــــا تتحـــــرق
نيـــل المســـاواة التـــي مـــن غـــابر
يســـعى لهـــا البؤســـاء هـــل تتحقـــق
وطنـــي يعـــيش الحـــب بـــين قصـــيدتي
آمالـــــــه أحلامـــــــه تتحقـــــــق
فـــالفرد فكـــرٌ مســـتحيل خـــارقٌ
والحـــب مجـــدُ الأقويـــاء تفـــوُّقُ

آب 2008م

إنه الحب

شـــعرك هـــذا الليـــل العـــات
عينـــــاك تثيـــــر كتابـــــاتي
أشـــــجار تـــــرقص رقصـــــتها
تفـــرح فـــي ليـــل جراحـــاتي
لا شـــيء هنـــا غيـــر حـــروف
تبحـث فـي الحـب عـن الـذات
حـــــدثني طيفـــــك عـــــاتبني
وأضـــــاف علـــــيَّ معانـــــاتي
لغـــــة الأحـــــزان تناســـــبني
لغـــــةٌ تحتـــــاج خيـــــالاتي
أحـــــلام العشـــــاق ســـــتبقى
تشـــعل مـــن عـــتم الظلمـــات
فتيـــات العشـــق جريحـــاتٌ
هـــنُّ علـــى كـــل الطرقـــات
يصـــــرخن ويحـــــتجن لعشـــــقٍ
أنقـــى مـــن نســـمات فـــرات

يصـــــــرخن فيقعـــــــدن الـــــــدنيا

ويـــــــــــراقبن الوعـــــــــــد الآت

فـــــي أدمعهـــــا تلـــــك امـــــرأةٌ

تبكـــــي مـــــن ظلـــــم العـــــادات

فتقاليـــــــــــــدٌ وتفاهـــــــــــــاتٌ

تســـــــقط فـــــي شـــــعري ودواة

ملحمتـــــــي تصـــــــرخ مأســـــــاة

مـــــن أجـــــل نزيـــــف النبضـــــات

أســـــــفارُ القهـــــــر ســـــــنحرقها

لـــــن تحيـــــا عبـــــر الســـــنوات

لا ضـــــير بـــــأن يعلـــــو الصـــــوت

ونلحـــــــق ركـــــــب المجتمعـــــــات

الحـــــــــــب خـــــــــــلاصٌ ودواء

وســـــــــــــبيلٌ للحريـــــــــــــات

أيلول 2008م

ثورة الحب

الحـــب أقـــوى والقصـــيدة تعـــرف
نـــار الحـــروف لهيبهـــا يســـتنزف
الحـــب أعنـــف ثـــورة لا تنتهـــي
هـــي أم مأســـاة الحيـــاة وأعنـــف
ألـــمٍ علـــى قلـــب المعـــذَّب بـــالهوى
هـــي نبعـــة مـــن فيضـــها أنـــا أرشـــف
هـــي صـــرخة الأعمـــاق تســـمو بالشـــذى
هـــي للشـــعوب عقيـــدة وتصـــوف
العشـــق فـــي شـــعري ضـــياءٌ قـــادمٌ
هـــذا الجنـــون تفـــوق وتطـــرف
فـــإذاً تعـــالوا يـــا شـــباب الغـــدّ يـــا
فتيـــات عالمنـــا وهيَّـــا نهتـــف
فجراحنـــا أزليـــة وعميقـــة
كلماتنـــا أحلامنـــا ســـترفرف
المـــرأة الأولـــى التـــي أحببتهـــا
قبلاتهـــا تغفـــو بصـــدري تنـــزف

ودموعهـــا مطـــر يخبـــئ شـــرفتي

عينـــان تحترقـــان دمعـــاً تُـــذرفُ

تلـــك الينـــابيع البهيـــة فـــي ربـــا

نهـــدين تنبـــع تجـــري لا تتوقـــف

تهـــب الفصـــول حنانهـــا مـــن نظـــرة

ســـكرى ويأســـرها الشـــعور المرهـــف

فـي صـوتها السـحري صـوتي والصـدى

فـــي شـــعرها الممتـــد ريـــح تعصـــف

نظراتهـــــا معزوفـــــة هنديـــــة

أحضـــــانها متنـــــزَّه أو مصـــــيف

غابـت فمـا عـادت وذابـت لـم يعـد

للشـــعر جـــدوى فالقصـــيدة تأســـف

تركت يدي ومشت، مضت، من حينها

يبكـي الرصـيف، يـئن حتـى الموقـف

هـــذي بقايـــا الحـــزن فـــي أنشـــودتي

تحيـــا بصـــمت العاشـــقين الأحـــرف

أيلول 2008م

حنين

كتبتُ حياتي في كتابي هنا فهل
سأبقى غراماً خالداً أم سأُهملُ
وفي لمسة الحزن الحنون أصابعي
تريد المواعيد التي تتأمَّلُ
أتيت وخطوي مغرم بحديقة
فهيَّا لنمضي بينها فالأنامِلُ
تحنُّ لوردٍ أحمرٍ وزنابقٍ
بنفسجة تهذي وأخرى سنابل
غيومٌ شجيراتٌ كنارٌ مغرّدٌ
غروب ينابيعٌ بحارٌ سواحلُ
فقلبي يناجي قلبك الأبيض الذي
يذوب بدمعي شعلة تتأصل
أسيرٌ لدى الأوراق تبكي قصائدي
حروفي نداءاتٌ تظلُّ تغازل
أنيني نداءات الطيور لعودة
نسيمي لأجل العطر عشقاً يناضلُ

أأنـت رجـوع العشـق مـن أجـل ثـورتي

أم الانتظـــار المـــرُّ أو السلاســـل

يئســتُ فنــام الــدمع يأســاً بــداخلي

حيــاتي دمــوعٌ بعــدك الحــب راحــل

كانون الثاني 2007م

عسلية العينين

عســـلية العينـــين أنـــت المرســـم
وقصـــيدتي هـــي لـــوحتي أنـــا أرســـم
عســـلية العينـــين عينـــاك المـــدى
عينـــاك فيـــه الليـــل يكبـــر يهـــرم
شـــفتاك فـــي فصـــل الربيـــع شـــقائقٌ
حمـــراء فـــي روحـــي وخـــدك بـــرعم
نغمـات صـوتك جوقـة المطـر الـذي
يغفـــو علـــى البلَّـــور حزنـــي يرســـمُ
فـــي مقلتيـــك مـــدائناً مجهولـــةً
عينـــــاك ســـــمفونية تتـــــرنمُ
أنـــا باحـــث عـــن مـــوطني وهـــويتي
عينـــاك مـــوطن كـــل قلـــب يُغـــرم
إنـي اتخـذت العشـق فـي لغتـي فمِـن
عينيـــك كـــل الأبجديـــة معجـــم
مـن عهـد (كلكـامشَّ[1]) كنـت مشـرُّداً
(عشـــتار) تعرفنـــي فتبقـــى تكـــتم

1- كلكامش، عشتار، انكيدو (هي أسماء ملحمية لأسطورة ظهرت في بلاد الرافدين).

(أنكيـدو) يعرفنـي و(سـيزيف[1]) الفتـى

(نيـرون[2]) يحرقنـي وروما تغـنمُ

وطنـي الجبـال ومهـدي نيـران الـذرا

والحـب ملحمـةٌ يرددهـا الفـمُ

أنـا مبحـرٌ فـي بحـر عينيـك الـذي

لا تنتهـي أمواجـه تتضـرَّم

قلبـي بعينيـك ارتـدى عبـق الربـا

فطفـولتي فـي داخلـي تتقـدم

فرأيـت نورسـتين تخفـق فـي المـدى

عشـقاً بعينيـك النـوارس تـنعم

ورأيـت أحـلام الملايـين التـي

يجتاحهـا الإعصـار لا تـتجهم

شـهبي تعـانق عشـقها غرقـاً هنـا

بسـفينةٍ أشـلاؤها تـتحطم

يـا للفـرات يفـيض مـن عينيـك يـا

جبليـة الأحـزان حزنـك مفعـمُ

أنـا بـالعيون متـيَّمٌ متأصِّـلٌ

مـا كـل مـن عشـق العيـون متـيَّم

1- سيزيف (ملحمة قديمة حامل الصخرةُ).

2- نيرون (امبراطور روماني أحرق روما في عهده).

مـــا كـــلُّ نخـــلٍ يشـــتهي خـــيلاءه
مـــا كـــل قلـــبٍ ينحنـــي أو ينـــدم
وأنـــا الـــدموع بمـــلء عينيـــك التـــي
نحـــو البعيـــد تغيـــب وعـــداً تقســـمُ
فـــي كـــل آذارٍ أراك صـــديقتي
بزقـــاً يفجـــر جرحـــه يتبســـم
أهـــذي بـــآلام الثلـــوج وعشـــقها
وأســـير يتبعنـــي اللئـــيم جهـــنم
فالســـحر يهتـــف فيهمـــا متألقـــاً
والجاذبيـــــة فيهمـــــا تتبـــــرم
بـــل وحـــدها عينـــاك تحمـــل عالمـــاً
يخلـــو مـــن الآلام إنـــي أزعـــم
مـــا عـــاد حزنـــي طيِّعـــاً بـــل ثـــائراً
يـــا طفلتـــي مـــا عـــاد حزنـــي يـــرحم
وكـــوردة أغفـــو بلمســـك لـــي يـــدي
فيجـــف دمعـــي برعمـــي والميســـم
يـــدك الرقيقـــة لامســـت جـــرح الشـــذى
وتحولـــت نبعـــاً فمنهـــا(زمزم[1])
عينـــاك نافـــذة الحنـــين إلـــى الصـــبا
ومـــلاذ عـــيش خالـــدٍ لا يعـــدم

1- زمزم (نبعة ماء في الجزيرة العربية).

ومـــــلاذ روح الناســـــكين جمـــــيعهم
ونشـــيدهم فطقـــوس ســـحرك فـــيهمُ
(ســـيبان آرارات جـــودي[1]) فـــي دمـــي
فـــي كـــل عصـــر لـــوعتي تســـتفهم
فـــي كـــل جـــرح غـــابر جرحـــي أنـــا
وقـــلاع عشـــقي كلهـــا هـــي(دم دم[2])
عشـــتار هـــل أنـــت الخلـــود بعينـــه
ونهـــايتي مثـــل القصـــيدة تخـــتم

نيسان 2008م

1- سيبان جودي آرارات (جبال تقع في كردستان الشمالية-جنوب شرق تركيا).
2- (دم دم)هي ملحمة تاريخية في كردستان قلعة معروفة.

أمير الصقور

أنـــا للـــروح أغنيـــة الأثيـــر
علـــى الآفـــاق أســـمو كالنســـور
أنـــا للســـفح عاصـــمة الروابـــي
أنـــا للـــثلج والشـــجر الكســـير
فمـــن دنيـــا إلـــى دنيـــا مســـيري
فتحيـــا صـــرختي ينســـاب نـــوري
فتغـــدو دمعتـــي فـــي الأرض نبعـــاً
رنيمـــاً فـــي تغاريـــد الطيـــور
حروفـــي نشـــوة الصـــبح المنـــادي
وحلمـــي جوقـــة الأمـــل الكبيـــر
بنـــار الفكـــر أصـــعد للثريـــا
وأســـهر أقتفـــي أثـــر البخـــور
فهـــل فـــي عـــالمي آهـــات نـــايٍ
يواســـي بلـــبلاً قـــرب الغـــدير
وهـــل أبقـــى حنونـــاً مثـــل جمـــرٍ
يحـــرِّك نشـــوة الحـــزن الأخيـــر
أحـــب الفـــل والجـــوريَّ حبـــاً
يلامـــس عـــالمي مـــلء العطـــور

أزيتونيـــــة العينـــــين تبكـــــي
تســـير علـــى احتراقـــات الشـــعور
أزيتونيـــــة العينـــــين تخطـــــو
وتنشـــد رعشـــة المشـــي المثيـــر
فتمشـــي شـــعرها الليلـــي يغفـــو
أبـــارك عتمـــة الشـــعر القصـــير
وتمضـــــي بانســـــيابٍ وانحنـــــاءٍ
تفـيض كمـا الميـاه علـى الصـخور
أذوب كـــأحرفي، ســـفني أضـــاءت
ومـوجي طـاف فـي عبـق الصـدور
أمـــا للـــدفء أن يـــأتي أخيـــراً
وقـد نـزف البكـاء علـى السـطور
أمـــا للنـــور أن يبقـــى طـــويلاً
وقـد غنَّـى الخريـف علـى الجسـور
علـــى ســـهرٍ علـــى قلـــقٍ شـــرودٍ
يضـــــيع بكبريـــــاءات الغـــــرور
أنـــا كـــالحلم مـــا معنـــى وجـــودي
وعشـــــقي للقرنفـــــل للعبيـــــر
أناشـــيدي تحلِّـــق فـــي الأعـــالي
تردِّدهـــــا مزاميـــــر الصـــــقور
تشرين الأول 2008م

قبر العصفور

لا تبعـــدي إن غـــاب قلبـــي وانـــدثر
لا تيئســـي إن ذاب قلبـــك وانكســـر
أنـا! مـن أنـا؟ لا لسـت أعـرف مـن أنـا
منـــذ اقتفيـــت حبيبتـــي أثـــر الخطـــر
منـذ احترفـت حبيبتـي عشـق الـدجى
منـذ اشـتعال الـثلج فـي شـفة القمـر
إنـــي علـــى جســـر الفـــرات مســـافرٌ
وهواجســـي تبكـــي علـــى رأس الشـــجر
إنـــي أحـــاول أن أمـــوت مـــن الهـــوى
فـــي عـــالم يـــأوي قلوبـــاً مـــن حجـــر
عينـــــاك أجمـــــل غـــــابتين تألقـــــاً
فيـــك الحيـــاة تـــرنمٌ عبـــر الـــوتر
بظـــلال جســـمك غابـــة وصـــنوبرٌ
ورحيـــق ريحـــانٍ وســـهلٌ منحـــدر
وحقـــول زيتـــونٍ تنـــام علـــى المـــدى
عبـــقٌ غفـــا متنـــاثراً ثـــم انتشـــر

فـــي داخلـــي لا زلـــت باكيـــة هنـــا

والحـــزن يســـرق عمرنـــا فـــي المنتظـــر

تبقـــين مثـــل قصـــيدتي مجروحـــةً

بـــدموع عينيـــك التـــي تلهـــي النظـــر

إنـــي أرى العصـــفور مثلـــي حـــائراً

يرنـــو النوافـــذ مغرمـــاً عشـــق الســـفر

شـــكت الطيـــور إلـــيَّ عـــن مأســـاته

قـــد شـــاهدوه بقمـــة حـــين انتحـــر

فبـدأت أنبش فـي الـدروب وفـي الثـرى

عـن قلبـه الملقـى بصـمتٍ فـي الحفـر

تشرين الأول 2008م

نشيد الحب

مـــن أجـــل الحـــب أنـــا أحيـــا
وأنـــادي فـــي البحـــر غريقـــا
لأبـــــدِّد خارطـــــة المنفـــــى
ولأشـــــعل نـــــاراً وحريقـــــا
فـــي زمـــن الخيبـــة قـــد نهـــوى
مـــن يعـــرف للحـــب طريقـــا
فـــي زمـــن العزلـــة والمنفـــى
مـــن يبحـــر فـــي الفكـــر عميقـــا
يـــا أنصـــار العشـــق انتفضـــوا
فلنعشـــق فالعشـــق حقيقـــة
نشـــعل للعتمـــة نيرانـــاً
نتعـــانق ظـــلاً وحديقـــة
نعلـــن أن العشـــق ســـيبقى
عـــذباً مثـــل الحلـــم رقيقـــا
نتنفســـه ورداً عطـــراً
فيصـــير زفيـــراً وشـــهيقا
يقتـــل فينـــا اليـــأس وينهـــي
وحـــدتنا ويظـــل أنيقـــا

يـــا امـــرأة فـــي الحـــب تلاشـــت
اقتربـــــــي مازلـــــــت رفيقـــــــة
حانيـــــــةً كـــــــورود الـــــــدفلى
رائعـــــــة كالفـــــــل رحيقـــــــا
وأضـــــــيئي قمـــــــراً بحروفـــــــي
ابتســـــــمي كالشـــــــمس شـــــــروقا
أحزانـــــــي أحزانـــــــك صـــــــوتي
ونســـــــيمي يســـــــافر مخنوقـــــــا
أنشـــــــودتي مأســـــــاة الـــــــدنيا
تصـــــرخ مـــــلء الصـــــوت رشـــــيقا
يقرؤهـــــــا العشـــــــاق لينســـــــوا
حـــــــزنهمُ ولينســـــــوا الضـــــــيقا
زمـــــن الحـــــب جديـــــدٌ فينـــــا
لـــــن يبقـــــى أبـــــداً مســـــحوقا
يحيـــــا ألمـــــاً حلـــــواً فغـــــداً
نفـــــتح للأحـــــزان مضـــــيقا
ينســـــــاب بعينينـــــــا مطـــــــراً
بيـــــــدينا يشـــــــدو تصـــــــفيقا

أيلول 2008م

نداءات

فـي البـدء كـان الحـب كنـت حبيبتـي
فولــدت مــن رحــم الحيــاة أميرتــي
قبــل العصــافير الصــغيرة والشــذى
قبــل الــورود وقبــل كــل فراشــة
مــن طيــب ثغــرك أســتمد بنفســجي
وأخــط فــي رمــل البحــار قصــيدتي
أصــغي لألحــان الكمــان مطــوَّلاً
بتنهــــداتك تنتشــــي معزوفتــــي
حـدَّثت هـذا الشـعر عـن ألـم النـدى
حدثتــه عــن وردتــي وحــديقتي
ببخــور زنبقــة الغوايــة أحتمــي
قطــرات دمعــي تنــزوي فــي غرفتــي
يــا نهــر دجلــة يــا فــرات أنــا الــذي
بيــدي رســمت علــى الميــاه كــآبتي
يــا نيــل مــدَّ ميــاه عشــقك فــي دمــي
شــوقي يطــوقني فــأطفئ حيرتــي

منــي تــراءى الكبريــاء علــى المــدى

فتألقـــت روحـــي بـــأعلى القمـــة

إنـــي وجـــدت بعشـــق قلبـــك عالمـــاً

يحيـــا بـــه الأحـــرار ضـــمن خريطتـــي

لا تتركينـــــي إن بعـــــدتُ حبيبتـــــي

أنـــا أحمـــل المأســـاة عبـــر روايتـــي

إنـــي وجـــدتك بعـــد يـــأس غـــابر

قـــد صـــرت يـــا معشـــوقتي معبـــودتي

كانون الثاني 2008م

وطن وامرأة

صـــرخت حروفـــي والصـــدى يتـــردد
بـــدأت همـــومي فـــي المـــدى تتشـــرد
أرنـــو إلـــى الآفـــاق ألقـــى طـــائراً
يشـــدو إلـــى التحليـــق يســـمو يبعـــد
لغتـــي بقلبـــي مســـرحية عـــالمي
كلمـــات عشـــقي مســـجدٌ أو معبـــدُ
فيـــه يصـــلي العاشـــقون لبعضـــهم
ودمـــوعهم نبضـــاتهم لا تحقـــد
أنـــا مـــوطنٌ للبلبـــل الملقـــى علـــى
فـــرع الغصـــون يـــذوب حـــين يغـــرِّد
وعلـى موسـيقا النـبض تصـعد جـوقتي
والحـــب عنـــدي ثـــورة وتمـــرد
مـــن أجـــل أن يحيـــا الضـــياء بكوننـــا
أخطـــو علـــى جســـد الطغـــاة أنـــدد
مادمـــت مثـــل المـــاء نهـــراً نبعـــةً
مطـــراً بصـــحرائي وأنـــت الموعـــد

هـذا البيـاض بيـاض صـدرك فـي الـذرا

ثلــج الأعــالي فــي ســفوحك يصــعد

أدعـــو القصـــائد أن تغنـــي تنحنـــي

شـــلاَّل جـــرحٍ غـــائرٍ يتنهـــد

لعيـــون أطفـــال العـــراء محـــدِّقٌ

لحــدود خارطــة الأســى تــدنو اليــد

بــل فــي دمــاء النــازفين ونبضــتي

أنشـــودتي ذاتـــي أنـــا تتوحـــد

فــدخول صــوتك فــي القصــيدة ثــورة

وفتــوتي فــي ظــل ســحرك تصــمد

إنــي بحبــك فــرع غصــن يــابسٍ

ألقــى علــى نهــر الخريــف أُمــدَّدُ

هــذي عنــاويني همــومي فــي المــدى

هــي فــي الســماء كنجمــةٍ تتفــرد

جرحـي يسـيل دمـاً هنـا فـي أسـطري

إن الكتابـــة جرحهـــا لا يضـــمد

أيلول 2008م

أعبرُ وحدي

أعبر وحدي صخب العالم
وكأني أصرخ منفرداً
بصراخٍ يجتاح العتمة
وكأني أخرج من مأتم
أعبر وحدي
أنزف بألم
أكتب بقلم
وكأن شراييني ابتلَّت من بحر ينساب بوجهٍ
ضوئيٍّ يخرج من برعم
عبق الأزهار يحاصرني
عيناي تجول وبينهما
ماءٌ يتدفق من منجم
قلبي خارطة لدموعٍ
قد جفّت في بحرٍ أبكم
وأناي تعاند أزمتها
تروي قصصاً متلاطمةً
تتقيَّأ حزناً بل ضجراً

وأناي تكابد لا تفهم
ما أصعب أن تبدو حروفي
مقعدة ككسيحٍ أعمى
ما أصعب أن يهوي العالم
مثل جراحاتٍ عاهرةٍ
مثل نفاياتٍ تتراكم
ذاتي تبحث عن عالمها
تجترُّ رغيف كآبتها
في جوف براكينٍ تحبلُ حمماً
تتضرَّم
تتألم
والذات تفاوض تتكلَّم
وحدي أبحث عن معنى عبثيٍّ
أبحث عن شكلٍ
لحياتي أبحث لا أعلم
ألعق عسل الحزن بسرِّي
وأشرِّد أحلامي الأولى
عادتي أن أمضي في الدنيا
كغبار اللون على المرسم
أرسم لي وطناً أزليَّاً

يخشاه المجهول كثيراً
يخشاه الطغيان الأبكم
وأفتش عن وجه فتاة
تكتب عن ثورات حروفي
تعشق في زمنٍ لا يرحم
وتعيد شتاءات الدفلى
وبقايا ربيع متهدم
بسكونٍ عصبيٍّ يهوى استفزاز الأشياء
سأرمي صفحاتي البيضاء وأرسم
وسأكسر أعصاب زجاجي
كي ترتاح سموم حنيني
سأؤلف من غيم هدوئي
سِفراً قاموساً بل معجم
سأغني لغدٍ قد يأتي
وأخيراً أهتف للعالم

2011م

امرأة من هذا الكوكب

لامرأة تقرع ذاكرتي
تنجب لي قلباً ضوئيَّاً
يعكس لي نبضات الأفق
لها دوماً أكتب
أتشظَّى
أتناثر أتبعثر عشقاً
لها أبداً أسجد
أتدلَّى حبلاً من بين شجيراتٍ
تتعرَّى صيفاً وشتاءً
لامرأة تكتب لي حلماً
وتصوِّره كيف تشاء
تهتف باسمي
تعشق صوتي
وتجيد قراءة حزن الراء
لامرأة تمنحني حزني
لها أحمل نعشي تابوتي
وجنوني غرقي وكياني

لها شعري قهري هذياني
لها أهدي فرحي أحزاني
لها هذا الموت السردي
لها هذي الكلمات الحيرى
من زمنٍ لم أهتف عشقاً
لم أتظاهر لم أحتج
بهذا الشكل وهذا العنف
لم أنبس بكلام الحب
لم أرشف طوفان النهد
لم أشعر أبداً بالخصر
من زمنٍ لم أحيَ دموعي
حين تفيض كصمت النهر
تفيض وتنبع بين الصخر
حين تغني فوق خدودي
كنداء الطهر بمأوى العهر
من زمنٍ لم أهوَ امرأة
تقتحم العصر وبالسحر
تنساب كأنهار الروح
تشدو آهات كتاباتي
وتسافر في نزف حروفي

وتجسِّد آلام الفكر
من زمنٍ لم أهو فتاةً
تمنحني ذروة تفكيري
وتعيد إليَّ غشاء الحب
تشعلني تعلن ثوراتي
بوجه الظلم بوجه الذل
تتحدى صرخات جبالي
تتحدى طغيان الموت
بحياتي امرأة من نارٍ
وهواءٍ ماءٍ وتراب
تشعل بالصمت نداءاتي
تغرقني بندى الكلمات
وتدثِّرني بالموسيقا
وتطهرني بالقبلات
وتعيد تقاسيم حنيني
بحياتي امرأة جبلية
في صدرها ينسحق الثلج
ويذوب بعينيها الأفقُ
ويختزل بنهديها الأزلُ
ترشف إيقاعات اللذة

حين تقبِّلني بحرارة
تدمنني من دون مخدر
وتؤرخ لي زمن العشق
أوَ تحيا امرأة من غيمٍ
من ثلجٍ في هذا الكوكب
إني أتساءل أتعجب
من زمنٍ أبحث عن عشقي
أبحث عن مملكة كبرى
أبحث عن حربٍ مختلفة
أبحث عن هيمنة عظمى
وطموحٍ في غزو العالم
في عين امرأة لا تُقهر
من زمنٍ أبحث عن قدري
في امرأة من هذا الكوكب
أبحث عن مأوى أبديٍّ
بطموحٍ أبداً لا يتعب
أفبعد مجيئك سيدتي
عن ماذا سأبحث أو أكتب؟!!!

2011م

أنـا وأنـت

إلى (سيروز[1])

لا تمتنع عنها
فتلك أنوثةٌ
وهبتك أسرار الجراح الغابرة
(سي هيف[2]) كانت عشقك المنفي
في دمعاتك المنفية الأصداء
لا تهدي سواها
إنما هي لوعة أولى
ولن تجدي المرارة بعدها
لا تمتنع عنها
(فسي هيف) التي أعيتك
كانت بعض ما وهبته آهات الحياة إليك
كي تسمو وحيداً دون غيرك في القمم
(نيسان[3]) كانت مثل غيرها رحلة عبرتْ
فلا تبك ودع للقلب أجنحة
تحلق حين ينتقم الألم

1- سيروز: تعني بالكردية ظل الشمس، وهو اسم صديقي.
2- سي هيف: تعني بالكردية ظل القمر.
3- نيسان: اسم لفتاة معشوقة سيروز بعد سي هيف حبه الأول.

لا تنتظر مطر الفواجع وانتقم من علقم الأحزان كن ألقاً
وكن دوماً كآذار تنال النار بالكفِّ الجريحة
تستحيل غمامةً
لا تنحن.. كل الزلازل محض وهم في حياتك
أيها المخبوء في جمر الرماد
تثور كالأمس العتيد
تسابق الماضي التليد
عنادك المسحور لا يهدأ ووحده ثائرٌ
لا لست غاية كلِّ عاشقة ولا إرثاً لمجهول بليد الشكل
مخصيِّ السمات
فلن تراقب أي غارقة بزهوٍ مؤلم
يفضي إلى عهرٍ رخيص المحتوى
ومضيت تحرق كلَّ مأساة ببسمتك الأكيدة عاشقاً
في عالمٍ نسي الحنين ولم يعد للحب فيه أي مأوى
إلا في حضن الفناء المستديم كما الشلل
للعاهرات صدارةٌ في عصرنا
فدع الغزارة في الدموع
دع الفواجع ماضياً واعدُ
تدفَّأ من حطام الغد ولتنزف رويداً
مثل جرحك عابق
يحتاجه المرضى بهذا العالم المعدوم من جرح حقيقي

يؤرق بزقك الناري
وارشق من أنينك صرخة عبر الوتر
لشظايا صوتك أيها الجبلي نار رصاصة
من بندقية ثائر
يأبى التعفُّن في الزمن
لا تمتنع عنها
وعن إهدائها
مأساتك السمراء ما انطفأت
هواجسها الكثيفة في دمائك
يا طويل المشتهى
(سيروز) مهلاً لا تخف
لا تنتحر
لا تنتحب وكن الجليَّ أمام مَن عشق الهروب
إلى الحضيض
كن المؤكد في الحضور
كن المسافر في الغروب
كن المغامر في الشعاب الموحلة
(سيروز) يا ظل الضياء
تشردت كل القوافل
واستقالت من وظيفتها المملة في العبور إلى الزحام
فلا تسل

عن رحلة أخرى تجول بعتمها
اصعد تجذَّر في هضاب الحب لا تخجل من الذكرى
من الحمقى الذين تباعدوا
وترنحوا كالكذبة الخرساء في كهف العمى
لا جرح يصعد جرحك السادي
لا رجل ولا امرأة بوسعها أن تكون شريكة للجرح فيك
فلا تظنَّ بأن عمقك بيِّنٌ بل مبعد
كحقيقةٍ لا تستكين لهاجسٍ ينتابنا
عند التساؤل عن وجود أرعنٍ
(نيسان) لا تهب الجسارة صاحبي
(سيروز) لا تبكي فمثلك لا يفاوض بؤس كونٍ آيل
نحو الخراب إلى سقوط عابق
بجحيم لعنات الفناء المنتمي للموت في سجن العدم
(نيسان) محض خرافة فعش الوجود كعاشقٍ ومفكِّر
يهب الأناقة للزلازل
والبسالة للعواصف
والنزاهة للبراكين الأسيرة
للسيول المستكينة للثلوج المستعرة في المدى
يدك العنيدة مثل حزن لا يمل من التأوه
في المصافحة الحنون
مدَّها نحو السماء وخلِّها فوق النجوم

تسدُّ جوع كآبة
سكنت عيون الليل
فازجرها ببسمتك المثيرة للشذى
يا سيد الجرح المكابر كالخلود المنتظر
لا لستَ (دون كيشوتَ) بل أحزان زوبعة الهواء بوجهه
(سيروز) لا تسقِطْ بروق الأفق
لا تسقِط فحيح الروح
لا تغرِق جنون العطر
لا ترهق عويل الحزن
لا تصمت لقهر النار
ولتفتح خيال الماء في شجن الكآبة وانطلقْ
كالسهم في كبد الحقيقة
وانتش كالمنتصر
ما خاب نصرك طالما عشت المرارة والجسارة
بلسمين وعلقمين
وجئت للأرض الأسيرة غيمة
تهِب المطر
(سيروز) أنت نهاية للجرح للآلام للبشرية الخرقاء
ميلادٌ لأحلام الطفولة
فانفعل ضد التوسل والترسل في الشرود المستمرِّ
كما النزيف وقيئه

(سي هيف) لم تقتلك بل أحيتك من أزلٍ
فلا تحزن على ماضٍ تعمَّد بالنزيف المرِّ
لا تحزن فكل حبيبةٍ (سي هيف)
كلُّ بحيرة (سي هيف)
كل رصاصة (سي هيف)
كل حديقة (سي هيف)
كل جراحنا (سي هيف)
فاخرج دع الأحزان حررها من الزنزانة الأزلية الأوجاع
حرر ذاتك المنفية الأصداء
كن مشوار هذي النار
في أعلى الجبال هناك
صراخك الأبدي عاصفة يؤرخها الفرار من القرار ووهمه
لا تعتذر عن أيِّ حزن قد مضى
من دون أن تشكره أو تنهره
ولتبحث عن الأجزاء حين تبعثرت أسفاً على جرحٍ
ترجل من حصان الخيبة الأعرج
وفك طلاسم الأعماق بادرها بكل تساؤلٍ
ودع النساء فإنهنَّ بشرقنا
كالنفط في أيدي الذين تكالبوا من كل صوب حولها
والموت يعبر في ممرات البقاء بروحنا
أنا لست (سانشو) يا صديق تشردي

ما زلت أرقب فيك مرآة لوجه مبعد في السر
منفيٍّ كما العشق الذي نرتاده عبثاً ولا مأوى لنا
ولنا الليالي العاقرة
ولنا السماء المستغيثة بيننا
ولنا الجفاف اللولبي المحتمي في حيرة ملعونة
والنور كامرأة تريد اللهو في دنياك
أطربها قليلاً ثم ازجرها
بغيمات مربعة مثلثة الخطا
(سيروز) اهدأ
ولا تجلس على عشب الهواء
فنيسان اللئيمة مقود للوهم
كرسي لموت قادم
كنهاية تغوي الخيال وعقله
(سيروز) يا وجع الروابي
حزن زيتونٍ تعثر بالغمام وجيشه
لمن التأوه يا صديق الطين
يا مرض المياه وقبره
لا لم أنم
لا عيد لي
أتنفس الأزرق الممزوج بالليل الجريح
وأنتشي بصراخنا

وعلى مقام العود أعزف صرختي
أغفو لوحدي في الشتاء المرِّ
أقتبس الضياء
وأحتمي في كل عرسٍ للنزيف
وأستحيل غرابة عبر الربيع
أصير ناراً مرَّة
ودخان حزن
أرتدي نار الجبل
(سيروز) يا نعش أفكاري السحيقة
تحت أزمنة الهشيم
تحيطني أوهام تلك الريح أبصرها حنوناً
رائد بالحزن لا تخش حنينك بينما
تتنفس الوديان عبر همومها
فقد ابتليت لأجلها
بوجودك العصبي
في هذي الحياة العاقرة
مازلت تبحث عن عدالة هذه السنوات
بينك عائق الماضي العنيد
فلا تصفق للشهيق وللزفير
فكل نبض زائفٌ
عفرين[1] أرملة العصور تفوح بك

1- كوباني، عفرين، مدينتين تقعان في الشمال السوري، غرب كردستان.

(كوبانُ) أرملة المسافر تحتمي بين الدجى عبر الضجر
ونزيفها بين التلال يقودني
وهناك زلزلة تبعثرها شظايا ترتدي
جمر العصور الخاوية
(سيروز) في غيبوبة الدهر العنيف
أسير مثلك في الدروب
وأشتري النور الضئيل بضعف كدي مرغماً
فدع السخافة للوجود ولا تخفْ
قدرٌ لنا أن ننتشي حزناً
ونكون وجهاً للحياة وأوجهاً للموت
والألم الأسير لبؤسنا
إني الوحيد هنا
وحارسك المرابض في الحدود المغلقة
وكاهنك المطل من المعابد والزوايا المقفرة
إني العجوز المنتشي بطفولة تأوي إليها الأمنيات العابرة
فإلى الذرا
(سيروز) لا تخش الذرا
وخلاصنا عبر المسير إلى الجبال الثائرة

30 تشرين الأول 2011م

بقايا ضياء

في المفترق...
تقف الحقيقة بين نعش الآخرين
ونعش أحلام الذين ترأسوا أفكارهم
في المفترق... تنتابنا أوهامنا
فتقودنا نحو التأمل والجدال المستميت
لأجل أن نهب المواقف وقتنا الممتد
نحو اللاأكيد الممتنع
تلك البداية والنهاية يا ترى
هل نبقى في كهف التشرد مثل عاصفةٍ تراقب صمتنا
نجترُّ آفاق البرودة
نعزف الأعماق
نهرب من عيون الموت
نهزأ بالجنون المنتصب
أنا واقفٌ بيدي سكون الأفق
في صمتي يفيض الشعر مبتعداً
ويعلن موته أثناء بوحي بالجنون المرتقب
أنا سائرٌ كالنهر في رأس الدروب
أسير نحو الشوق

أبصره قتيلاً مثخناً بالجرح
أهوي مثل عاصفة
تزيد البحر إغماءً
وأنشر صرختي بين الكهوف
وأحتمي برصاصة
تهب الوجود مجددًّاً
أبقي هواجسها البعيدة في جحيم الأرض
أرمي وسطها أسفي
لأن عصارة الأحزان لا تهب الجراح ملاذها
هي لعبةٌ نلهو بها
هذي جراحات ندندنها
نغنيها
لأجل سعادة مرهونة باليأس والإرهاق والإبهام
نلهو من خلال الفكر
نسعد من خلال الحرب
نعشق من صميم الحب
لعبتنا ممهدة بكونٍ زائف قد أدمن التعقيد والنجوى
يفضي إلى الموت الإباحي الرخيص
فلا تفكر
أيها المنقاد نحو الماكرين
فكل ما تؤمن به وهمٌ

وكل ما نسعى إليه هو المزيد من الترقب والتهرب
من فناء غاصب
نجترُّ لوعته معاً
أبداً سيرفعنا إلى العلياء
ثم ينزلنا إلى الوحل الكثيف
فكل موت آخرٍ ينساب في أرواحنا الملقاة
في زنزانة موبوءة
عبثاً فكل بداية منفية بنهاية
إياك يا رجل المسافة والرحيل المشتهى أن تنحني
إياك أن تغضب
تروَّى يا أسير اللهو والأحقاد
واهرب من عناد الوقت واللاجدوى
هيا لا تلاحق بؤسك المنفي في كون بليدٍ غارقٍ
بالموت والأحزان والشكوى
للكون أزمنة وللتاريخ ألبسة المنى
وحدي أهدهد ثورة البركان
أحبس فيه أعماقي وأسترسلْ
هذي الغرابة لعبةٌ
هذا التساؤل كذبة
نرمي عليها الأخيلات العابرة
الأرض مأوى الطائرات ومأوى كل المهملين

وملهى كل التائهين
ملاذ أسئلة السكارى
وبؤس كل الزاهدين
وكل من نثر التشرد في الوجود الآسن
زمنٌ يصارع كل أغنية
ويفتح جبهة ضد الموسيقا والأماني الراعفة
وحدي أفتِّش عن أناي المقعدة
وحدي أباغت عتمتي بالنور
في حضن القصائد
أنهر الكلمات كي تحيا
وتنشر ما تبقى من شروقٍ
قد تأخر
أو تعفَّن في المنافي الباردة...

25 تشرين الأول 2011م

نجوى الكلمات

لا شيء أروع من نشيدك
وقت يجري في المدى لحناً
ويرسم في الحياة مسار أغنية
ترى!!
أأنا المسافر أم وميضٌ عابرٌ
يمضي ويعدو هائماً
قلبي يتابع سرد قصته
ويتبع آخر الخيط المسجى
يقتفي سهر الحطام المنتشي
ويودُّ لو يهب السنين حنينه
سأتابع الرسم المحلق في أثير اللوحة البيضاء
أبحر في سماء الحب
أسبح في محيط الحزن
لا أدري
أأنا المنافس عري أسماء رمت لي حزنها المنسي
أم أن المنافي وحدها ترتاد كوخ نزيفنا الممتد
بين مسافة الوجع الأخير وشطِّنا
وهنا الرواية هادنت نهر الفراغ بداخلي

وهنا الحمامة فتشت عن نبضها وهديلها
ورأت غمامة هذه الأمطار
تسقط وسط رائحة الهديل
لترتدي ظلاً لوقتٍ حائرٍ
لا شيء أروع من نشيدك
أنت يا ولع الهضاب
وزفرة الشوق العنيف
أميرة البر الخصيب
بحيرة الأزل التليد
منارة بل نهضة
تهب الصراع جنونه
تهب التأمل عشقه
لا شيء أجمل من نسيمك
من غيابك
من رجوعك
طالما نبت الخيال على سفوحك
وارتمت عليه القبل
وتسمرت (عشتار) فيك
تود لو فيك اختفت من قبل أن تأتي إلي
ومضت(أناهيتا)
تلاحق خطوها بخطاك يا أثر الحقيقة في الظلال

أميرتي
تعدو وراءك آلهات الشرق تعبر خلسة
يعبرن في عينيك أحياناً
وينقشن الحكايا مرة
يكتبن في سفْر الخلود عهودنا
لا شيء أبهى من حروف جسدت ميثاقنا
ونمت طويلاً
كي تناجي بالقصائد كوننا

24 آذار 2012م

الشدو الأخير

عبثاً أتابع في الجهات مصائري
وأسير أظفر بالجنوب يقودني نحو الشمال
ويستغل فراستي..
حيث ارتدت آفاق أحلام هوت في حيرتي..
معراج صمتي عاثر وسط الدجى
في ذات عشق قد تمادت سكرتي ألماً
فسارت في الدروب كنملة مسحوقة حتى النخاع
تفتت القمح الهزيل بلا رجاء وحدها
فيك اختفت أولى صباحات الضياء
فقررت ألا تعود مع المغيب إلى شواطئ صحوة مزعومة
آنست صوتك في الظلام
أميرة الالام
إنك دهشة كبرى بحجم الجام
فاقتلعي سكونك وانتشي بالخمر
سيري وارتدي شال الطيوف
لأنك الفزع الخفيف بخافقي
آنست روحك من دجى صمتي اللجوج
فهات ثغرك

هاتها بحرارة
في هذه اللحظات نحيا
إنما من دونها قد نعتلي وهم الزمان بعمرنا!!
لا تقتفِ ذات الهواجس يا دعابة ياسمين نازف
لا تقتفِ ظلاً لوقت قد مضى
ورداتنا لم تندثرْ...
فيها العبير الأزرق المنفيِّ
في التعب الشهي ضجيعتي
لا تكتفِ بالغيرة الصفراء مثل ملامحي وقت الغياب
وترقبي المطر الحنون
تأملي العزف الحزين بآهة شرقية
فالحزن في حرم الغياب فضيلة
ولأنني رعد بلا مطر
سأبقى هائماً متكوماً
بين الزوايا داكناً كغمامتي
أبقى أسير على الرمال مشرَّداً
وحدي أهيم مجدداً
ومردداً ألم التسكع في الجهات الخاوية
أمشي على الطرقات أسخر من جنون الليل
أسخر من خرير الماء
لا ألوي على أثرٍ هنا...

وسأتبع الشلال خلف النهر
أرقب وجهك المعسول بالوعد الخبيث ولا أرد طيوفه!
هرمت هنيهات اللقاء
فأسرعت خيطانه خلف المغيب
فهات ثغرك سوف ننسى كل شيء خلفنا ..
قبلاتنا الحصن الحصين
لقلعة العشق التي رممتها وحدي هنا...
رغم الفناء نلمُّ صرختنا
وننسى طعنة الأحزان في هذي الهنيهة
فاستردي من جديد صبوتي
لم تتعبي أبداً
ها قد رأيتك يا طفولة نبضتي
لم تتعبي أبداً
فهذي الروح عائمة على النهر الصغير
تسللي في لوعتي
وخذي استراحتك البطيئة في دمي
نحن ارتداد العشق في زمن التبخر والجليد
ونحن آهات الفنون جميعها
لن تحزني مازال نبضك هاجساً للحزن والألم العدوَ
فغردي
لم تنطفئ شمعاتنا

فدعي النبيذ على شفاهك
وارشفي حزني على ثغري أنا؟!
ودعي الخوابي في دمائك تستقل مراكباً
لتسير في ثملي أنا؟!
تروي فصول فجيعتي
وتثير عطر بحيرة شاخت على قبلاتنا
كنا نجول ونكتوي ولعاً بقرب ضفافها
هات اشتياقك إنه الشدو الأخير
فلن تعود مراكبي من بعدها
فدعي براكيني تبوح بما بها...

دوميز 30 آب 2013م

للحطام قرار

للموت أحلام بنا تسري مع الفقد البليد
وتنتمي لحياتنا في كل وقت عابرٍ
من هول أغنية الرحيل تفيض أدمعنا ولا من صاحبٍ
أوعابرٍ
يلقي عليك تحية ويغيب
لا بسمةٌ تدري خطاها في الشفاه
ولا بكاءٌ ساخنٌ يدري بما يجري لنا
واجه قرارك يا حطام
وهادن الأحلام بادرها صراخاً وانحنِ
لبنائنا وجمال ما نبنيه من حلمٍ
لنا دمع القرنفل عطره وجنونه
هذا الصباح وليد ليلٍ غابرٍ
من عتمة ثار الضياء وأيقن التنوير عبر نقيضه
لا تقسُ يا شجن البريق
فأنت مذ كنت اشتعلت كجمرة حمراء في بطن السواد
فهات قدِّم صكَّ مشروعٍ
ينال العشق في غدنا العنيد
ترنمت قيثارة النارنج من عبق المطرْ

قدم حياتك من خلال بريقك المجنون
يا شجن الثلوج إلى القمم
لا توقظ الآلام ياشجن الشتاء لمنحدرْ
باغت نحيبك بالسكون المنحني للأغنيات وللمطر
مطرٌ، مطر..
زهرٌ، شجر..
تتأجج النيران في قبلاتنا تحت المطر
بين الشجر
ولنا رخامة نشوة الأزهار في عبق المطر
حررت شكل الطين من لوعاته
ومررت مثل الشدو في ساح الوتر
كم رطبة لمسات غيمات الضحى
وشهية نشوات هذا الثغر في همس طفيفٍ ماكرٍ
أنفاسك اللهبية الملساء
في تاريخ حزن النور ملحمة بدون كتابِ
قامة الشفق الحزين مطلَّة عبر الطقوس حزينة
في هامة الشوق المطل بروحنا أسطورةً
سافِرْ بعيداً يا حطام ولا تدمرْ
كل ما نبنيه من صور ومن فرحٍ
ومن تعبٍ ومن وجعٍ لنا
واخجل حطامُ من التواطؤ والتخاذل وانسحب

واترك مواقد همسنا وحنيننا
وارحل إلى الموت اللجوج،
نديمك الروحي
وانس الأغنيات هنا لنا
عطشون نحن إلى الحياة
طموحنا حادٌّ كينبوعٍ غزيرٍ منتشٍ
قد ماتت الأنقاض في كهف الجهالة
وارتمى ظلُّ الضياء
محملقاً بوجوهنا
لنخطَّ أولى أمنيات الورد عبر دروبنا
للمعرفيِّ وللحكيم العبقريِّ
يعود في هذا الزمان المنتظر..

يا أنت يا فرح الأزل

بطفولة تطفو على شفة الهواء قصيدتي
وتسابق الأنسام
تستلقي على وتد البحيرة
مثل وشم خائب
في قعر ناي منزوٍ وسط النتوء الداخلي
في العالم المجدور ملء سعالنا
من واحة الصمت الغضوب
أردّ ومضة هذه اللحظات
أكتشف الأصيل بنبض ريحك
لا أملُّ ولا أكلُّ حبيبتي
عيناك تكتشف النقوش على الغيوم
وتسبق الشجن المثير
وتقتفي أثر النجوم على السحاب بداخلي
آلاف أسراب الحمام تدور في ركن الخيال بخافقي
أبداً تطير كما المشاعر في دروب الليل
لا ترنُ لموج البرق
تستجدي الجنون الكهل أحياناً
تغني للفضاء

لوحده عبَر الخيال مردداً ألم الحقيقة حائراً
لم نلتق بك يا حقيقة
إنك الوهم الإباحي الجميل بكوننا
نحو الفناء نسير نستبق الصراط المستقيم
وننزوي كسلاحف برية قرب الجذوع
وننطوي بالبسملات بلا سبيل يا حقيقة
نقتفي أثر المنية في الظلام المشتهى
هذي المقابر والمنافي
تقرع الأجراس في وجه الغياب
وتفتح الأبواب
تمضي في زحام الوقت حيرى
ترتدي وجه السكون الضحل أقنعة
وتنسى عشقها النائي على الطرقات
تردد الأزهار ميثاق البلابل
تلعن الغربان طول الوقت
لا تلوِ على سَفرٍ طويل قاتل مثل الغياب وظلمه
يا للحنين المستبد كم استطال
كم استحق الموت والنسيان واللعنات
في أحزاننا المتوطنة
الموت يقرع طبله في كل نبض
لا يملُّ من الغناء من البكاء أميرتي

ولنا الدروب نزيدها ألقاً
بترحال أليف شيِّقٍ
المشي فلسفة المبجِّل فكره
بل يقتفي أثر الجمال بنظرة عشقية
من بسمة في ثغرك اللهبي
أكتب سيرتي
من بئر فكرك يا يقين قصيدتي
طوبى لقلبك
كم يعيد الخصب للصحراء في شعري العنيد
فهات ثغرك
كي نرمم من خراب الوقت صرحاً للقبل
معبودتي أنت الإلهة والأمل
يا أنت يا فرح الأزل.!!؟

تموز 2013م

أصداء الخيبة

وطنٌ تراءى من ضجيج القهر
ممتدٌ لآخرة الحياة
وربما يمتدُّ في عمق الفضاء
يخبئ السنوات في رئة الضباب
ويحرق الترياق في الشجن المراوغ في دموع البائسين
ويحمل جمرة الغليان في يد من تغنوا بالرماد
وحلقوا في كهف خيبتهم
وضاعوا في بريد العمر
فاحترقوا بلوعتهم
وطنٌ جليد مستكين تحت أقدام الطغاة
ولا يزمجر بالصراخ
ولا يطالب بالزوال
وموته في كهف أخدود
يطأطئ في أنين الراحلين القادمين
من الهجير إلى الهجير
ويُرجمون على المقاصل
يعبرون الممكنات ببؤسهم
يا أيها الجرذ البليد كما الفصول
تغيب في فخ التشرد

تستكين كما الوباء بصرخة منسية
ممزوجة بالخيبة العمياء في عينين
تذرف أدمعاً
وتزفُّ بشرى العابرين المرتدين سباتهم
والمثقلين بفيض أحلامٍ
تمنوا أن يحققوا بعضها
يا أنت يا جرذ الوباء وناشر البؤس الفظيع
لك ينحني القبح الذي يجتاح قطر جراحنا
هذا الصدى من عجزه ها قد صرخْ:
لنعانق الصرخات يا مرضى الخواء
لنعلن الأصوات في وجه الرعاع
نردد الكلمات
أي تلك التي من عمق أعماق
الأنين المحتمي في خوفكم
يا للحنين إلى القمم
فهناك يسكن ذلك المنفي في عليائه
ليشيد صرح الأبجدية في رحاب العالم السفلي
لم يبق في لحظاتنا وقت ننام به
ولم يبق لنا الغوغاء شيئاً من صفاء الحب
لم يبق لنا الجهلاء عقلاً
نستضيء بفيئه
غنى النسيم لشرقنا
شرق النزيف المستمر كنفطنا

شرق الخناجر والملوك المترعين بمص أحلام الشعوب
وقتل أطفال الربيع القادم
شرق الطوارئ والمخافر والجماجم
والعويل المستبد بقهرنا
شرق المجازر والحروب المستديمة كالكساح وكالشلل
غنى الغروب لأمسنا وشروقنا
ما كل وقتٍ يرتضي أفواهنا الملأة بقيء الثرثرة
للنوم في مشوارنا
حيلٌ تحاصر قيحنا الموبوء
في قعر التأمل للحياة بأن تكون حديقة وبحيرة
تأوي إليها الأمنيات البيض في قسماتنا
لمتى سنرقب مستحيلاً لن يجيء
لمتى سنرقب نجمة التنوير
نعلن صوتنا للصمت
نزرعه على وجه الصدى المجدور في كهف الفناء
لا تنبشوا أحزاننا
فبزوغها من صلبنا
لا تعلنوها للبغاة فإننا نعرى
إذا همس الغريب بسرنا
فإذا همس الغريب لنا عن الأحزان واللعنات فينا
فهو يعرف بالنبوءة والقيامة
يعرف العبث المقفى في سطور البؤس
يدرك دائماً في سره عناً فلا تهبوا الخسارة هكذا

يا قاتلي
يا قاتلاً لغتي
أأنت خرجت بذات فجرٍ في جنازة عاشق
رفض السجود لمستغلٍ غاصب
وأبى الرضوخ لعهره
يا قاتلاً شبقي
أأنت خرجت بذات يوم
كي تدنس قبر أحياء تعشَّوا من عشاء الموت
وانتفضوا على أحكامه العرفية الأولى
أأنت صرخت في عمق التشرد في صميمك
قلت لي لا لم أخنك
ولم أمتك ولم أجدك
مقابلاً للدمع يا طفلي
أنا أرجوك يا من تقتل القاع المناسب للمبيت
بأن تتابعني وتسفك عار فوضاي التي قد أدمنتك معلمي
أنا صخرة في الأسفل الموبوء بالعدم الرخيص المنطوي
إني أسير الصرخة الثورية المنفية الأصداء
أحفر في جبين الأرض
علّي أوقن التغيير في الهدم الأنيق
فعالمي قد أدمن التزييف والتخريب
يا هذا اللهيب
تمشَّى في دنيا التبعثر
أيها المنثور كالبحر الخفيف وكالفحيح

تبارك الطعنات في صدري
وتشعل جمرة الأمس المفارق روحه من سالف التكوين
أحفرُ خندقاً في داخلي المنسي
أحرقُ نعشي الملقى على كتف الولادة
حيث لم أحيا البداية
أخوتي قد حاربوا الألواح ألواح القيامة
نادموا الشيطان منذ مجيئهم
عشقوا تغاريد الجنائز
وقت تنتهك العويل وخبثه
صخبي يلف المستحيل بثوبه
ويفيض بوحاً من جبين غائر
بالجرح والدرب المعبد بالدماء الماكرة
أنا أصطلي بالخيبة الملقاة في الأرق الطويل ولي
من الأحزان ما تكفي الفجيعة
كي ترتب مهدها في أضلعي

تشرين الأول 2011م

تذكرة الفرح

للحب عالمه الغريق
كحلمنا المنسي في دوَّامة الأعماق
للحب عالمه الكبير كأخيلات البحر
كالثلج البدين
كما الفناء وصوته المترهل المنفيِّ
في كأس الجفاء المستطيل
للحب ثورات الضجيج
بمسرح الأجفان والدرب الطويل
للحب قيتارٌ يراوغ للصدى
وشرارة تبكي على موت الوتر
خلف الجداول يكمن الحلم المدلل
وسط مئذنة التأمل والسؤال
كم هذه الأشجان عاهرة وعاقرة وعابقة
بفيء النار في عبق الشراشف
سقط الأثير فراشةً في النار
تلطمها الجهات الماجنات كفاتنات ناسكات
قد دخلن المعبد المسكون بالكهنة
قد فتَّش الشلال عن إحساسه
في شعر فاتنة يغازلها شبق القمر

ماذا تخبِّئ
قالت الأيام لي
فأجبتها متوسِّداً خيط السؤال المنتشي بالأحجيات
هنا سأسكب عار فوضاي الفسيحة ثائراً
وبصيحتي نايٌ
يطأطئ رأسه
وبصرختي نزفٌ وشريانٌ شريدٌ بالهواء وطهره
خلف الظلام سأرتوي كالناي
من ثغر البغايا المهملات وراء جدران التسري
أنحني كالنار في حضن الحنين
وأرتوي من ماء أشواقٍ
تغذَّت من ركام الأغنيات العابرة
لموسيقا أحلام تراءت من سجود النهر للزيتون
أغنية المضاجعة الأخيرة والسفر
في لحظة الإغماء أبكي كالفرح
وسأملأ العينين من شهقات هذا الليل من خمر الندم
وسآخذ النهدين أملؤها نبيذاً بارداً
كي تزدهي الشهوات
كي تسمو إلى العلياء
كي تحبو كترنيمات هذا المعبد المرصود
بالأشباح والجنِّ
وسأهدم الجدران في وجه الغياب الأبكم المذعور
أحفر خندق المجهول

كي ينمو الخلود كعشبه
فرحي يراود تذكرات الفِلم في هذي القصيدة
يسأل الغابات عن عينين
تختزلان أبعاد الجنون وفيضه
فرحي يقرفص فوق أشلاء المآسي صابراً كنبيٍّ
قيثارتي تهب الحرائق بردها
وتلون الشبق المطلَّ على المنافي المهملة
أسنكسر الإبهام في شوق المسافة والغياب
أسنكشف الزيف المخبأ في الردى
أسنكسر الإيماءة الوسطى المقيمة في تجاعيد الغبار
أسنكسر الإبهام في الشوق المدجج
بالغياب المستعرِّ كجبهة البركان
هيَّا أجبني أيها المجهول
يا وجه المكان المختفي خلف الزمان
فهل سيحكمنا الإله الأبيض العملاق
هل يجتاحنا أيضاً عويل هذا الوحش
هذا الماجن الشيطان
(أدونيس[1])
هل تدري بأن الريح يتبعها المسيح الأعور المنسي
تتبعه جيوش المس
يتبعه قطيع الجان

1- أدونيس: مفكر وشاعر سوري مؤلف كتاب (المتحول والثابت في الثقافة العربية).

أدونيس فلتحيا فمثلك ما يزال يهادن الأنقاض
يجتاز الإله وخصمه الشيطان
حتماً سنرهق هامة المشوار من وقع الخطا
وسنلعق الأحزان في طعم العسل
نشوي غداً
أسماءنا
أفكارنا
نشوي عهود القادمين بخبز غربتهم
ونهزأ بالرحيل
ونشتري للدمع للكلمات للأرض الأسيرة للإله المستكين
سنشتري للشعر تذكرة الفرح

2011م

دمع الأمنيات

يا ليلُ هل أبقى أسيرك
أنت في دنياي عمرٌ حالكٌ
يا صبح هل ناداك قلبي
والضياء رسولُ عشقٍ عابرٍ
نحو الحنين الغابر
آهٍ لعالمك المشع كما الثريا في دمي
آه لدمعك كم رشفته قهوة
والروح تغليها مع الأيام
عامٌ مضى
عن حزننا الشرقيِّ
لم ننفضه مذ كنَّا
وأحببنا روابي الخيبة الأولى
وقد أعلنت ثوراتي
بوجه الخوف والنسيان والتعذيب والعنف
بوجه ثقافة الإرهاب والموت
لي عالم الأحرار في أرض الندى
لي بوح قيتارٍ وبزقٍ يعزف الآفاق في عمق الشجن
لي صمت (كوباني[1]) ولي قمم الوطن

1- عين العرب تقع شمال سوريا (غرب كردستان)

ولديَّ في شتى التعابير الرهيفة
موطئ للحالمين بشمس حبٍ
ظلِّ ماءٍ
خبز عشقٍ لاهبٍ لا ينطفئ
آهٍ لعينيك اللتين تنير كوناً غارقاً بالمعضلات
كم عشت فيهما طائراً
يسمو بسحرٍ مفعم بالأخيلات
كم كانت الأحلام تعشق عشَّها الأزلي فيك
أنا في الروابي أبقى أبحث عنهما
وأسائل الأزهار والأشجار عن خبريهما
المدُّ والجزر العنيف يقيم في موجيهما
وتطوف في أعماق أحزاني مراكب مقلتيك
وأجوب (مشتى النور[1])
في نوروز أبحث عن شذى عينيك
أنا موجة رحلت عن الأمواج
مذ سلكت طريق الحب والأحلام
والأمل المغرد في الحنايا
منذ احترقت حبيبتي
روما تسافر في الحريق بداخلي
نيرون يشعل برده في دمعتي
روحي تغادر سجنها عبر الدروب

1- مشتى النور: تلة تقع في كوباني

وتنحني للأخيلات
وتبارك الآلام في عينيك
يا قمر الحياة
أنا عالم الأحلام في شفة الطفولة
وأنين صوت الناي في أعلى الجبال
وغناء حبَّات النداف الناعم
أنغام حزنك جوقةٌ
مرَّت على كتف الينابيع الطرية
لحن عشقٍ هادرٍ
ما زلت في علياء عشقك ثائراً
قممي كحزن الكبرياء الشاهق
هلَّا عرفتني يا أميرة عالمي
إِني بوهج العشق قد سطرت دمع الأمنيات

2010م

رفيقتي...

هراءٌ يسمى بغولٍ وديع
يضلِّل سهواً ثغاء المرايا
وينتهك الأزمة الهامدة
هراء بهذا الوجود يناجي
وينشر سفحك يا عاشقة
أناشيد هذا الهراء الغريب
تناشد منظومة الأغنيات
وتسبح في عبث المقصلات
سننزف حتماً بهذا المكان
فكل المفاهيم قد جرَّدت
أغاريدنا من ثياب الطيور
فراغٌ بهذا البكاء أراه
يخربش أوراقنا الباردة
أغادر كلَّ المنافي وأبقى
كمنفى هزيلٍ أجرُّ السجون
وأقتل هذا الشريد النجيب
لتمرح جثَّته في يدي
وأكتب للموت صك الخلود
من الموت أخرج من بيته
أقول له وأصارحه

أعدني إلى حيث كنت ودعني
أروِّض ميلاد جرحي الخفي
أضاجع هذي الحياة التي
تعرَّت من الحب والأخيلات
من العطر أخرج من وردة
تريد الذبول
وتأبى التفتح بين الصفيح
وقرب الحجارة قرب الشوراع والحاويات
لهذي النجوم دموعٌ عليَّ
سأغرق سيدتي بالديون
لها مني دمع وحزن وقهر
فهل من نقودٍ وهل من دموع
أنا غارقٌ طالما بالديون
أنا ثملٌ دائماً بالعيون
لماذا تخاصمني الأمكنة
وتفتح لي سجنها المستكين
لأدخله
وأدفنه بين ذاكرتي
أحب البنادق هذي الحروب
لأنها قد تستردُّ الحنين
وتخرجنا من فحيح الهدوء
إلى عالم قابع بالسمو
أيا وردة النور هل تدركين

حروبي لأجل الضياء النقي
أنا مثل كل الرفاق الذين
يموتون من أجل أفكارهم
سنخرج من وكرنا ذات يوم
ونصرخ في وجه كل الطغاة
لنعلن صمتنا تفكيرنا
سندمن قبرنا نعشقه
سنمعن في قتل زيف الوجود
ونتبع عشقنا في كلِّ درب
ولن يفتحوا قبرنا بل لنا
تراب الحياة وهذي القمم
رفيقةُ يا شدو ناي الرعاة
سنمعن في قتل زيف الضحك
ونفتعل الحزن نمقته
ونزجر صيحاته القاتلة
كم الثلج يجرح قلبي الحزين
كم البرد ينعشني معك
سنحترف البرد والأغنيات
ونشتاق للنار وقت المسير
أنحتاج حبل التسلق أم
نحاول أن نمتطي عزمنا
نتابع وسط الثلوج المسير
بهذا الظلام الهزيل الجبان

رفيقةُ يا أنثى هذي الجبال
أعديِّ لي ليلاً عشاء المحال
رفيقةُ يا لوعة المستحيل
سأرشق صمتك بالأمنيات
وألمس في راحتيك الضياء
سألتف حولك وقت الصقيع
وأعتنق النار عبر الجهات
سأدفن آهتي تحت التراب
لأخرج في مسرح لا يلين
لفوضى الذين استباحوا السطور
سنطرد من كوننا ظلهم
رفيقةُ يا صرختي الآسرة
لنحرق هذا الفراغ الخشن
لنسرق هذا الشباب معاً
لنحيا كما الثلج فوق القمم
ونخرج من مدن الحاويات
نغادر أرصفة العابرات
هواء الطبيعة يعشقنا
تعالي نعانق هذا الهواء
تعالي رفيقة دربي الطويل
تعالي نحلق عبر السماء

تشرين الأول 2011م

شظايا حلم

سنطير حول الكون
ننشر روحنا
كرسائل للعاشقين التائهين مراكباً
بين المحيطات القصية
ننشر الآمال في كلماتنا
يجتاحنا البركان مثل فجيعة سوداء
ما باله الإنسان يعشق حزنه
يا طائري ردد شظايا صرختي
يا طفلتي لغتي الحياة ودمعتي
مطرٌ ونارٌ فيهما أنت التي من دفئها
من صدرها
كان الوطن
أعلنك آلهة لأحلام الوطن
أعلنك رمز الحب شكل بداية زرقاء دون نهاية
لن تسقط الأشواق يا معبودتي
كل الملاحم كذبةٌ مجهولة
كل الأساطير البليدة كذبةُ
ما دمت يا معشوقتي ككتابتي
ما دمت في ذهني بطولة فكرة

أبدية

ناريةٍ

ما دمت أنت الشعر شكل أنوثة شرقية غربية

ما دمت وجه حضارة

تهب الجنون كحكمةٍ

ما دمت يالغتي كمرآة الزمن

فأنا سأسكن في تضاريس المحن

وسأقتفي خطوات أفكاري لأغتال الكفن

وأحارب الوقت الكسير وموته المسكون

في رحم الزوايا الناتئة

عشقي سلاح العطر

صرخته التي لا تنتهي

حتى يغادره الشجن

الحب أرق أغنيات الشوق

أرَّق صرختي

قمم الوطن

سأظل أهتف للضياء أميرتي

حتى يموت الحلم أو يفنى الزمن

2011م

صمت امرأة

أعبر نفق الريح الأعمى
من جهة تشرق في صدري
لتطل على خيط السر
لا فجر سينهض في روحي
لا ليل يدمِّر بي حزني
حيث أنا وطنٌ منفي
في صمت امرأة منسية
حيث أنا وطنٌ منسي
في صمت فتاة منفية
تحبس شوقها كي تكبر بي
تمنع دمعها من أن يجري
في اللغة المجنونة أبقى
حرفاً منتحباً في معنى
ردده القاموس بحزنه
في جسد امرأة عصبية
أسكن فيها، وتشاركني
سأمي، فأرد سذاجتها
لعفونة ماضٍ ممتدٍ
للآهات وللاجدوى

عبثاً تبحث عن عالمها
في حضن حبيبٍ لم يأت
خلف نعاس القبح جمالٌ
لا ينضب أبداً فنسيمه
فوَّاحٌ كدموع الجوقة
(بودليرٌ[1]) يكتب في ذاتي
عن (أزهار الشر[2]) ويكتب
جرح خطيئتنا المنزوية
في صمت الكون المتبعثر
في زخم الضوضاء الواسع
في نغمات الحلم الهارب
من يغفر للشوق جموحه
حين نغني كخطيئتنا
في معبد حزنٍ أزلي
وحَّدنا بعويل القدر
هل ثمَّة قلبٌ ضوئيٌّ
يسحق صخب العتمة فينا
ليحررنا من عالمنا
ليخلصنا من حفرتنا
من تاريخ الكره الغابر

1- بودلير: شاعر فرنسي.
2- أزهار الشر: ديوانه الوحيد.

هل ثمة إنسان شاعر
كلماته بركان ثائر
نبضاته نجمات مسافر
وجنونه يجمح كالطائر
هل ثمة قنديل نير
ينبش ما فينا من أملٍ
من نور من وعدٍ ضائع
للتغيير العبق الرائع
للعشق برغبتنا فكرٌ
يسلخ فينا الحزن الأبكم
للطرقات نشيد الذئب
وعويلٌ يخدش تغريدي
حيث أنا أكتب عن ذاتي
فأنا والآخر وجهان
نتناقض نتناغم أبداً
أنا أتناثر عبر الدرب
وبصمتي ينتفض العالم
أعبر نفق الحب بقلبي
أكتب زمني النازف بقلم

26 شباط 2011م

قمة الحلم

شعري يحلِّق في السماء كطائرٍ
يجري على أرض الخيال كنبعةٍ
يسري بجسمك كالدماء اللاهبة
عشقي يبدِّل بؤس عقلك
حين ينحني للضياع وللغباء وللبلادة دائماً
هوسي بحبِّك يعني لي حرِّيتي
عفويتي في الحب نارٌ في دمي
تنساب في نهديك لحناً هادئاً
روحي تعانق من قريب أو بعيد روحك
لا تنحني للضعف كوني معبداً
يأتي إليه العاشقون ليكتبوا بالدمع سرَّ وفائهم
وحنينهم لملاذ عيشٍ خالدٍ
خذي قبلتي
بل لهفتي
مجنونتي
لا تقلقي من حبنا وجنوننا
أرجوك لا تبقي أسيرة هواجسك
الحب يجعلنا نعيش وجودنا
لنكون مثل فراشتين تألقاً

عبر الحياة روايةً شعريَّةً
أسطورتي أنت ونهر طفولتي
أنشودتي أنت ولحن قصيدتي
معزوفة أنت وسمفونية
عيناك عشق الياسمين لشرفتي
عشق القرنفل للسنونو مرَّة
وسحابتان فغيمةً ذهبية
وحديقة تحبو على جسد الندى
بغرابةٍ تجري الحديقة في الشذى
عيناك لون جزيرةٍ بحرية
فلتمنحي فصل الشتاء لهيبه
ولتنزعي عنه الصقيع
ليرتوي دفئاً
فلم يحيَ الحنان بعمره
فلتمنحي فصل الشتاء حنينه
فلتكتبي أحزانه
فلتشعلي آذاره
فلتسعدي نيسانه
كم ظلَّ يشكو حزنه في داخلي
فلتمنحي الصيف الحنون جنونه
كم كان يعزف في جبينك صمته
فلتمنحيه الثلج والأمطار فوق جبينه
فالصيف يعشق في الحرائق برده

لا ترحلي عند الخريف حبيبتي
لا تتركي شجر الخريف لحزنه
كم كان يعلن للرياح حنينه
كم ظلَّ يحلم باللقاء المنتظر
ما زال يحلم مثلنا يا وردتي
ما زال يسكن في ضياء عيوننا
جنِّي حبيبتي فالجنون يحبنا
وبحكمةٍ يجتاحنا ويقودنا
فوق الجبال سنبني بيت غرامنا
وستزدهي في قمَّةٍ أحلامنا

22 تشرين الأول 2010م

للقادمين

أعاني اغترابك عن عالمي
أعاني ابتعادكِ
أعاني اكتئابك في عالمي
أنا شرفة الحزن جرح الصدى
أنا زرقة الأفق دفء المدى
ولي حول عطر الزهور اشتهاء
ولي حول نار البخور ارتقاء
بقلبي تزاحم عري الفضاء
بقلبي تقيَّأ حزن السماء
تألق في دمي دمع المساء
وبرد الشتاء
فيا للغروب
وللكبرياء
أناملي تفرز ماء السنين
لعاب العصور
وموت الشرائع والأزمنة
نحيب السلاطين
موت الولاة
أناملي تكتب حزني الأليف
تناهض أعمدة الممكنات
وتصرخ في وجه كل الجهات
وتكتب من أجل جيلٍ جديد

يغيِّر من عجزنا المكتسب
ويفتح بوابة للهواء
فيا أيها الجيل يا لعنة
تدمرنا تسحق الترهات
هلموا إلى الدنيا لا تصمتوا
وقولوا لنا اخرسوا.. ارحلوا
فنحن دعاة الحياة التي
تجلت بشكلٍ جديد نقي
أباركُكم.. أقبِّلكم
أيا جيلنا الرائع القادم
وأعشق فيكم تهكمكم
لنا رفضكم أيها الفاتحون
لنا عجزنا دهرنا المستكين
ولي دمعتي صرختي والصدى
ولي هاجس الموت والانتحار
ولي في غدٍ فرصة الانصهار
برؤية جيلٍ يشيد السعادة والانتصار
أيا أيها الجيل جيل التفوق
جيل العمل
أنا رفضكم وهجكم صمتكم
أنا فردكم بعضكم كلكم
وقلبي يرنم لحن الأزل
فربوا القصيدة فهي الأمل

نيسان 2011م

مؤامرات البرق

للبرق ألف حكاية عبثيَّة
تروي فتات الأمنيات العابرات
وراء غيمٍ عابرٍ في همسةٍ منفيَّةٍ
للبرق جرح بداية أزليةٍ
تأوي تفاصيل المساء المنطوي
كالحزن جرَّاء الصراخ الحيِّ والمنسي
خلف زنازن المارين عبر الريح
يقتنصون أبعاد المسافة
خلف أروقة الخسوف المنتمي للأحجيات القاتمة
للبرق تمثالٌ يغني للسمو العذب
يرحل عبر أقنية الضياع وجرحه الموبوء
يخفي في تجاعيد الجحيم رواية منسيَّة
تروي فصول جريمة في الضوء
تحكي جرح ناقوسٍ
يرنم جوقة الذكرى
يردُّ الشمس للغيمات كي لا تنطوي
أحلام هذي الأغنيات الماطرة
للبرق صوت حمامة بيضاء
تكتب للسماء قصائداً
تهب الفصول بيوتها
للبرق آلاف الحكايا العابقة
بالسحر والغيمات والمطر الملوَّن بالإباحة

والمطرَّز بالسكون المستحيل
كم جلْت في برق العيون الأنثوية وقت ترشقني
فتسألني السبيل إلى امتلاكي للأبد
فأجيبها بالصمت والهرب البعيد
فلا غواية في دمي
تجتاحني من نظرة صفراء
ترسمني وتكتب عن شذى قلبي
المضمَّخ بالأسى وصدى السؤال
ألغيت برق أحلامي الذكية
تهت في المجهول
لاحقت خيل أعماقي فضعت كأي غرابة
نامت على كهف الضجيج المنتشي
في قامة الظِّل المغيب في جدار الأمنيات المالحة
ونفيت زيف العمر حتى كدت ألطمه
وأخرجه من الملهى
لآخذه إلى المنفى
فأزعجه الغياب المنحني للمعبد الدامي
بغيم الحزن والنزق الثقيل
سألت عهر البؤس عن نجوى مشرَّدةٍ
تهادن بؤسها المنسي في أيقونة الليل الأسير
لصمته وخياله
كم كذبت جراح الشرق
كم أعيتني كذبته
وكم أغوتني عفَّته
وقد صرخ القمر

لمؤامرات البرق نزفي نزف عاشقةٍ
تكابد حزنها المشدود في صخرٍ كبيرٍ
يحمل اللعنات والموتى الذين تبعثروا جثثاً ممزَّغة
تناهض رعشة البحر المنادي
من ظلال الهجر تاريخاً من الزبد الرجيم
وراءنا...
يا أيها المنفي في الرمل المباغت للنفير المرّ
آذارٌ يلاحق عهر نيسان التي قد أدبرت سرّاً
لتنجب ضحكة بكماء
قد باتت تهادن لعنة الثعبان والأفعى
لتشعل آهة الوحش الخرافيِّ المسجى بالشبق
البرق يكتب ذاته
في شعلة الحب المسمى بالعويل المرتدي
زيَّ الأباطرة القديم
أنا لوحدي أشرب الأمطار
أنزف دمعي الثرثار
أصعد للنيازك كي أرى ظلي
أرى غجرية البرق العنيد
وصوتها المدفون في صوتي
وفي همس الطفولة أقتفي أثري
على جسر المياه وأتبع الخطوات
أتبع عري أحلامي
وأغسل برق أحزاني
وألبسه دموع النار في عيني
وأسجد للصراط وقد أشمُّ النهر

في جسد الأميرة نحوها أمضي
فترمقني بسيلٍ من طفولتها ومن برق ابتسامتها
جرى صمتي
يقبِّل صمتها
أنساب في ماء الشتاء كدمعة منسيِّة
سكنت زوايا العين
ماتت في صقيع الحب أرملة
تجول بحزنها
تحيا في أمانيها التي قد غادرت أيضاً شواطىء حيرتي
مطرٌ تمزَّق قلبه من رؤيتي
فانهار منتحراً على كتفي
تبخَّر في السماء مضمَّخاً بدموعها
تلك الفتاة المهملة
حبل الغسيل قد انتشى بثيابها
فتمايلت تلك الثياب كأنها ثملت بكأس همومها
برقٌ على عينيها يرشقني بثلج الحب
يمطرني ببسمة حزنها
البرق مخمورٌ بعينيها فسافر فيهما
وخرائطي انتحرت على آهاتها
أنا كوكب للبرد مزقه القمر
حين ارتدى أنهاره
ومضى يرتب موعداً للقاء كل الأنجم
أنا ذلك النور المسافر مرغماً
عبر الخريف ملاحقاً صور الأحبة
كي يحقق من خلالها دفأه المنسي

الصمت قد عبر الكلام كراهبٍ
سرق الطقوس وملَّها
واغتالها من بعد أن شق العصا
فتمزقت أحلامه
وتراجعت أوهامه
قد خانه إيمانه
وتمردت أفكاره
فأثابه عصيانه
فمضى يقبل فاهه
الصمت برق أحمر
يرمي وشاح نزيفه
فيسيل من جريانه دمنا المعتق بالنبيذ المرِّ
في هذي المفاتن قد نما إدماننا
كي نكشف البرق الذي يحتلنا
كي نعلن الإعصار في وجه السواد
ونسلخ الرقم المدنسة اللعينة
نقتل الزمن الملوَّث بالوباء
نمارس الصرخات
البرق ذاك المؤتلق
ذاك الأثير المرتزق...

ملامح وطن

ينبش الليل خافق الدمع
وينكمش
كلحن هاربٍ
يحرث القلب موسيقا
يعبر الوقت نحو الفراغ
يغمس أصابعه النحيلة
في حساء الموت
لاعقاً غبار المعضلة
على ظهر الكوكب
يوزع نكاته السمجة
غير آبه للآيات التي تتلوها
نعال النازحين
الهاربين من وطن يتأبط الفاجعة
يقرع لأغنامه أجراساً
ويطلق لرعاته رصاصاً
على حدود العار
وطن خريفي الملامح
يوزع أنواع الجحيم

على طوابير ذوي اللحى
المتنافسين على حدة شفرات السواطير
وبلاغة الفتاوى
عن النكاح والردة والتزكية
وإحصاء الراحلين إلى النعيم
يدمن النعي جنون البلهاء
يكتب في لوح المجانين
قصة وأد الربيع المطلي بالدماء
حيث للموت حظوة أينما حلَّ القطيع
وللسادة أينما حلّوا
أنين الجماجم
وبؤس العويل

أرصفة

جذور الحزن ظلالٌ لبشرٍ زحفوا
كلوثة غيمة غريبة
رسموا أحلامهم بعد موتهم
في الذاكرة
وأهداهم الربيع جحوده
لهم أحداق الخزامى
وأفراح العبيد..
لجذور الحزن شكلُ الجمر حين يبوح بسرِّه للقلوب
لينبت زهوراً من نار ذات قرون
أرصفتي تعبر كآبة الغرب وفجيعة الشرق
تكتب أحلام النشيج
في سرير طفلة تبتسم أثناء نومها
وتحلم بالسلام رغم غربته
وبالغرام رغم مقتله
وبالفرح رغم وهمه
هي طفلة تعبر أرصفة الكآبة
تدعو رباً مختبئاً بداخلها
وروحاً تسجد للعظام والحواس

أخفق الوقت بإحصاء أحقاده بداخلك أيها الإنسان
سرقك الحنين مجدداً
سرق الزمان والمكان
كي تكتوي عجزاً
كصفصافة
أو جذع سنديان
سرْ نحوه أيضاً
أره كيف تستطيع صعقه بالنسيان
تناوله مثلما يحدِّق فيك
نلْ منه ذلك الحنين الجبان
كن شامخاً كالجبال الحكيمة
كن ذلك الإنسان
يا لضخامة الحب
كيف يحوِّلنا إلى أقزام أمامه
ويقول لنا باكياً
لن تكبروا
لن تكبروا
أيتها السنابل المراوغة
اخلعي غيرتك عني
لم أعد أحب اللون الأصفر

على ضِفَّةِ السكون

على ضِفَّة السكون البليدْ
يمرُّ خيالٌ عبقري
خاشعٌ للأفق
ماردٌ على الأرض
يبحثُ عن موقدٍ للفكر
يَتدفَّأ بهِ
كيلا يغنِّي وحدهُ
على مفترقاتِ الحلمِ المفخَّخ
يَمرُّ ذاك الخيالُ
على ضفَّة النهر الأشيب
حَزيناً...
كوطنٍ حائرٍ بالفواجع
يبلعُ ريقهُ عند الفجر
يَمضغُ رئته بعْد الضحى
يحرثُ معدته وقت الغروب
يتسابَقُ مع بِراق الليل
يشحذُ أنفاسه العابثةَ
من بسملاتِ العابدين

ويغنِّي
قرب السكون البليد
يقتحمهُ الشعور
يخدشُ حياءه
يأخذُ من بلادتهِ وَرع السذاجة
ذاك الخيالُ
يرتدي بوَّاباتِ الهجرة
حينما يخشعُ للأفق
ويتمرَّد على الأرض
ناسياً موقد الأفكارِ مُشتعلاً
على ضِفة السكون

إلى غمامتي

أحدق بك طويلاً
يا غمامتي المهاجرة
صِرتُ أخاف الصَّباح
وأخشى حلول الليل
صِرْتُ نبْعَ ماءٍ
جفَّتْ أسرارهُ
نَضُبت عذوبَته
غمامتي
يا ثورتي
غوصي بداخلي
لأسْتعيد حياتي
وأعزِف على وتَر الكلمات
تساقُطك الشهيَّ عليَّ
هبيني جنونك
وامنحيني زخَّاتك
كي أفيق
فأنا ازدهار الندى في الربيع
وانسياب الدم في الوريد

فأعيدي صِباي
كي أتساقط شِعراً
على سفرجل الروح
لأقبس من دجى غرفتي الشموع
وأرتمي في فضاء البوح
مغرِّداً
في دنيا فراغٍ هائل
سأتبلد عشقاً
وأحتمي وراء الجنبات الواسعة
كي أحرِّضك على النزول ورائي
غمامتي
أحبك
فارتدي أيَّ قميصٍ
أو معطفٍ
أو بنطالْ
أو فارتديني
فعيناي شرفتك
ويداي غِطاؤك
فارتكبي معي ذروة الجنون
سأمتطيك قليلاً
علَّني أصيرُ قوس قزح

أو كمان
علَّني أتقمَّصُ الزمان والمكان
وأصيرُ برجاً غارقاً بالكبرياء
وبالجنون
لأتساقط طويلاً
وأبتسم
قبل أن تُحسَّ الأرض
بسيمفونية سقوطي
هذا العالم الفاخر
كشكولا الاغتراب
قاتم كعينيك
يا غمامتي المهاجرة
فارجعي
فقد عاد الغروب

صدائن الغبار

أمنيات أيلول
تفتح للدمع نواعير الخيال
خمراً في إناءْ
لجاذبية نهدك إحساسٌ يخلب عقل الشهب
أحمل ورع النهد
خفة دم الدهاليز
لعاب الثقوب الرطبة
وسائد الشوك النتنة
لأوقظ به زهو الشفة
ضجيج الجنادل
زخم الحرائق
أخمد صيحة جشعي
باشمئزازي المركز
لأحفل بصومعة النور السرمدي
عائداً للنرجس المنكسر
ليحطِّمني بسياخ الغنج

* * *

قدر الحطام أن يستظل بناري
ليصل لأعماق البحر ملء الرمل الشاذ

جسور عزائي تتخطَى قاع الفناء
في أسفل جحيمي
بنفسجةٌ
تقف فوق أحلام شبقية
يُؤسفني ضياع الوجه الأحمر
للقرنفلة المشوية ولهاً
جحيمي يعاني جحيمك
لا أحمل غير صدئي
هدية لاحتضارك
فهبيني جوعك
علَّني أظفر بالغسق
غذيني ألماً
لأكون رجلاً
سعيرك فردوس جنوني
فلا تنسي آهتي الغائبة
لمن تداركت قيء حنيني
لها أهدي بؤسي المعتق
اهدني صقيع نظراتك
من متاهة المعتقل الدامي
سأرشُّ دموعي
كرصاص حي
على بقاع صمتك
* * *

سأكسو صوتك بجنون حنون
وألثم صدى أنفاسك
نزق فوضاي الآثمة
على طرقات السواد
أشتعل برداً
خلف مراكبي وبين أوتاد أشرعتي
قبالة خريف معتقل
وشتاء كسيح
أستردُّ وجودي
* * *
سأفتح فم الدموع لأرغفة الرجوع
نصف بعضي
نصفان من كليٍّ
ثلثُ صهيلي
طنٌّ من أنيني
ليترٌ واحد من حنيني
يسدُّ قهر نسوة الشرق
مداي مطلَّقٌ
مداك حبيبتي أرملٌ
كلانا كأرنبين مذعورين
نحتلم عشقاً
مصابين نحن بفيروس العدم
* * *

لا فضاء يأوينا
يا طفلتي
نحن على الحدود
نقف معاً
كسكتي حديد
خارج جغرافيا الحنين
نتسلَّقُ بعضينا
نتقاسم أجزاءنا
لا نكترث لصفير الريح
نعبر حفاة بين الثلج
لا يطعمنا البرق فتاته
نستسلم لصخور الخجل الراعف
نذبح طواويس كبريائنا
عنيدتي
الممرات مغلقةٌ بسبب كثافة دمنا
الاتجاهات موحلةٌ
بسبب تساقط الحزن
فعودي من فورك
سنركب أحذيتنا
ونطير.....
خارج مدائن الغبارّ؟!!!!

المهاتما غاندي

في متاهة التاريخ
سطع نجم من دوار
ورداء أبيض هزَّ أحقاد العاصفة
يجول الشيخ المبارك في روابي الهند كقديس أسطورة
حرك مقود التاريخ بفكره
حرَّر العبيد من سفالة القهر
واستكاناته الهوجاء
تحترق العظمة
أمام عظيم
جعل من روحه رماداً نيِّراً
على مسارح التعذيب
وملاهي الألم
انتشت دماء الهندوس نشوة عطرة
عبر أخيلة الطقوس
ونشوة الضمير الصارخ
تحيا في جبينه الغض معاقل النور
تهزأ بالرياح العاثرة
واللحظات المقفرة
(موهانداس) خجل لهذا الزمن

وصفحاته القذرة
كل قطرة نقية حذرة
تُسرُّ بالحزن
وتنتصر بصمتٍ خافت
هذي الحياة باتت نشيداً متناقضاً
خجله انتفض برهة
هز حلقات العنصرية
وظلمات المقابر
وأزمنة الضياع العنيدة
سفينة تتابع نقل الأرقاء
تمضي عابرة بغرور السفلة
وتستوقفها عينا غاندي
الأكثر حكمة وحنكة وغزارة بالدموع
الأكثر تبصراً وانقشاعاً
منارة من بسمته
حطمت ظلام (بومباي) المطبق
وقارعت جور الحكام
وعجرفة الامبرطور
لتزيل السجون
في مفترقات (جوهانسبرغ)
أمام عينيه
تنتشر نواقيس النزيف
وحول ثراه تضاء الشموع في الأنهار

حيث الأطفال حملوا عصياً
ودموعاً
وأشلاءً
نحوه انطلقوا
من سجون القهر الطاغية
(طاغور) لم يزل ينادي
يناديه ذاك الحارس العظيم
روح غاندي
أيقظت سكرة العبيد
عتقت الأرقاء زبانية العصور
روح غاندي مغطسة بروحي تنساب في كلماتي
طريق خلاص قادم

طعم الحياة

على مائدة الشوق
وجبة حنين
صلصة أنين
وسكين ألم
ماذا أترقب برأيك
أنتظر قدومك
أيتها القاصرة عن حبي
مهملة أنت منذ البدء
سليلة زمن خواء
وأنا من ضحايا الخواء
واقف كالمشدوه في حضرة سكون كهل
يبتلع حزني ولا يستطيع
لا يجرأ السكون على الاعتراف بذلك
إنه أجبن من أن يفعل ذلك
مائدتي الباهتة كأشيائي ونفسي
تقتحم علي صهوة فكري
آه من زوايا خفقاني ومنك يا زفيري
بدأت بالعويل أمام شهيق الحب
لتستبيح ابتهالاته

سأقول لجوع قلبي
لا أشبعك القدر
سأسجن آهتي مؤقتاً
يربكني المطر
تفاصيلٌ وأسئلة
وإضاءاتٌ مبلولة
نظيفة صرخاتنا
عذبةٌ تنهداتنا
ترتدي فساتين المدى
وأثواب الفضاء

قطعان الريح

غيوم مستعارة من دكَّان السماء
شراشف مبلولة بعرق جسدين عاشقين
لأنثى تتقطَّرُ عسلاً ودماً
ولرجلٍ أضناه الانتصاب
هذا نشيد الارتقاء
يكمل مصائرنا
يحيي فينا روحنا
ويشهد لنا بعرفان البقاء
سأخمد أرقي
أخنق غسقي
وأعقد هدنة مع الكبرياء
نرفع قرابين النار
كي يرضى عن دمنا الهواء
ولأنوفنا البارزة شكل لأهرام يناطح قمع الجحيم للعلياء
سأشكر الشراشف المبلولة بفيض الحب ودفقة الماء
سأبارك أعياد الجنون
أزجر غرور الدبابير السوداء
أدعوها لوليمة الموت
آه أيتها الغيوم المسكونة بجنِّ الرعود والأشباح

هذا الربيع يُخرج الصمت من قمقم الخوف
يوقظ فينا مليِّاً تنين الصراخ
فاستجيبوا ياقطعان الريح لأجراس السماء
فالمستحيل جبن عن عراك الحياة
وانتشى في عريه
ودع أسماءنا
ترك طبقات الأرض والجحيم والفضاء

نشيد الغياب

ذات مغيبٍ
رحت أفتش عن نفسي في أحضان النور
كسائحٍ أتنزَّه بين أروقة الخيال
مكتشفاً آلام المدى
أمدُّ زرقةً من الحزن نحو الصدى
فتكتبني همسات المكان
تطبع قُبلي على صدرها
فتمدُّ لي رغيف غيم
وسجاد عشبٍ وشلال مواعيد
لا من وميض من بعيد لا من رفيق
لاشيء في سواد الكحل يُنبيء بالبريق
ترك النار اشتعاله بيني
فارتدَّ عن صلواته
آخذاً من صمتي هدوءه
كم فيك أيها الهواء المطلُّ من طول المسافة والغياب
شكل احتجاجي
في ارتفاع شاهق ترسو كبرد سنيَّ
تخدش وجه المستحيل بغياب النور
أنثر شموعي بوجه الظلام

كي يورق شجر الحب مثل الابتسامة
وتنهمر كدموع السماء فراشات الشفاه
وبراعم العناق
فينسكب العسل الضوئيُّ في شهقاتنا
وتنجب السعادة الأم توائم الأمل
رغم برد السنين وطول الغياب

كوتر

وقت أحلم كوتر ينزف غيماً
على أصابع البنفسج
لا تُحسي بالفزع
كل الجدران والنوافذ مباحة
لتتسربي من بينها إلي
من خلف أو وسط شقوقها إلي
ثِقي بأعواد الشجرة
ألقينا وعودنا تحتها
ثِقي بالقرنفل
نحن قرنفلتان
تهتزُّ لعطرهما آلام الربيع
أيتها الناعمة كالهواء
كم أنا مثلك
أتلفظ أسفار الشقاء وأصمت
كل الحرائق تنضم لحيرتي
كل أحلامنا تتمرد ضدنا
تعلن عصيانها
ترفض السجود لبكاءاتنا
أقبلي حين تتفتح البراعم
بعد شتاء عشِق الندى

إثر قبلتي على ثغرك
اطردي أشباح الخوف
حتى نخترع خوفنا
نحن شاهدان أولان
على ولادة الحب
كلانا نقبع في الرئة العليا للجنون
كلانا نغتسل بملح الدموع
حين يتوقف المطر عن انتحاراته
آه من عينيَّ التي تبقى كعادتها تتأمل الأشياء
تتأمل النساء والتعساء
لم تجد بعد حلاً
لذا قررت اللجوء لعينيك
علَّها تنظِّف وجعها
علَّها تنام
آه لو أن عينيَّ تنام
لاعتقلت لأجلها طيور الحمام
لأجل أن تهدهدها
كي لا تستيقظ على هذا الهدير
الذي ينتشر بكل مكان
آه يا حديقتي كم متعب أنا من كل شيء
أبحث عن ألف حنان وحنان
أبحث عن شجرة كبيرة ضخمة عالية
أنام تحتها مدى الزمان

نزيف

يسطع الغيم
يسكب أنينه النديَّ بارتياب
وانكسار
سأبث سفْر حماقات السفر
ساحرة سماؤك
أيتها الملقاة شنقاً في بيادر الأمطار
* * *

فجوة الصنابير تقتحم جسد هرمة تكابر عشقاً
تسرح على ضفتي شاب مجنون
تعتدُّ بآمالٍ ورديةٍ
يغزو جسدها خيطٌ
يذبلُ الصفصاف على شرفات عريها
يفتشُ الكفن عن نهديها
ويشوي شفاهه على شفتيها
والمجنون يراقب سيرة الفناء في سعالها
ينتحب ببطء
يسرح بنبوءة العرَّافين
يتأمل الخريف غيماتها الخمسين
* * *

أجمل من شفتيك
ذاك العسل الضوئي في عينيك
أجمل من بياض جسدك
ذاك الثلج القارس في ذرا سيمائك
لطالما سكنني

ملاذ

لأمواجك بريق الزوابع لحظة الهدوء
قفي قبالة ذاك الغزال كي أتقن النظر إليك
أيتها الغريبة كالشوارع
تأوهاتي بمفردها تفكِّرُ بالفناء
تنقُّ بي كالضفادع
فاثملي جشعاً بحبي
غداً سأموت كتمثال تحت الأنقاض
سينهبني سارقو المتاحف والآثار
لن أعانقك
أو أستردَّ غضبك
سأهرب كالغروب
ماعاد فرحي يُسعفني
ولم يعد حزني عطوفاً
أيتها السخيَّة كالندى بفم الجوري
اقتربي
بددي عتمتي
كي تموت الحياة
وتولد من رحمك
البريق الذي في السماء هو حقاً من صفائك

تزينت لك السماء ليلاً
حاولت تقليد مكياجك
منذ صارت سقفاً للأرض
فهل نجحت في تقمصك
الأمواج تتآكل عشقاً لجسدك المبلَّلِ بقبلاتي
اقتربي
فمك باب المطر الغزير
ومعطفك تيَّار اشتهاء يجذبني
حين تعبرين مودعة أمامي كسائر النساء
تطيرين كورقة في الهواء

لـــو

مثل فراشة تتنقَّل حبيبتي
تسكب عرق إبطيها بفم المجرَّات الحزينة
تمنح الغيوم بياضها
وبيَّارات الليمون مذاقها الحاد
لو شاهد البحر عشقها لي
لترك نفسه للعاصفة
لو شاهد الجبل كبرياءها لطار بلا أجنحة
لاستسلمت الأرض لنعاس فريد
وانتحرت الموانئ على منحدرات البحر
لو شاهد الحزن فرحها برؤيتي لانتشى
وأدمن ابتسامتها ومات
لو
لو أنَّ!!!
لرائحتها عبق المطر حين يتساقط في صباح نيسان
عبق الزيزفون وقت يستسلم
لدغدغات النسيم بعد الظهيرة
لرائحتها نكهة ماء الورد في الكأس نصف الممتلئة
نكهة الصابون المعطَّر الذي راح ينتشي بأنامل الأطفال
حين يغسلون وجوههم الناعمة

لرائحتها رائحة البخور التي تندلع من قهوة اليمن
رائحة الأراكيل المنتشية بنكهة التفَّاحتين
لرائحتها ...
آه!!
كيف تعيش العطور من بعد رائحتها
كيف؟!!

هــو...

قبل ميلاد الانتظار
يلوِّن تضاريس بكائه
بأحلام الذاهبين
يُثني صمته أمام الورق الذي يبكي
ويرحل....
كبرعمٍ
أو..
غبار
فأقول له:
ياخاتم الصبابات
ويا طير الصقيع
سأستسلم إليك
بين ازدحام الوريد وأصوات الحنين
سأجلد صوتك
بدمعتين...
لن أتبع حدادك
إلا عندما ينتحب السفر

ظلَّ يخنقني بدفقات مطره

ويتيه في بروج قهري

هو حالمٌ كالشمس

أو كالغيم بيني

هو!!!

إلى تلك!!!

تثقلني دمعاتك
حين تتوقف غيمات كانون عن البكاء
يا خاتمة الشوق
ويمامة الصقيع
سأبقى أكتظ ببوحك
حتَّى الرمق
وأنثني كقرنفلة السحب
خلف شقرة شعرك
لن أبحر خارجك
ففي خلجانك تسبح الأشياء حتى الكواكب
سأوقظ مداري من انفلاتاته
أُدنِّس ضحك الضجيج بابتسامتي الواسعة الرجاء
كهاربٍ من لحظة بدائية

آيات السفر

هذه أصابعي على صدرك
تتحرى وجع الغيمات
هذه تراتيل قلبي
تعزف ألحان العذاب
هذه أبجديتي
تعلن عن ولادة ابنة اللغات
أبحر بعينيك أيتها المرأة الأرض
يا عرين السماء
وحفيدة المستحيل
غاضب من زمن الشوك المتزين أوسمة النجيمات
وأنسحب خلف خطوط الحذر
وألوح بالمنديل في أول الفجر أو المساء
وأكتب من تلقاء نزيفي
مواعيد الروح
أو
آيات السفر

صرخات الضوء!!!

من أنين الدجى والشجر
من صمتك الملقى على كتف القمر
ألفظ النار شرراً
أرشفها خمراً في عينيك العسليتين
أثمل
أستنشق رائحة التراب والشمس
والماء والقرنفل
في صدرك الأبيض
شفاهك القانية
كدمي
تنزف بحرية...
اندلعت نيرانك البيضاء في نفسي
أحرقتني
بابتسامتك
آه كم عشقت الجبال
إنها امتدادٌ لجسدك
وسهول عفرين
جمهورية تابعة لاتحاد العبير في أنفاسك
من ضوء طيفك المار حول كوباني
ومنها إلى النجوم
من رعشة رمشك
بدأت ملاحم سروج

وإطلالة المساء
سنكون كالبلابل
نرقص على النار
نحن لا نغرد
ولا نضحك أو نفرح
بل نمشي على النار
وحين ننفض أحزاننا
ينتشي القيتار
أنصتي حبيبتي
لدقات قلبي
أطير بجناحي عصفور صغير وجريح
من أجلك أعلن ثورة الريح
حسرتي لا تُقدَّرُ بثمن
احتراقي لم يكن بالنار
ولا بأيٍ من مواد الاشتعال
احتراقي ببساطة
في عينين من ثلج وماء
تجتمع فيهما أنهار العالم
الحرية... تصنع دربها ووردها
تخبز خبزها بين يديك
وفي عينيك الكئيبة
تخرج دموع الصغار

ملامح

مثل روح متنقلة بين فسحات المكان
أنت وظلي لا أنا!!
مقاعد بليدة باهتة أمام الأفق
شحوب يتقاعد في ذهني
عبوس يتقطر في مشهد الملامح
حيث أنا وانحسار الضوء في المكان
الوقت يتيه في زوايا وحدة صارخة
ومكانك أيتها الماجنة كما الهواء العابس
في صميم المفاجآت
أصوات كريات الدم تهتاج في اللاوعي
وخرائط مبعثرة في ردهة اللاجدوى
كرة تتقاذفها أرجل لا تفقه ما وراء النفس
مشهد صامت وأخرى مشاهد لا تكتمل
ماذا خلف البياض سواك
أيتها المغبرَّة بفوضى الألم
محاصرة أنت بأناشيد الماضي والهواء الأسير
مقعدة في العتمة
تسكبين بسمتك في أواني المروج البهية
مضيئة أنت وسط شحوب السماء
غامضة أنت في هذا الفضاء!

هذيان عاشقة

بيدي نفيتك خارج الحياة
فكنت الحنين صغيري
ومعك صرتُ ألفظ الحب جمرات
أحمل موتك في حياتي حياة
يأخذني عشقك لدنيا الاحتضار
غافية أنا على الانحدار
أتأمل الدموع على وسادتي حيث لم أكتمل
كفاجعة حب لم تكتمل
حائرة بينك وبين الموت فأدمن اختيار السراب
يا عمري المحاصر بين الضباب
تقف بيني رماداً وتمثالاً نحاسياً
وأحلامك باتت نزيفاً ينزف بالبعاد
حطمتني فاجعة الحب في مقلتيك
ما حسبت الحب مهداً لتلاشي حلمنا
أيها الواقف كالحطام
جعلتني ركام
وفي يوم مثل كل الأيام

كهذا اليوم
أقص أخبار حبك الأحمق
وأكتحل بدم الدموع بلا خجل أمام الريح
عيناك يا آخر الحلم نافذتين بوجه الصحراء
أحمل تيه الحب أم تيهك بوجهك الذي صار كالدروب
صار الغروب

خـريـف

أحبس الخريف في عينيك
كي لا يجيء
وألاطف الغيوم كي تقرع الأجراس
متعبٌ أنا
كقلبي
كهذا العالم المشلول
وكتلك الرؤوس الدامية في ذكرى عاشوراء
لستُ سوى خط استواء
ينصِّف كواكب القهر البشري إلى نصفين
لست كأناي التي تخلط السذاجة بالصفاء
ولستُ كأناي التي تمتهن الأخطاء
أناي الحقَّة تعاني بمفردها
خلف كمائن الأشياء

أغنيات الحبق

وحدك من تعبرين بشرياني الآن
دون أن يراك الوريد
تستحمين بطهارة المشي
دون الناسكات
تقيمين صلوات الحب
فوق سخاء البحيرات
وحدك الباقية مما تبقَّى
من صفاء الأخيلات
في فوضاك أعبر
مثل طيف
رباعي الامتداد
أراقب عرس الجهات
آتيات خربشات الريح نحونا
لتكتبنا في الظلام
لنكون شمعتين
أو قطعتي شرشف فوَّاح بالياسمين
ندعو بعشقنا الفراشات
نلتقي ككوكبين في الفضاء
نسرق المفاجآت
لنحوِّل الثريا لسرير

نسترق ما صدَّرته البلابل
من أغاريد
وما أخرجته نحلة الشفاه من عسل القبل
موسيقاك..
غرابة السيمفونيات
عندما تختصر ميلاد اللغات
فسيري كعاشقة على جسور وحدتي
كغجرية أتعبها الرقص وأضناها السبات
واسترخي فوق أهداب الدروب
ليسافر بك ذلك الضباب
لسفح السحائب
نحو حديقة الأمطار
سأكتب آخر جوقة
لسنابل الهضاب
أحملك لساحرات البحار
أحضنك مثل وابل برقٍ يشتاق
بجوع النوافذ والأبواب
لطرق الأنامل العاشقة
وأضمُّ شذاك
إلى أن ينام الحنين
وتنتفض أغنيات الحبق
أمام آيات الشفق

انعتاق

أحتمي كطفولة مخبأة بين أهدابك السمراء
أطلق صدى تمُّوز الساخن في خلجان جسدك
أبحر بلا هدى
أقتفي أثر النيازك كي أراك
أطلق شدو الناي في ذراك
وأنزل مفترق (عيون الوادي)
كي أشمَّ سناك
أمتطيك كلحنٍ خفيف
أصعد فوق تلالك
أتنفس البركان
بشراسة نمر عالق في حبالك
وأتجلى لحسنك الشهي
ملاكاً بين نهديك
وأستعيد صدى قبلة
هامت بشوق لشفتيك

تـــوق

كحلمٍ عميقٍ يرفض الاستيقاظ
أتوغَّل في صدى تنهيدتك
تاركاً أوتار حزني مشدودة
لتصدح أغنيات خلاص
كمن يراقب حزن البحر
بهدوء
أصغي كنمل متعبٍ لدبيب أناملك
وهي تلعب بشعرك
أمتد كالسماء
عندما أضمك
وأتناثر كتجاعيد الغيوم
عندما أودِّعك

احتضار

بيدي قذفت مفتاح صمتك
ترشفين شراب غرقك الطافح دون حاجة لي
شقيَّة أنت!!
كشوكةٍ في الحلق
شائكة كأسلاك المزرعة
إلام تحدقين
يا وجع الحناجر النازفة
إنه المطر الأخضر في دمي
يترجم عشقنا
فسحة عناق تحت مظلة الغمام
فنجانين من الندم في مقهى أحد الزوايا
قبلتين وقورتين قرب الباب
معطفين مبللين بهمس عاشقين
تركا قلبيهما
نسيا دموعهما عند بعضهما
مثلنا
تعالي نُخِطْ رعاف الوقت بالموسيقا
دهوراً
بعيداً عن الأنين المتواصل
كقطار

ضجيج

ضيَّعتِ جهاتي
ولم تنكسر بعد قضباننا
آه يا أميرة الشرايين المبتورة
كيف نسي الزمن بخور ضحكاتنا
ترانيم قبلاتنا
وضجيج الجسد
ما بين صوتك
وقطرات الندى المتلعثمة على شفتك
هذا الربيع
وما بين الحمام والعصفور
ظلك الواقف بينهما

سيمفونية

تتجول الحمى بلا قدمين
في بقاع الجليد
كعاشق أحمل حقدي على الوقت الفائت
أتبع طيفك
يا أنت الواهمة
أضعتُ قلبي
على دروبك
فمن سيعيد صرخاتي الأولى
فضاءٌ يمشي بداخلي
كالثقاب أشتعل برداً
أشعل فتيل صدري بوجه الثلج
أضم شراشف المطر
صحون القمر
ملاعقه الباردة
يهرب الدرب مني
كنهد شقي يتنقل
بين مساطب الشفتين

ذات آذار

طفلتي...
يا شوق الأقحوان عندما يعانق الزيزفون
عبر الدروب
لحظة الغروب
هل هذه لحظتنا الأولى
حين نتلو اللقاء عبر مطرٍ بلَّل وجه نيسان
أم هي لحظتنا الأخيرة
حين نقبِّل بعضنا خلسة
قبل أن ترانا رؤوس العشب
أيتها النَّدية كالدفلى عند الصباح
كم بترقُّبي
أشعلت على ثغرك قبلة الرياح
كم بتأملي رسمت الانتظار
وأعدت للنهار
للقيتار
للكنار

تذاكر الغرام

حتى نسيت تذكرتي بدروبك

ففيني يا حبيبتي

وجع النمل الأحمر حين يتسلَّق الرمل الحار

وفيني أيتها النائمة كالسفينة قرب الاعصار

وجه للسماء حين تتساقط

دفاتر وجعٍ

وأمطار

وبشوق الاقحوان المعانق للزيزفون عند الغروب

أطلُّ عليك

فاقبليني متوحِّداً

متأصِّلاً فيك

يا جبلية الملامح والحرائق

سأزهر بقربك ذات آذار

ولن تخدعني حقائب الرحيل

أو توقفني زوابع الغبار

عيد القبل

ببالي أن أمزق صفحات الورق
وأصرخ..
أتعرى..
أهذي...
إنه عيد القبل
وحبيبتي فمها من رخام!!!
عشرون ألف مرة ناهضتُ حماقتها
عبست بوجه المرايا الشاحبة
عبست بوجه السماء اللامعة
لم تفدني المكابرة
وذات الوجه المتلألئ
متعبةٌ جداً
مبعدةُ
مهشَّمة كخارطة
ببالي أن أبكي بخفاء
أتسلَّل خلف الظلال الوارفة

أحتسي هجير الوديان
أمتطي عباب البواخر
دخان الطائرات
أتسلق المباني المهجورة
بلا فائدة
ببالي أن أكسر بلورات النافذة
أو أرمي نفسي من البرندا
إنه عيد القبل
وحبيبتي فمها من رخام

وصايا منحدر

يختبرنا الزمن الغائر سذاجة
لوَّناه بعطر القبل
أطعمناه سكاكر الفجر
ضمخناه بالسحر
فباح بسرِّه القديم..
وقال: حان السفر...
إن خصر الغياب نحيل
هكذا همس بأذني
وإن نهد الغياب مثيرٌ
فاقنع يا حبيبي بالسفر..
صرخ الزمن..
تطهر بل توضأ بماء السفر
قلت: لا لا
قلت لغدي ألف رجوع
ولعشقي ألف ضياء
فانحنِ يا زمن النحس
انقرض..

تبدد..
نحن من حياة الحب ابتدينا
وأخذنا لبوادي القفار
لرائحة الدمار..
نشيد المطر
قبلاتنا تلوي ذراعيك الهباء
لحظاتنا تنتشل فيك الخبث والجفاف
في دمنا ارتدت طواويس الحقل
أبهى الصور
فاختفي يا سليل الرياء ربيب الضجر
نحن لا ننزوي كحقائب السفر
ولا نقنع بآخر النهار بانتشاءات الرصيف
وثغاء المنحدر
إن في حرائقنا التماع الشوق
إن يشتعل
يرم كل حزن خلف جدران الغبار
فلا تنح بوجهنا يا منحدر
يا منحدر

تبخُّر!!!

الأفكار لا تهادن بل تفوح
كنبات القنُّب الهندي
تتسلل خلسة باتجاه الأنوف
تنغمس في عصير الوقت مثل حبيبات الخوخ
الأفكار هي وحدها محكومة
بالتهميش في معاقل التفتيش
لوحدها ولكبريائها الذي لا يُرى بالعين الجاحدة
الهواجس بعيدة بمقابلها
هما ضلعان متوازيان لا يحتكران الحنان
لا يلتقيان
الأفكار تقتنص الهواجس
توزِّع قناصاتها على أسطح الذاكرة
والهواجس مثل أوهام خبيرة بعلم الشعوذة تتقن العهر
الأكثر عنفاً من عبيد روما المصارعين
الأكثر ثملاً من سكارى الكازينوهات
بينما الأفكار تتفرَّق فرادى ولوحدها
فكرة فكرة
بقيادة الهواجس
لتتبخَّرْ ثم تظهر

فراشتي

من ندى صمتك ينفجر العشب
وتنكمش غرسة اللوز
بين أظافرك
فارفقي بشتائل الجوري في حقلك
تابعي شدو البنفسجات عن كثب
إنه الوجود كم أعيانا عشقه
يفتش عنا في أزقات العصور
يا مواعيد الموسيقا في الصباح الباكر
ونكهة القهوة في منتصف الليل
سنورق نزقزق نطارد الزرازير
ولينشغل ما في الأرض بأصوات الرصاص
لنا حلمنا
ولن نستيقظ

عناوين الحمَّى

أحلامنا تقرع أبواب السنونو المخلعة
تسرق التفاح في مزارعنا الخاشعة
الحروف على المشانق تستغيث
الملابس التي غدت ضمادات للدم
تستغيث في غرف الإسعاف
والضمير المنعوت بألف وصف قذر يصدح
وثمة فراغ في السماء القاسية حيث
لا رحمة ولا لعنة أو طوفان يلعن الأرض
الجماجم المبتورة تصلي داخل براد الجثث
في المشفى الوطني
بينما ترتعش عاهرة تحت قواد في السرير البتولي
إنه عويل الذئاب في بلدي الواقف كالألف
فوق فم الزلزال
ببربرية تنهار المدن المتسللة من موت لموت
بلادي بلا سماء
القبل الوادعة تستشرس
وقُبل البغايا حول بلادي تقرأ سورة الفتح
وقطعان تسرح على أجساد خاوية لرعاة مثليين
باعوا الأرض لمن لا يستحق
والموت يندب سورية...

دمعتي

هذه مشيمتي صنوبرة وغصن زعتر بري
بين جذور الجرجير والبابونج تنمو
دون اكتراث أو خجل
تتأصل وجعاً وأمل
خيبتي تتعرج كالحدود الرثة
وفي قلبي تدور أسطوانة نعسة
بأغنيات أم كلثوم
احتضني يا وتر البزق
راحل كمثل من رحلوا خارج الوهم
خارج اليابسة والبحر
وبعد قليل يا بزق ستأتيك جنازة قصيدتي
مهلهلة الأوتار
قميئة كالحزن في بداوته
وستأتيك فتاة أشرعت نهديها للريح
حيث الصمت دون غواية
والثمل دون كأس

بعدها لابد أن تتذكر أوشام الخالدين

ونقشي على هذا الحجر

ذاكرتي حجري

ونقشي ذاك البرد وتلك الفوضى الساخنة

وروحي وشاح عرافة عذراء تغوي إلهاً ما زال مراهقاً

فلا تنسي يا دمعتي

يا خليلة البزق اللعين ذي الأحزان

لا تنسي أحداقي المتجمدة كسبائك الجليد

في حضرة الفقمات

يقين

-1-

فيك يتخلى الجنون عن صفاته
ويقتبس اليقين الذي لم يُخلق بعد
نصفك البحر ونصفك الآخر ذاك الشتاء
بضع شفاهي في المنافي تآكلت
وبقاياها تعاني الحب
الفظيني قمراً بل صاعقة
فيك استفاقت طيور الكركي
وانتهى تحليقها عند نهديك

-2-

اترعيني من نبعة الأرز
واستخرجيني لؤلؤاً
أطعمي حناجر اللوز صدى أنفاسي
يكتظُّ صوتك في ممراتي
لأجلك يتخلى الجرح عن جرحه
ينسى الثغر لحنه في أول الوتر
ينسحب صداه وراء حدود الصمت

-3-

هذا زمانك فانثريني من مساماتك
على أرض مكتسية بالفراغ

اليواقيت مثقلة بلعاب الماس المتدفق
من شحمتي أذنيك
تتدفق حاملة معها أجنحة الضوء
وكريات الغيوم فقاعة تلو فقاعة
همس المطر الشهي فوق خيمتي يهمسني بنعومة
دون أن أغمس إصبعي في أوعية الماء
لأنسى قليلاً
أو لأحسَّ بوزن قلبي قليلاً
البرد يشبه أوَّل الغرابة
أتنقل كهستيريا الحب على شفا حفرة من نار
لا شيء في جعبتي سوى فمي الذي
ينثر بخوره في شوارع البرد
ينقصني ألم السنونو كي أتفقَّه ربيعك جيداً
ينقصني وجع شجرة التين
كي أتفقه علوم التجذر فيك
في روايتين للشتاء والحرب
أمرُّ من على جنبات صمتك وأحلامك
آهة تلو آهة تخبرني عن حزنك فلا أنام إلا واقفاً
عالم كثيف كوحل الطرقات في المخيم
عجلات بلون الطين
بشر عجالى في أمرهم

قلوب ارتدت قبَّعات البرد
وجوهٌ سماوية
مطرٌ مطر
لا سماء فوقنا أو قبلْ

زمـــن

في شعرك أدس وجهي
حيث أنت السماء
أسطر ألف قامة للريح
وفي جسدي تتشظى قوافل الزعتر البري
قمتي زاغروس
نعشي التائه يعربد تيهاً في طوروس
وعشتار في وئام تشد أصابع آناهيتا
تتضوعان مسكاً بين قصيدتي

أنشودتان للمطر والغربة

نشيد -1-

مطر..
يبللني المطر
يخبئني في عينيه الواسعتين،
يقص عليّ أنباء رحلة النازحين سيراً على الأقدام
ويرمقني المطر المتربص بي
وبالوحل بكل لطف خدّاع
ليخبرني أسرار نفسي،
ويجيبني عن أسئلتي الآخذة شكل الصداع
من أنا؟!! ظل النهاية،
أم مرض البداية،
وكلاهما موت يتلو خطا موت قد مات
الحلم الأخضر المحترق،
النهر الفائض من عينيْ طفل يتيم
شقيق أخت منتحرة قد اغتصبت،
وأخ لفتى تم نحره بالأمس،،
ذاك النهر السام الفائض من فم طفل
في – حلبجة – أو في – الغوطة الدمشقية –
مروِّج – حديث الأفك –
وقاتل البغلة التي عرجت ذات يوم بالنبي إلى السماء

آثار غاندي العائد من موته
إلى صلاة توقن الإنسان تخشع للحياة
أنا الشريط القرمزي حول خصر فتاة،،
ناهضت ظلم الطغاة العائدين من الجحيم السرمدي
وقد حملت بندقيتها لترمي به إنف الزمان المكفهر
وصولجانه الجاثم في عقول حاصرتها الأوبئة
ويمنحني المطر جواز سفر
فأرميه بوجهه وأمضي عبر الوحول
لأقبض على النور الغارب والمتجه
لبطن أرض جرداء
فأركض ويتبعني
ويتبعني....

نشيد -2-

غربتي المكتظة بعربات الموت،
ونباح الكلاب، ونحيب الأمهات، وعهر الساسة،
والسيارات المصفحة،
والدماء تطلي الشوارع..
غربتي الفاتحة فمها للرصاص،
العابسة مثل خرساء بوجهي كلما نظرت للمرآة
غربتي كالسهم داخل قلبي تحفر الأنفاق
وتعبُّد سكك المترو داخله،
وتلغي النبض والملهاة،
تصنع المأساة
تمتطي أحصنتي العرجاء،
وتثقلني بالحمى وبالحزن والمطر والجمر والرماد
تقابلني مثل سيدة جفَّ حليب الحب في صدرها
واستسلمت في أول المساء لنوبة الإعياء
غربتي تقابل أغنياتي في النهارات والأمسيات
بأقدام ملتوية وآذان صماء
وعلى خشبة المسرح
يتربع أخيراً ظلي الواقف
كنهر في أول الزمان،
ليغدو في النهاية خيط دخان

مرثية لكرم الفستق

أسائل الشجر..
أحقاً كنت تجود بالثمر
أحقاً باغتتك رعود القدر
هذا العبق الذي ينثال مني كالنار
في قلبي يضخ بالسحر
أيها الكرم اللطيف الذي أودعته للريح
تندبك الصبابة، ويبكيك المطر
لك رائحة من عروقي فأنت أنت
فكيف احترقت
وما زلت فيك أتساقط فستقة، فستقة
ولم يغب ظل جدي المنتصب أمام قامتك
يا أيها الكرم وانهال المطر
تصاعد من بين حرائقي وانتشِ فلم تحترق،
ولم يحترق سوى شيطان الحريق المحتضر
تعبت ظلالي قربك وانتحبت دونك بين أفياء الشجر
تعبت خطا الأيام فانسحبت وراء الدخان
وما تزال في حوار الخيال مع الدخان فصلاً سخياً
يملأ الذهن صور
ما تزال في روحي أغنية لعرس فروسيٍّ
وذاكرة يحتفي بها حتى الحجر..

الفهرس

الإهداء..... - 5 -
مقدمة..... - 7 -
حلمٌ هارب!؟ ..... - 11 -
أغنية الوجود..... - 12 -
حفلة انتشاء ..... - 14 -
نشيد الغد ..... - 16 -
أنثى الحب ..... - 17 -
حبيبتي والقفص ..... - 18 -
ذات القميص الفستقي ..... - 19 -
شرارة عشق..... - 21 -
شوارع ..... - 22 -
شدو القمر ..... - 23 -
صرخة التكوين ..... - 25 -
طوق الخلود ..... - 27 -
في عيد اللقاء ..... - 29 -
قيثارة الحب..... - 30 -
كبرياء عاشقة..... - 32 -
كوكب..... - 33 -
لقـــاء..... - 35 -
مدائن الأخدود..... - 37 -
وميض الليل..... - 38 -
أنفاس الحياة..... - 39 -
تنهيدة الغياب ..... - 40 -
هاجس نبض ..... - 42 -
خـيال ..... - 44 -

الحياة الجديدة ..... - 46 -
امرأة المياه ..... - 47 -
ثورة عاشقة ..... - 50 -
أغنية العتمة ..... - 52 -
ثورتي..... - 53 -
سيمفونية اليمامة..... - 54 -
شرفة حب..... - 55 -
صرخات الغار ..... - 56 -
طفلة الزنبق ..... - 60 -
عالم الشجن ..... - 62 -
لحن البقاء ..... - 63 -
مملكة الشلال..... - 64 -
موسيقا الجنون ..... - 65 -
آلام الأرض ..... - 68 -
ألحان الأنين..... - 69 -
حاقدة..... - 71 -
جوقة جمر ..... - 73 -
أنشودة الماء ..... - 76 -
أنشودة عشق ..... - 80 -
إنه الحب ..... - 82 -
ثورة الحب..... - 84 -
حنين ..... - 86 -
عسلية العينين ..... - 88 -
أمير الصقور..... - 92 -
قبر العصفور ..... - 94 -
نشيد الحب..... - 96 -
نداءات..... - 98 -
وطن وامرأة..... - 100 -
أعبرُ وحدي ..... - 102 -

امرأة من هذا الكوكب ..... - 105 -
أنا وأنت..... - 109 -
بقايا ضياء..... - 118 -
نجوى الكلمات ..... - 122 -
الشدو الأخير..... - 125 -
للحطام قرار ..... - 129 -
يا أنت يا فرح الأزل..... - 132 -
أصداء الخيبة ..... - 135 -
تذكرة الفرح..... - 140 -
دمع الأمنيات ..... - 144 -
رفيقتي... ..... - 147 -
شظايا حلم..... - 151 -
صمت امرأة ..... - 153 -
قمة الحلم ..... - 156 -
للقادمين..... - 159 -
مؤامرات البرق..... - 161 -
ملامح وطن..... - 166 -
أرصفة..... - 168 -
على ضِفَّةِ السكون..... - 170 -
إلى غمامتي ..... - 172 -
مدائن الغبار..... - 175 -
المهاتما غاندي ..... - 179 -
طعم الحياة ..... - 182 -
قطعان الريح..... - 184 -
نشيد الغياب..... - 186 -
كوتر ..... - 188 -
نزيف..... - 190 -
ملاذ..... - 192 -
لـــو..... - 194 -

هـو... ..... - 196 -
إلى تلك!!! ..... - 198 -
آيات السفر ..... - 199 -
صرخات الضوء!!! ..... - 200 -
ملامح ..... - 202 -
هذيان عاشقة ..... - 203 -
خـريـف ..... - 205 -
أغنيات الحبق ..... - 206 -
انعتاق ..... - 208 -
تــوق ..... - 209 -
احتضار ..... - 210 -
ضجيج ..... - 211 -
سيمفونية ..... - 212 -
ذات آذار ..... - 213 -
عيد القبل ..... - 215 -
وصايا منحدر ..... - 217 -
تبخُّر!!! ..... - 219 -
فراشتي ..... - 220 -
عناوين الحمَّى ..... - 221 -
دمعتي ..... - 222 -
يقين ..... - 224 -
زمن ..... - 227 -
أنشودتان للمطر والغربة ..... - 228 -
نشيد -1- ..... - 228 -
نشيد -2- ..... - 230 -
مرثية لكرم الفستق ..... - 231 -
الفهرس ..... - 232 -

من إصدارات الدار

في سوريا وغازي عينتاب

اسم الكتاب	المؤلف	مادة الكتاب	سنة الإصدار
البنية الجمالية في الفكر العربي/الإسلامي	د. سعد الدين كليب	دراسة	2006
دراسات في الحضارة العربية الإسلامية	د. فؤاد المرعي	دراسة	2006
حلب بورتريه بألوان معتّقة	وليد إخلاصي	قصص	2006
سيكولوجية المراهقة (جزءان)	د. ناظم الطحان	دراسة	2007
الصبابة المغربية	توم سمعان	نصوص	2007
العلمانية/وجهات نظر	يوسف سلامة، ماهر الشريف، عطية مسوح	دراسة	2008
الإمبريالية الأمريكية خصم تاريخي للحرية والديمقراطية	د. مصطفى أمين	دراسة	2008
التراجيدي في أساطير الشرق القديم	عبد الرحمن العابو	دراسة	2008
الحركة الشيوعية السورية (الصعود والهبوط)	د. عبد الله حنّا	دراسة	2008
الماركسية والماركسيون في عصرنا/طاولة مستديرة	مجموعة من المؤلفين	دراسة	2008
المخدرات/أثرها على صحة الفرد والمجتمع	محمد رامي العبيد	دراسة	2008
المعونات الإنمائية العربية	زياد عربية	دراسة	2008
الوعي الجمالي عند العرب قبل الإسلام	د. فؤاد المرعي	دراسة	2008
أسرار النجاح	محيي الدين محروس	دراسة	2008
إسماعيل مظهر من الاشتراكية إلى الإسلام	د. أيوب أبو دية	دراسة	2008
مرايا التّلقي	نذير جعفر	نقد	2008
صهيل الصحراء وحممتها	أحلام يحيى	نقد	2008
ترانيم الهجرانيين والموتى	واكيم أونجي	رواية	2008
ثلاث تفاحات	محمد أبو معتوق	رواية	2008
حديقة الرمل	غازي حسين العلي	رواية	2008
جبل السيدة	نيروز مالك	رواية	2008
تحت سقف واطئ	نذير جعفر	رواية	2008
باب الجمر	وليد إخلاصي	رواية	2008
أضمومة نار	سعيد رجّو	شعر	2008

أشجان الدفلى	سعيد رجّو	شعر	2008
شمسها سيدة الأوقات	سعيد رجّو	شعر	2008
السكون بعد العاصفة	أحمد جدعان الشايب	قصص	2008
حب بعد الخمسين	خطيب بدلة	قصص	2008
مطبات للذاكرة	إبراهيم عوّاد خلف	قصص	2008
لآلئ من بحور الحياة	رجاء أبو صالح	مشاهدات	2008
الوسواس الخفي	وليد إخلاصي	قصص	2008
أبداً كنت أنا	سعيد رجّو	شعر	2008
عفــريــن أواخر الأربعينيات ـ أوائل الخمسينيات	جمعة عبد القادر	مشاهدات	2008
اقتصاد السوق الاجتماعي	مجموعة من الباحثين	دراسة	2009
الفلاحون يروون تاريخهم في سورية القرن العشرين	د. عبد الله حنّا	دراسة	2009
المبادئ الإرشادية للحق بالتجمع والتنظيم في العالم العربي	مجموعة من المؤلفين	دراسة	2009
لا دين لفقير	محمد حسن العثمان	دراسة	2009
ما هو الفساد	زياد عربية	دراسة	2009
محمود أمين العالم/مفكراً وناقداً	مجموعة من الباحثين	دراسة	2009
الأسير الحر ـ أبو فراس الحمداني	أحلام يحيى	نقد	2009
المنجد في الكيمياء اللاعضوية	طوم سمعان	معجم	2009
شامة على خد الزمان	مازن دقة	نص درامي	2009
بوح الرحيل	أحلام يحيى	شعر	2009
تمرّد	فروغ فرخ زاد ـ ترجمة علياء الداية	شعر	2009
حفرٌ على جدار عام جديد	الرشيد بو شعير	شعر	2009
رسالة إلى جدي عبد القادر	الرشيد بو شعير	شعر	2009
إمبراطورية المجانين الديمقراطية العليا	خطيب بدلة	قصص	2009
احترامي سيدي المواطن	خطيب بدلة	قصص	2009
ذكريات ومواقف (الجزء الأول)	يوسف الفيصل	مذكرات	2009
تباريح الجزائر	الرشيد بو شعير	شعر	2009
الإسلام وأصول الحكم	علي عبد الرازق	دراسة	2010
العنانة (العجز الجنسي عند الرجال)	د. رياض جودت	دراسة	2010
أعلام العقلانية والتنوير ومجابهة الاستبداد	د. عبد الله حنّا	دراسة	2010
رؤية علمانية للإسلام	أبي حسن	دراسة	2010

فن الحب	إريك فروم ترجمة محمود منقذ الهاشمي	دراسة	2010
في اللغة والتفكير	د. فؤاد المرعي	دراسة	2010
من تاريخ الدراسات اللسانية في الشرق (1) (الصين ـ اليابان)	د. مصطفى عثمان	دراسة	2010
الجواهري ـ كلاسيكي ضد الكلاسيكية	محمد علاء الدين عبد المولى	نقد	2010
الرواية بين التلغيم والتلغيز	هيثم حسين	نقد	2010
حكى لي الأخرس	خطيب بدلة	قصص	2010
امرأة تكسر الظهر	خطيب بدلة	قصص	2010
معلقات ليست بماء الذهب	محمد بسام سرميني	قصص	2010
مدينة الورد	طه حسين الرحل	شعر	2010
سوريا المبتدأ والخبر	أَنَى حسن	نصوص	2010
المستطرف الأزرق	خطيب بدلة	قصص	2010
البنى الليبرالية النظرية للتغيير الاقتصادي	أيهم أسد	دراسة	2011
النظرية السلوكية التعزيزية لدى كلارك هل (جزءان)	د. ناظم الطحان	دراسة	2011
حياة البوذا	دايساكو إكيدا ترجمة محمود منقذ الهاشمي	دراسة	2011
الرواية والتأويل/حدود ومرجعيات	نذير جعفر	نقد	2011
صراع الأجيال في الرواية الإماراتية	الرشيد بو شعير	دراسة	2011
عبد الله خليفة كاتباً روائياً	الرشيد بو شعير	دراسة	2011
أركيولوجيا السرديات النسوية الإماراتية	الرشيد بو شعير	دراسة	2011
مساءلة النص الروائي في أعمال عبد الرحمن منيف	الرشيد بو شعير	دراسة	2011
من التخييل إلى التأويل	د. نضال الصالح	دراسة	2011
هواجس الرواية الخليجية	الرشيد بو شعير	دراسة	2011
ميدان الزيزفون	نيروز مالك	رواية	2011
من أخبار الملك مجد الدين أوزون في الدنيا والآخرة	توم سمعان	نصوص	2011
الماركسية وأسئلة العصر	عطيّة مسّوح	دراسة	2012
الماركسية من فلسفة للتغيير إلى فلسفة للتبرير	عطيّة مسّوح	دراسة	2012
الأحزاب والهيئات السياسية السورية خلال القرن العشرين	د. مسلّم الزيبق	دراسة	2012
الصفة معتقل سياسي	محمد كامل مسقاني	قصص	2012

جدار في الجنة	حسن الحسين	قصص	2012
الحروف التائهة	وليد إخلاصي	رواية	2012
آخايوس	مازن دقة	مسرحية	2012
حكم وأمثال كردية من منطقة عفرين	عبدو محمد	دراسة	2012
حكايات تروى في جبل العرب	ثائر زين الدين وفوزات رزق	قصص	2012
السبعينية أول ترجمة عربية للتوراة الإغريقية	خالد يازجي	دراسة	2012
الديمقراطية والنهضة في فكر الشيخ خالد محمد خالد	عطية مسوح	دراسة	2012
الصمت	محمود الوهب	قصص	2012
نعش واحد وملايين الأموات	زياد كمال حمامي	رواية	2012
قبو رطب لثلاثة رسّامين	مصطفى موسى	قصص	2013
أبيض وأسود في الحراك الثوري العربي	حسن إبراهيم أحمد	دراسة	2013
القوميون الاشتراكيون/المأزق والحل	رياض اخضير	دراسة	2013
كائن اليقين	مرشدة جاويش	شعر	2013
أثر غابرييل غارسيا ماركيز في الرواية العربية	الرشيد بو شعير	دراسة	2013
الرواية الخليجية . . . إلى أين	الرشيد بو شعير	دراسة	2013
سريون (المراثي والمزامير)	سمير طحّان	شعر	2013
سيجت دمعي ببكائك	رائد خليل	شعر	2014
فوق ألسنة اللهب	د. محمد محمود	رواية	2015
حكايات سورية من زمن الاستبداد	خطيب بدلة وآخرون	قصص	2015
الخاتم الأعظم	زياد كمال حمامي	رواية	2015
ثلاثي المعارضة السورية من الولادة إلى الشيخوخة	مناف الحمد	دراسة	2015
السجين	علي عبد الله كولو	رواية	2015
سورية الخمسينيات	عدنان بدر حلو	دراسة	2015
إمبراطورية العبيد	قصي أبو قويدر	رواية	2016
الخبز الأحمر	قصي أبو قويدر	رواية	2016
بين الخيام	ابتسام شاكوش	قصص	2016
تحت مستوى الوعي	أيمن خالد	دراسة	2016
قبل الميلاد	محمود الوهب	رواية	2016
صرخات الضوء	ريبر هبون	شعر	2013